العدد ١ المجلد الثاني السنة الثانية شعبان ١٣٧٢ ابريل ١٩٥٣	الرائد مجلة جامعة تصدرها كل شهر لجنة الصحافة والنشر لنادي المعلمين	العنوان : مجلة الرائد نادي المعلمين الكويت ص . ب : ٢٤٨ برقياً : الرائد - الكويت AL — RA'ID KUwAIT

المحررون : حمد الرجيب فهد الدويري احمد العدواني

كلمة التحرير

منذ عشرة شهور كاملة ، صدر العدد الاول ، من السنة الاولى « للرائد » فكان فتحاً جديداً في عالم الصحافة الكويتية ، ونصراً مبيناً للمبادىء الكريمة ، والخطط المستقيمة ، استقبلته الاوساط الوطنية على اختلاف منازعها ، باحتفـــال رائع لم تشهده صحيفة من قبل ، واعتبرها كل كويتي مجلته الخاصة ، له عليها دالة ، ولها عليه مثل ذلك .

واستبقت صحافة البلاد العربية الشقيقة تهنىء الكويت بـ « الرائد » وتعلن فرحها واستبشارها به ، فلقد توسمت فيه طالع سعد ، ورائد مجد ، واتفقت كلمتها على ان نهضة ادبية في الكويت قد بدأت تؤتي اكلها الشهي .

ولا ريب ، اذا ظفرت «الرائد» بتقدير الكويتيين خاصة ، والعرب عامة فلقد شبت رشيدة ، وخرجت على الناس بسيرة جديدة ، فكانت - كما شاء لها اهلها - كويتية الوطن ، عربية الهدف ، انسانية المذهب ، واخـــذت اعدادها تتعاقب فتؤسس منهجاً متكاملاً في النقد والادب والتاريخ والاجتماع والتربية ، ولا يسع القارىء المنصف الا الاقرار ، بأن هذه المجلة ، قد فعلت كل ما تستطيع لتسمو على كل مطمع شخصي وغرض ذاتي ، وانها بعثت حركة وشحذت عزائم ، وكان لها اسلوبها الخاص في تناول المسائل ، وعلاج المشاكل فلم تتبذل ولم تسف ، بل حافظت على البيان الحر الكريم .

ولا شك ، في ان « الرائد » قد ألمت بها في بعض المسالك حيرة ، وغدرت بها عثرة ، ولكن عذرها في ذلك ، انها تمهد سبيلاً في هذه البلاد ، لم تطرقه من قبل قدم ، ولم ينصب على جوانبه علم ، فاذا أحصيت عليها الاخطاء ، فحسبها انها لم تخش الفشل ، فتقعد عن العمل .

وبعد ، فنحن لا نكتب ، لنبرر اخطاءنا ، فان تبرير الخطأ من فاحش الخطأ ، ولكننا ، ونحن ، في مستهل السنة الثانية ، « للرائد » ، نجدد العهد ، باننا سنكون دائماً ابداً عند حسن ظن القارىء بنا ، وسنعمل جاهدين على تلمس الكمال في كل حال ، واتمام النقص في كل مجال .

وستظل هذه المجلة تقدمية الى ابعد حدود التقدم ، شديدة الايمان في الانسان ، كبيرة الامل في رقيه وسعادته ، وستعارض كل مظهر الرجعيـــة والجمود ، لان الرجعية تحاول ان تقلب سنة الله في الكون والحياة رأساً على عقب . فتشد الحاضر والمستقبل بعجلة الماضي ، ولا تسمح بحركة الا في حدود ما كان ، ولان الجمود فيه نكران لنعمة الله على الناس في القدرة على عمران الارض وتجميل الحياة .

على ان حماسة هذه المجلة لمعتقداتها لا يحول بينها وبين اعتنـــاق مبدأ التسامح المطلق مع من يخالفها مبدأ وعقيدة ، ولقد حرصنا دائماً على امرين ، ولن نحيد عن الحرص عليهما مهما كانت الاسباب ، اولهما تقدير ما نراه حقاً كلما استطعنا الى ذلك سبيلاً ، وآخرهما كسب صداقة كل من تؤهله اخلاقه للصداقة الحرة الكريمة . ولقد تركنا للاقلام حرية التعبير على صفحات « الرائد » ولم نشترط الا نزاهة الاسلوب وسلامة القصد فقط ، لان كل نضال يكون سلاحه الشتم والسباب والاهتمام بالقشور دون اللباب ، فالنصر المؤزر فيـــه للمشتوم لا الشاتم ، والغالب المظفر فيه هو المهزوم لا الهازم .

وبعد ، فلا يزال بيننا وبين الكمال ، مسافات يضل فيها الفكر والنظر ، ولكننا على بركة الله سائرون ، ومن سار على الدرب وصل .

واخيراً — وليس آخراً — نتوجه بالشكر الجزيل ، لكل من عاوننا على تحرير « الرائد » وارشدنا الى جادة الحق ، من ابناء الكويت العزيزة ، والبلاد العربية الشقيقة ، والله نسأل ان يسدد خطانا ، ويؤيدنا بروح منه ، انه سميع الدعاء .

المحررون

صورة...

•

أرأيت الى ذلك الانسان الذي يغشى كل مجلس حتى لتحسبه قد طبعت منه نسخ لا تتناهى ! ، يدلف الى كل مجلس وهو يستيقن ان الجلساء يترقبون بذاهب الصبر طلعته الميمونة ! ولا يدري انه منهم كصاحب بشار الذي عناه بقوله :

وصاحب كالدمل الممدد .

حملته في رقعة من جلدي !

ارقب منه مثل يوم الورد[1]

فاذا ما انقض عليهم قذف بالضيق في صدورهم ؛ فتبادلوا نظرات الاشمئزاز وزفرات التأفف ؛ ولكن النفاق الاجتماعي يلقي ستاراً على هذا الضيق العارم الذي ران على نفوسهم ؛ على ان صاحبنا اغبى من ان يدرك بعض ما يجري حوله !

ويدور الحديث في مذاهبه المختلفة فاذا هو دائر بعينيه مع كل كلمة على كل شفة ؛ ولكنه لا يسمع ولا يعي شيئاً مما يقال لانه سابح بذهنه الخرب في موضوع فج يظن بعقله المأفون انه سيمتع به السمار ! ثم لا يلبث ان ينطلق كالقذيفة فتحس انت وأحس انا ويحس غيرنا ان دخاناً خانقاً قد ملأ جو المكان يوشك ان يأتي على أنفاسنا !

ونحاول عبثاً ان نريده بالصمت حيناً وبالكلمة الساخرة حيناً – على ان يكف عما هو بصدده من حديث ممض مرهق للسمع والقلب فقد آمن صاحبنا – بعبقرية غبائه – انه موضع الحب والتقدير وان كلماته آيات بينات !

وليته يقف عند هذا الحد من ثقل الظل ، والافتنان في الثرثرة بل يحاول جاهداً – ودائماً – ان يشير بصورة يظنها خافية من فرط غبائه الى انه بطل المغامرات وسيد المواقف ، فكم سفه رأياً لعظيم وكم اطفأ التماع الاذكياء ، وان

---

(١) الحمى .

له ليداً في اكثر ما يجري من أحداث خطيرة في ميادين السياسة والاجتماع والفن..

وتشيع السخرية في قسمات الوجوه ولمحات العيون وحركات الأيدي والأرجل والحناجر! وهيهات ان يغض ذلك من ثرثرته الخرقاء وغروره المضحك، وحمقه المتوهج!

وقد يندفع بمراهقة ذهنية سمجة فيتحدث عن بطولته في ميدان الحب... اي والله! انه هو القائل:

ثم اسبطرت تشتد في اثري تسأل اهل الطواف عن عمراً

ويتضاعف ما يستشعره السامعون من تقزز فيتضاعف غباء صاحبنا وتتفاقم صفاقته! فيدلف الى عالم آخر من عوالمه الجوفاء. انـه ذو نكتة بارعـة! يرسلها كالصاعقة المثلجة التي يذهب لها صبر ايوب..!

وقد ينفجر من حوله مغرقين في الضحك - وشر البلية ما يضحك - فيتلقاهـا إعجاباً واطراء فيسترسل فيما هو بسبيله...!

وتنتهي تلك الجولة - كما يقول الرياضيون - ويوشك السمار المساكين ان يتنفسوا الصعداء لأنه آذن بفترة من الصمت! واني لهم ذلك؟ ها هوذا يقطب ما بين حاجبيه ويبدو كالشاعر الملهم الذي يقتنص بخياله شوارد الصور وأبكار المعاني وفرائد الكلم.. ان لديه سراً خطيراً من اسرار السياسة العليا للدولة، ولولا ان الجلساء - وما اكثرهم - اعزاء عليه لما باح به.. لقد نمي اليه من اوثق المصادر المطلعة على بواطن الامور ان ثمة كذا وكذا يجري في الخفاء وانه يعد العدة لكل طارىء!! ويقبل عليه السذج من هواة الشائعات الذين لم يحترقوا بشظايا تفاهتـه من قبل، ويزداد سخط الذين طال ابتلاؤهم به؛ وتعمى بصيرته عن كل ما يجري حوله فيندفع في تخرصات كاذبة هينة!!

وهكذا تهدم اللذات، ويكدر الصفو، ويصاب السامعون بغثيـان نفسي عندما يصعد صاحبنا الى قمة التفاهة! فيتسللون واحداً بعد واحد وكل يقول في نفسه:

ليت للناس مرائي يبصرون نفوسهم كتلك التي يبصرون فيها وجوههم.

عبد العظيم بدوي

المستشفى الاميري
او مصلحة الدعاية الكويتية

•

انتدبتني وزارة المعارف المصرية للتدريس بالكويت فحضرت الى وطني الثاني حاملاً أمانتين الاولى هي المساهمة في تربية جيل جديد في بلد شرقي عزيز علي وعلى كل مصري. تربطنا به اواصر لا تنفصم ، والامانة الثانية : هي انتهاز الفرصة لتوثيق عرى التآلف والتفاهم والتآزر بين الشعبين الكويتي والمصري ومن ثم بين



منظر جانبي المستشفى الأميري من الداخل

الدول العربية ما استطعت الى ذلك سبيلا . فالرباط الذي يربط مصر الحبيبة بالدول العربية هو رباط العروبة بما له من معان.

اما الامانة الاولى فقد قمت بها على الوجه الذي يرضي ربي وضميري ، واترك لأولى الامر تقدير ما قمت به من المساهمة العلمية في محيطي .

وأما الامانة الثانية فشاءت ارادة الله عز وجل أن ادخل المستشفى الاميري لأجرى عملية استئصال اللوزتين فلم اتمكن من تأديتها كاملة لاخواني الكويتيين ،

ولكنهم ادوها بالنسبة الي في معاملتهم بالمستشفى . فلقد وجدت عناية فائقة وسهراً متواصلاً على راحتي وراحة المرضى جميعاً ، ولقـــد رأيت حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم يسأل المرضى عن احوالهم وطلباتهم وملاحظاتهم غير مبال بجنسية المريض لأن سعادته يعتبر المريض صاحب حق انساني .



حضرة صاحب السعادة الشيخ فهد السالم الصباح رئيس دائرة الصحة العامة في المأدبة التي اقامها سعادته للمؤتمر الطبي للخليج العربي الذي عقد في الكويت

فأنعم بهذا المواطن العالمي . ويدخل كذلك مدير الصحة العامة ويقف عند كل سرير ويوجه اسئلة تلمس منها مدى عطفه وانسانيته ونبله ثم يخرج فيـدخل ظهراً ومساء هو ومدير المستشفى الانجليزي الاصل الشرقي الاخلاق والطباع فيطالعان وجه المريض ومن ثم يطالعان تقارير الطبيب المعالج ويسألان المريض بعض الاسئلة التي تشعره بانه جالس في عقر داره وبين اهله وذويه .

كل ما سبق ذكره لمسته بنفسي بالمستشفى الاميري الكويتي ،فليسمح لي اولو الامر بان اطلق عليه اسم المستشفى العالمي لانه جمع بين علم الغرب وكرم الشرق ولأن موظفيه وهم من مختلف اجناس العالم قد تناسوا تحت لوائه ما بينهم مـــن فوارق الجنس او اللغة او الدين والتقوا عند غاية واحدة سامية هي خدمة الانسانية.

فتجد الطبيب يعود المريض كما يعود الاب وحيده وفلذة كبده وتلمس في حنان الممرضات حنان الام عندما تجلس بجانب مهد طفلها منتظرة منه اي اشارة لتلبيها له فرحة مسرورة .

ولقد وجدت في هذا المستشفى احدث الاجهزة وارقى وسائل العلاج وانجعها



المؤتمر السنوي لاطباء الخليج العربي المنعقد في المستشفى الاميري بالكويت

وابرع الاطباء العالميين واكفأ الممرضات وانشط الخدم وآمنهم فلتهنأوا ايها



السيد علي الداود مدير دائرة الصحة العامة

الاخوان الكويتيون بهذا المستشفى وما اسعدكم بشيوخكم وولاة اموركم المخلصين لله وللكويت ولشعبها الوفي .

منصور احمد سالم

مدرس بالصباح

الاخوة في الاسلام

•

الأخوة كلمة مشرقة الديباجة قوية الرنين قدسية المعنى ، تهدف تعاليم الاسلام السمحة إلى تحقيقها وابرازها في أبهى حللها واجمل مظاهرها ، والى ان يكون المسلمون اخوانا تتلاقى عواطفهم وتتحد مشاعرهم ، وتقوى اواصرهم على اسس متينة وقواعد مشيدة محكمة النسج قوية الدعائم موطدة الاركان ، ولن يتحقق هذا الغرض الأسمى اللهم الا اذا اتسم كل فرد من افراد المجتمع الانساني بالايثار والتضحية ونكران الذات ، والتفاني في سبيل صديقه واخيه ضارباً صفحاً عن الاغراض الشخصية التي تصمه بالانانية المذمومة والاثرة الممقوتة ، والتي تجعله غرضاً يرمى ويصاب وهدفاً ينصب ويصوب نحوه نافذ السهام ، وتجعله في موقف لا يحسد عليه وسط الامواج المتلاطمة والاعاصير الهوج التي لا يقوى على درئها او الوقوف في مهبها .

والاخوة الاسلامية المثالية ان تكون لسان صدق لاخوانك تحفظ غيبهم ، وترعى ذمامهم في السر والعلن ، في الغيبة والحضور ، وان تحمي حماهم ، وتدفع الضر عنهم ، وتحتمل المكاره من اجلهم غير ضنين بجهدك في سبيل الحفاظ على ودهم ودفع الاذي عنهم ، تتناسى كل ما تلاقيه ويصادفك ، وتستهين بكل ما يعترض طريقك بسببهم ، ورائدك في كل ما تقول وتفعل الضمير الحي والوجدان المتقد والوازع الديني .

تكون كما كان ابو بكر رضوان الله عليه مع هاديه وصديقه ورسوله في احرج الساعات وأدق المواقف وفي الطريق الى المدينة ، وكيف دفعه حرصه الشديد والمحافظة عليه من سهام الاعداء وسطوتهم ان يختلج في سيره ويضطرب في مشيته ، وتبدو عليه امارات الحيرة والقلق ،لشدة خوفه على الرسول. وما اضطرب ابوبكر او توجس خيفة الا لانه كان يتوهم ان العدو الغادر الماكر قد يصوب من الامام

سهماً طائشاً مسموماً نحو حبيبه ، فتفقد الرسالة الخالدة الداعية الاكبر والمؤمن الاول فما يضيره لو انه قدم نفسه رخيصة دفاعاً عن عقيدة راسخة ، وايمان قوي ، ويتقـــدم على الرسول الامين ليصاب بالسهم دونه وتهلك نفسه ، وتذهب ارضاءً لشهوة التفاني والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة وذلك لعمري ما حمله ايضاً على السير خلف الرسول وعن يمينه وشماله .

او تفعل كما فعل ابن المقفع مع طريد العباسيين عبدالحميد الكاتب : آواه واكرم وفادته وواراه بجناحه وتكتم خبر هربه ، وامعن في اخفائه حتى لا تمتـد يد الشر اليه ، او تتطلع الى مكانه عيون الدعوة الجديدة فتبيح حرمته ، وتهـدر كرامته ، وتريق دمه ، ولما لم يجد الحفاظ عليه وكانت يقظة العباسيين انفذ من حرصه ، واقوى من حصنه ، لم يسع ابن المقفع حين دهمهما الرقيب في مكمنهما الا ان يقـول : انا عبد الحميد . انا عبد الحميد حتى كاد يصدقه ويفتك به لولا امارات عرفها في عبدالحميد لم يجدها في ابن المقفع .

تلك هي الاخوة الاسلامية المثالية في اروع صورها تبـدو من خلالها مظاهر الاخاء وحسن الوفاء ، وجميل العشرة ، ورفيق المعاملة ، وصدق التضحية ، وخير ما يجب ان يكون عليه الصديق للصديق ، وما لنا نذهب بعيـداً ، والشاعر العربي يجملها في قوله :

ان اخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعـك
ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيـك شمله ليجمعك

والاخوة الحقة التي رسم الاسلام حدودها واوضح معالمها ، واوجب عليك ان تدين بها ، حقيقتها ان تكون في صداقتك مدفوعاً بدافع قوي من نفسك ووحي من ضميرك ، بريئاً من التلون والزيغ والنفاق ، تعمل لله وفي الله لاتهدف الى غرض ولا تبغي مصلحة ، ولا تنشد منفعة ، ولا تسعى وراء شهوة ، او تجري صوب امنية حتى تتذوق طعم الايمان الشهي ، وتدرك المعاني السامية التي انطوت عليهـا روحه وتعاليمه ، وتكون كما قال محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والتسليم : « ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهمـا ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله ، وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقـذف في النار » وتنضوي يوم لا يستعتب من سيئة ولا يزداد من حسنة مع اولئك السادة الابرار الذين نظمهم الحديث الشريف في عقـد واحد ، وذكرهم الرسول الامين

فقال : « سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بحب المساجد ، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على خير وافترقا عليه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال : اني اخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه » .

اما اذا كنت مداهناً ممالقاً تدعي اكثر مما توقن ، وتكذب اكثر مما تصدق ، وتتلون كالحرباء ، وتلبس لكل حالة لبوسها ، وتعامل الناس بقدر ما ينالك من نفع دأبك الا تصل الى غاية حتى تطلب غيرها ، لا هم لك ، ولا شاغل يشغلك الا ان تشبع رغبتك وترضي كبرياءك وشهوتك وتبني لنفسك مجداً زائلاً على اشلاء اصدقائك ، وتكون لاخوانك على حد ما يقول الشاعر :

وأنت اخي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت أيقنت الا أخا ليا

فأنت أناني مذموم تعيش لنفسك لا للمجتمع ، وانت من سقط المتاع لا يؤبه بك ولا يعتد بشأنك ، ولا يحفل انسان بحياتك او يحزن على فراقك ، وكانت صداقتك هذه ضربا من العبث ، ولوناً من ألوان المراء ، وتضييعاً للوقت سدى ، وخليق بمن كان هذا ديدنه وذلك طبعه ان ينزوي بعيداً عن الناس ، ويتوارى اشفاقاً عليهم وعلى نفسه حتى لا ينفث سمومه القاتلة ، وينشر شباكه على اولئك الاطهار الابرياء .

ومما تتطلبه مبادىء الصداقة والاخاء ألا تتبع اول ناعق ، وتصادق عند اول لقاء دون تجربة او انتقاء ، بل يجب عليك حرصاً على وقتك ومصلحتك ان تجعل من تريد صداقته في بوتقة الاختبار مدة تنكشف لك فيها طباعه واخلاقه ، وتظهر لك نفسيته على حقيقتها التي برأها الله عليها ، وحينذاك تستطيع ان تحكم عليه حكماً صادقاً بريئاً من الزيغ .

لا تعجلن بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله اوخدشه
وقف القضية فيه حتى تنجلي ... واصفيه في حالي رضاه وبطشه

واذا ما استبان لك بعد طول التجربة والخبرة انه نعم الصديق فاحرص عليه وتمسك بتلابيبه ولا تجعله يفلت من بين يديك فانه درة ثمينة ان ضاعت منك فلن تعوضها بعد .

ولقد يفهم بعض الناس خطأ ان من مظاهر اخلاصك للمرء ان تجاريه فيما

يفعل حقاً كان او باطلا وان تجامله في كل مـــا يقول صدقاً كان او بهتاناً وان تناصره وتؤازره عـلى الخير والشر وان تترك الهدى وتركن الى الضلال مجاراةً له وهذا وايم الحق فهم خاطىء وزعم باطل ومعاملة شاذة ومسلك شائن ، ما يليق بالمسلم العاقل ان يفهمه ، وما كان يجوز ان يلتبس عليه ذلك بعد ان قال الرسول الامين : « انصر اخاك ظالماً او مظلوماً » وفسر ذلك بما لا يدع مجالا للشك بان نصرة المظلوم ان تؤازره وتعينه وتدفع الظلم عن كاهله حتى لا يثقل اعباءه ،ونصرة الظالم ان ترده عن ظلمه وان تقف حائلا دون رغباته الجامحـــة حتى يتوقى الناس شره ويأمنوا غدره .

ولو كان للمجاملات المغرضة مجال في الشريعة الاسلامية لما وقف سعد بن ابي وقاص من امه ذلك الموقف الخالد ، فلقد رغبت في ان يترك دين محمد ويرجع الى ما كان عليه من دين آبائه واجداده والا اضربت عن الطعام والشراب حتى تهلك نفسها وتعيره العرب بها ولكنه لم يعبأ او يكترث بذلك التهديد، ولم يقم وزناً لهذا الوعيد وقال لها والجوع يتهددها بالموت : يا اماه لو كان لك ألف نفس فخرجت واحدة بعد الاخرى ما رجعت عن ديني ولا نكصت على عقبيّ .

ومن هذا يتضح ان رابطة الاسلام اقوى من رابطة النسب وان احقر الاخاء واضر المجاملات مـا اغضب الله وكان على حساب الدين «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآ خر يوادون من حـــاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم» .

والاخوة التي نعني بالحديث عنهـــا ، ونفرد لها هذا المقال يوطد اركانها ويشد بنيانها ويذكي من جذوتها ويزيد من قوتهـا وينفخ في روحها ان تكون حسن العشرة حلو الحديث مشبوب العاطفة لين العريكة كثير المجاملات في الحـــدود المشروعة وبخاصة تلك الحقوق التي اشار اليهـــا رسول الله بقوله ، حق المسلم على المسلم ست : يسلم عليـــه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه وينصح له بالغيب ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويمشي في جنازته اذا مات ، ويكسوها روعة ان تكون رقيق المشاعر والاحساسات ، تتحاشى كل مـــا يؤلم اصدقاءك ، ويهيج عواطفهم ضدك ، ويؤلب النفوس عليك ، ولا يفوتك بعد هذا ان تكون جميل الصفح تؤثر رضا الناس على رضاك وهواهم على هواك ودستورك الذي لا تحيد عنه ذلـــك القول الجميل .

وان سؤتني يوماً صفحت الى غدٍ ليعقب يوما منك آخر مقبل

وعلى النقيض مما مضى قد يطوح بالصداقة القائمة ، ويجعل الاخوة اثراً بعد عين ان تكون من الفدادين غليظ الطبع جاف المعاملة ، لا تعرف الرقـــة الى قلبك سبيلا ، سوداوي النفس بالنسبة لأصدقائك تجنح في تأويل الأقوال والافعـال ناحية الشر ، جاهلياً في طباعك وعاداتك لا تهدأ ثائرتك ولا يقر لك قرار حتى تنتقم لنفسك في صورة وحشية آثمة ينكرها عليك الدين والعرف. ولما كانت الاخوة احدى الدعامات التي قامت عليها الرسالة المحمدية ، وعملت على تحقيقها منذ بزغ نور الاسلام فقد اصبح من حق اولئك الذين اقاموا دولتها ، ورعوا حرمتها وحافظوا على كيانها ان تتوج هاماتهم بتاج من الرضوان وحسبهم مـــا قاله إمام المرسلين « ألا اخبركم بأحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامـــة : احاسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون » .

زكي سويلم
مبعوث الازهر الى الكويت
والمدرس بالمدرسة المباركية

اذا كنتَ في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً اوصل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبـــه

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ألوان من الخصومة

•

« لقد خلق الانسان خصيماً مبيناً » هذا ما يقوله الله تعـالى احسن القائلين ؛ هكذا خلق الله الانسان ولعمري ان البشري لا يستطيع لنفسه تغييراً او تبديـلاً وكل ما في الامر انه يستطيع ان يتسامى ؛ والانسان مهما ارتقى مطبـــوع على الخصومة بل انني اذهب الى ابعد من ذلك فأقول : ان غريزة المقاتلة تتجـلى اكثر ما تتجلى في حياة العظماء بل انها قد تكون عاملا فعالا في اشعال نبوغهم وتفجير عبقريتهم في بعض الاحيان .

وهل كان الهجاءون من الشعراء غير محاربين اتخذوا الكلم القوي اللاذع سلاحاً لهم ، وهل كان اصحاب الرسالات العليا والعقائد الجديدة غير محاربين لما يعتقدون انه الكفر او الخطـأ ، ثائرين على تراث القدم السخيف في رأيهم ؟ وهـل استطاع المتصوفون ان يصلوا الى منازلهم الروحية الرفيعة الا بعد جهاد طويل مع النفس وأهوائها ؟ كم من حروب نشنها كل يوم فننتصر او ننكسر !

فعندما نستقبل النهار نحدد اهدافنا فيه مثلاً فنقول علينا ان نفعل كذا وكذا وكيت وكيت فلو حققنا ما رسمنا من الاهداف في ذلك النهـــار فنحن والحق يقال ظافرون منتصرون وان قعد بنا العجز والقصور عن بلوغ ما آملنا فيه فنحن مخفقون فاشلون .

وهل تنازع البقاء الا مظهر من مظاهر هذه الغريزة بمعناها الأشمل ؟ بـل هل هذه الغريزة الا مظهر من مظاهر تنازع البقاء؟ بل هل الغيرة والمنافسة شريفة كانت او غير شريفة الا بعض صورها وتجلياتها ؟

فنحن في حرب دائمة متصلة لا هدنة فيها ولا سلام وميادين الحروب كثيرة فنحن قد نكون في حرب مع النفس والحياة او البيئة وقد نكون في حرب مع الظروف او غيرها ؛ فلا حياة مثمرة منتجة من غير نشاط ولا نشاط من غـــير

جهاد وكفاح وما الجهاد والكفاح في الحياة الا لون من الوان الحروب السلمية .

وقد يبلغ طموح بعض الناس حداً يتوهمون معه انهم يحاربون الدهر وحيدين الا من الصبر كما يقول ابو الطيب شاعر العربية الاكبر :

احارب خيلا من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ

اما شاعرنا المعري فينتصر على الزمان وأهله بفضله ويقول بأنهم ما حسدوه الا أخذاً بثاراتهم منه فهم يحقدون عليه لانه اعظم منهم وفي ذلك يقول :

كأني اذا طلتُ الزمانَ وأهله رجعت وعندي للأنام طوائلُ

بل ان شاعراً آخر يتضخم شعوره بعظمة نفسه تضخماً يرى معه الزمان عبداً له رقيقاً ذلك الشاعر هو ابن سناء الملك الذي يقول :

وإنك عبدي يا زمان وإنه على الرغم مني أن ارى لك سيدا

وهو ايضاً لا يرهب الدهر ولا الموت كغيره من البشر فيقول منددا بأولئك الهيابين الوجلين مفتخراً بشجاعته :

سواي يهاب الموت او يرهب الردى وغيري يهوى ان يعيش مخلدا
ولكنني لا أرهب الدهر ان سطا ولا ارهب الموت الزؤام اذا عدا

بل انه يذهب في اعتداده بقوته الى أبعد من ذلك مدى فيقول :

فلو أن ادراكي الهدى بتذلل رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى

فهو يأبى التذلل للهدى نفسه وهو يأبى الخضوع لأي عامل من العوامل .

وليت شعري هل اجرى مثل هذه الاقوال الشديدة القوية على ألسنة هؤلاء غير غريزة المقاتلة التي دفعتهم الى التحدي والشموخ والاعتزاز والفخر ؟

ثم هل حدا بالأمبراطور القائد نابليون ان ينفي وجود المستحيل ويطالب بمحو هذه الكلمة « مستحيل » من معاجم اللغة غير هذه الغريزة ، غريزة المقاتلة البارزة في شخصيته ؟

هذا ويؤسفني ان اقول ان تلك الغريزة (بصورها البدائية) قد تحكمت حتى بأولئك النفر من تلك الفئة التي ضحت بملذاتها على مذبح المثالية وتسامت بسعادتها حتى جعلتها التضحية النبيلة وجعلت بسمتها قبساً من بسمة الانسانية الرحيبة السمحاء، تلك الفئة هي فئة صيادي المكروب اولئك المجاهدين الأبرار الذين كانوا يقطعون سحابة نهارهم في معامل مختبراتهم المعتمة بين الضفادع[1] والفئران[1] والخنازير الغينية[1]

---

(١) الحيوانات التي تستخدم لاجراء التجارب العلمية عليها .

وآناء ليلهم في البحث والسهر والتفكير، أجل أقول : ان نفراً من هؤلاء الأماجد الذين انتصروا على المرض وآمنوا البشرية في كثير من الاحيان من مخاوف كبيرة لم يستطيعوا أن يملكوا زمام نفوسهم وأن ينزهوها عن الخصومات العادية التي هي مظهر من مظاهر الضعف البشري . فها هو بستور ، بستور العالم الفرنسي الكبير، بستور اول من اهتدى الى علاج الكلب والرائـــد الأول الذي اكتشف أسرار التخمر ، أجل هوذا بستور بنفسه يقف وبصوته الجهوري ولهجته الشاعرية وحماسته الشابة ، أجل هوذا بستور بنظره القصير ونظراته المتعالية يقف خطيباً في مجمـــع علمي راق ولكن لماذا ؟ ليهين ذلك الرجل الذي لم يرع معه حرمة المـوت صديقه المتوفى العطوف الذي اوسدى اليه النصح والارشاد في يوم من الايام فلا يتورع عن اتهامه بالخرف والشعوذة ولا يترفع عن سبه (وهو الانسان العاجز عن الدفاع عن نفسه) ذلك ان المسكين تجرأ وخطأ بعض نظرياته[1] المقدسة !

وها هو أورليش العالم اليهودي المفراح الممراح يبتدع خياله الخصب نظريات طبية لا تستند الى التجربة ويبشر بها اينما وجد وحيثما حل ، ويخطب بها في المؤتمرات الطبية ، وعند ما يناقشه الاطباء بها ، يحاول ان يقنعهم بالحجة والمنطق فان اعياه ذلك لجأ الى سبهم وشتمهم ، وكان لا يتورع ان يأتي ذلك حتى وهو في طريقه الى منزله وعلى مسمع من العوام !

واشد مما تقدم وانكى ان تتعصب الامة لابنها العـــالم ضد غيره من العلماء الاجانب ، حتى ولو كان هو على خطأ وكان الاجنبي على صواب ، ومثال ذلك ما حدث بين كوخ العالم الالماني الشهير وبستور العالم الفرنسي المعروف . وذلك ان فريقاً من العلماء اجتمعوا في مدينة « جنيف » للاستفادة والمحاضرة فقام بستور يخطب فيهم خطبة عنوانها : « كيف نخاص الاحيـــاء من خبيث الادواء بحقنها بالميكروبات بعد اضعافها » وراح يبرهن لهم على ذلك بلهجتـه الشعرية الزاخرة ، ويظهر ان كوخ اخذ عليه بعض التجارب الخاطئة فنظر اليـــه نظرة ذات معنى ، فتحداه بستور ان يجادله ، ولكن كوخ الذي كان عالماً وحسب ولم يكن خطيباً مصقعاً كباستور وعده بان يرد عليه كتابة وبر بوعده فراح ينتقده بطريقة تهكمية لاذعة مؤيدة بالتجارب العلمية الدقيقة . وكان مسك الختام في رده على بستور هذه العبارة الجارحة : « ان هذا مسلك قد يستساغ في الدعاية لبيت من بيوت التجارة

---

(١) نظريات باستور

اما العلم فيجب ان يقينه قيثا ، ويرد عليه بستور بطريقة خالية من المنطق والعلم الصحيح عامرة بروح الخصومة والمقاتلة التي طبع عليها قائلا : « لقد كانت صناعتي من قديم فصل المكروب وتربيته خالصاً من كل شائبة ، صناعة اصطنعتها عشرين عاماً قبل ميلاد كوخ في عالم العلم فدعواه اني لا اعرف كيف اربي الميكروب نقياً لا يمكن ان يكون الا هزلاً وهذراً . ولست ادري لِمَ يقول بستور هـذا القول . هل هنالك من يستطيع ان يعصم نفسه من الخطأ ؟ الانسان دائمـاً هو الانسان يخطىء ويصيب ان مجموعة من النقائص والفضائل ومزيج من القوةوالضعف فمع ان الحق كان في جانب كوخ الالماني في هذه المرة ، فان الامة الفرنسية بدافع من غيرتها الوطنية ابت ان تعترف بأن بطلها العظيم الذي تفتخر به قد يخطىء ، ولكن المانيا لم تكن دونها في هذا المجال ، فكم وكم طرقت اذن كوخ العـالم الالماني الشاب امثال هذه العبارات : لقد اسبغنـا عليك الشارات واعطيناك المكرسكوبات والخنازير الغينية وما اليه فلا اقل من ان ترد الجميل فتكشف لنا عن علاج كبير يدوي في الآفاق فتبني للوطن الالماني مجداً ، كالذي بناه بستور لوطنه الفرنسي وتؤثر هذه الاقوال وامثالها على كوخ وهو الهادىء الرزين الذي يناصب اصحاب الدعاية العداء اقول تؤثر عليه هذه الاقوال فيكشف علاجاً للسل ، ولكنه يكون في الحقيقة سماً ، وهكذا يشرب كوخ الالماني من الكأس التي شرب منها بستور الفرنسي من قبل .

ولو تتبعنا تاريخ الاكتشافات العلمية في ذلك العصر ، عصر باستور وكـوخ لوجدنا ان المنافسة العلمية بين فرنسا والمانيا كانت قائمة على قدم وساق فهنـاك في فرنسا في احدى المعامل المعتمة بين الخنازير الغينية والقـارورات والمكرسكوبات كانت فئة من العلماء تعمل ليل نهار للتغلب على الامراض الفتاكة رغبة في اعـلاء شأن الوطن وفي الوقت نفسه كانت فرقة اخرى مماثلة من هؤلاء المغامرين المحاربين الابطال تعمل ولكن في المانيا يحفزها نفس الدافع ويدفعها نفس الامر .

ولقد ربحت الانسانية من وراء تلك المنافسة اعظم ربح .

واننا لو درسنا ترجمة حياة الفنان الالماني متسرت (طفل المعجزات) لوجدنا ان الخصومة الفنية لعبت دورها الخطير على مسرح حياته ، فقد كان الفنانون الايطاليون يغارون منه ويخشون من سيطرة عبقريته فيكيدون له كيداً عظيما ، ويمكرون به مكراً كبيراً فيعرقلون مساعيه الفنية ويسفهون موسيقاه الالهية ، ويضيقون عليه

سبل رزقه فيقضي الحياة في فقر مدقع ، وهو العبقري النابغة نبي الموسيقى العلوية الساحرة .

ويظهر ان الخصوم الخاذلين ايضاً كانوا ينغصون على المرحوم شاعر النيل حافظ فيوحون اليه بأمثال هذا البيت :

أنا لولا ان لي من امتي خاذلاً مابت اشكو النوبا

ويخيل إلي كذلك ان هؤلاء الخصوم كانوا يكيدون لابي الاسود الدؤلي ويحسدونه مما انطقه بهذا البيت :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم

فالخصومة كما ترون ، كالبكتيريا منها النافع ومنها الضار ، ولكنها في نتائجها خير عميم يعود على البشرية ، يمحص الحقائق ، ويفجر المواهب ، ويشحذ الكفايات والامكانيات، وسيبقى الانسان الطيني خصماً مبيناً ، او غير مبين ، مابقي موجوداً على وجه الارض ، والبقاء للاصلح ،والارض يرثها عباد الله الصالحون .

دعد الكيالي



نريد، وهل يتحقق ما نريد ؟؟

•

لا جدال في ان الكويت تجتاز مرحلة دقيقة في حياتها الحاضرة هي نقطة التحول والانطلاق من حياة التقاعس والركود الى حياة الوعي والتقدم في شتى نواحي الحياة المختلفة ولا جدال كذلك في اننا خطونا في هذا السبيل خطوات موفقة مباركة نحو الهدف الاسمى والكمال المنشود، ولكن ليس معنى هذا ان نهضتنا الحديثة خلو من الاخطاء والهفوات التي يجعلها بمنأى عن النقد والملاحظات، فالذي نريده لبناء كيان هذه النهضة الشاملة كثير متعدد وان تفاوت في القيمة والأهمية، ولكي لا نخالط بين التافه والمهم والغث والسمين نسجل في هذه اللمحة العابرة، وقد تغني اللمحة عن الاسهاب والتطويل، ملاحظتين متماثلتين اهمية وخطورة، من حيث علاقتهما بحياة الشعب حاضراً ومستقبلاً، واثرهما العميق في روح التطور والتقدم والازدهار .

ولنبدأ بالركن الاول من الملاحظتين او المشكلتين ان صحت تسميتهما بذلك، فنرجو مخلصين ان تضع حكومتنا الموقرة نصب عينيها وهي الحريصة على رفاه الشعب ورقي الوطن، ان وفرة المال وحدها لاتكفي لبناء صرح شامخ من النهضة وخلق كيان وطني واضح المعالم ثابت الدعائم قوي الاركان يكفل الكرامة والراحة والطمأنينة لجميع المواطنين في ظل نظام اجتماعي سليم في الحاضر والمستقبل، وما احوجنا الى ربط الحاضر بالمستقبل فيما يتعلق بشؤوننا العامة ذات العلاقة بحياتنا الثقافية والصحية والاجتماعية، وان الحكمة كل الحكمة والخير كل الخير ان نقدر اهمية الغد واعداد العدة للمستقبل لنكون على استعداد تام للمفاجآت والتطورات قبل فوات الفرصة والاوان، قلت يجب ان نعلم ونؤمن بان المال لا يحقق الفائدة المرجوة منه ما لم يكن مقروناً قبل كل شيء بالرغبة الصادقة الاكيدة في الاصلاح، وهذا عامل يملأ نفوس المسئولين في هذا البلد الامين وعلى رأسهم عاهل البلاد العظيم واميرها المفدى حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح، وثانياً يجب ان

يكون هذا المال الوفير مدعما بنظـــام مالي ثابت له خطوطه الاصلاحية المتعددة وموازنته السنوية المدروسة وليس معنى ذلك اننـــا نتردد في الصرف على اوجه الاصلاح المختلفة بل نحن على العكس نصرف ونبالغ في الصرف الى درجة الاتهام بأننا كالمبذر المتلاف الذي ينفق بالشمال ما يتسلمه باليمين ، فعسى ان نتمكن من دفع التهمة ونقيم الدليل على اننا ننظر الى البعيد نظرتنا الى القريب ، واننا نحفظ القرش الابيض لليوم الأسود ، ونزن الامور بالموازين الصحيحة المنظمة، فلاافراط ولا تفريط ، وبهذا الاسلوب المالي المنظم المتبع في جميع بلاد العالم نريح انفسنا من القيل والقال ونكون بعيدين عن مغبة الارتجال والارتبـــاك ، ونطمئن الى اننا اصبحنا ولله الحمد نعرف ما لنا وما علينا بدون تعب او عناء .

اما المشكلة الثانية فهي ليست بأقل من الاولى اهمية وخطورة ، لصلتها الوثيقة بحياة الامة وراحة الشعب وهي ان هناك فئة من الناس من بينها رجال من ذوي الرأي والحيثية في المجتمع تعتقد وهي على خطـأ كبير بأن بان هذا الثراء الباذخ والمال الوفير الذي تزخر به خزائن الحكومة وتروح به ايدي الاثرياء والمترفين هو ثراء عام شامل لجميع المواطنين وان تفاوت في الكم والكيف وان الكويتيين جميعاً على خير حال واهدأ بال ينعمون بالمأكل الجيد والمسكن الطيب ويتقلبون على اعطاف الدمقس والحرير .

حقاً انه لظلم فاضح وقسوة ما بعدها قسوة على طبقة العاملين الكادحين الذين يأكلون الخبز مبللاً بعرق الجبين ويتناولون اللقمة حـارة بأنفاس العمل المتواصل طيلة النهار ، واذا كان ذلك هو الظن والمعتقد فالرحمة اللهم الرحمة لأولئك الذين طوى الجوع بطونهم وانهك جهاد الحياة اجسامهم وقتلت مرارة العيش بهجة الحياة في نفوسهم ، لا يا سادة .. ليس الحال كما تظنون او تعتقدون فالتضخم المالي الذي اصبح حديث القريب والبعيد لا يوجد الا في خزائن الحكومة وعنـد المترفين من الناس ، اما الطبقتين المتوسطة والفقيرة وهما اغلبية الشعب الساحقة فعلم حالها عند الله وفي ذمة التاريخ ، فهي لم تفتح عيونهـــا بعد على بريق الذهب الذي يخطف الابصار ولم تشنف السمع برنين الروبيات حيث انها مشغولة بجهاد الحياة ، ومـا امر جهاد الحياة على الجائع والمحروم ، انه لوهم يتوهمه الكثيرون بأن جميع خلق الله في هذا البلد في بحبوحة ورغد من العيش ومـــا علموا ان عشرات من الاسر والعائلات قد عضها الجوع بنابه وكسر قلوب افرادهـا الدهر بتقلباته وآلامه ،

وانها في امس الحاجة الى من يوليهـا نظرة العطف والاحسان ، ويمسح بكريم فضله ومعروفه جراحها وآلامها ، ويأخذ بيدها الى التمتع باشراقة الحياة ومباهجها، انها تنتظر المنقذ الذي يشعرها بقيمتها في الحيـاة ، وان الانسانية والتعاطف بين الناس لا يزال بخير في هذا البلد الفتي الناهض ..

اما بعد ،

فهل لحكومتنا الموقرة ان تؤسس ادارة للشؤون الاجتماعية يوكل اليهـا امر العناية والاشراف على الاسر الفقيرة والعائلات المنكوبة التي اخنى عليهـا الدهر وضاقت في وجوهها سبل الحياة وباتت ضحية الظروف السيئة والدهر الخؤون تعالج المرارة والكآبة بالحسرة والآلام والدموع ، ان من العيب كل العيب ان نملك امكانية الانقاذ ونتقاعس عن اداء هذا الواجب الوطني الجليـل . شمروا عن ساعد الجد يا قادة الرأي وحماة الوطن ، وضعوا سدوداً منيعة بين الفقر والمحرومين من ابناء هذا الوطن ، وستلقون الجزاء الاكبر من فاطر السماوات والارض ، اضربوا احسن الامثال للأمم الحية الواعية في سبيل اسعاد الامة وراحة المواطنين، ضمدوا الجراح التي سببها الفقر والجوع والمرض واجعلوا المواطنين جميعاً يرفلون باثواب الصحة والسعادة والرفاه .

هذه صيحة مواطن حر ، ورجاء انبثق من اعماق النفس ، مرفوع لمقام مولاي الامير المفدى حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح ، نصير المظلومين وجابر عثرات الكرام .

حقق الله على يديه الكريمتين الأمل والرجاء والعون والرفاه ...

سكرتير المعارف

عبد العزيز القريني.

رأي جديد في وفاء السموءل[1]

« سأل السيد عبد الرزاق احمد من أهالي السماوة بالعراق محطة الاذاعة الكويتية عن السموءل اليهودي اين ولد وأين قضى حياته وأين توفي وأين كان يعيش أفي السماوة التي بين الشام وبغداد ام في السماوة التي بين الكوفة والبصرة ـ يقصد بلده ـ وقد أعد الرد لمحطة الاذاعة الكويتية الاستاذ احمد عنبر عضو بعثة التعليم المصرية بالمدرسة المباركية الثانوية بالكويت »

•

احب قبل البدء في الاجابة أن أذكر المراجع التي استعنت بها في اعداد هذا الرد وبعضها من مكتبة المعارف العامة وبعضها من مكتبة مجلة الرائد فلهما الشكر وأنا اذكر هذه المراجع لخطورة الرأي الذي عرضت له في آخر هذا الرد عن وفاء السموءل وهي :

الكامل لابن الاثير ج١ ص ٣٠٧

ديوان الاعشى القصيدة رقم ٢٥ والقصيدة رقم ٣٣

جغرافية شبه الجزيرة لعمر رضا كحاله ص ١٥٥ ، ٢٥٨

معجم البلدان لياقوت حرف التاء وحرف السين

الأعلام « قاموس تراجم » لخير الدين الزركلي حرف السين

جمهرة انساب العرب ص ٣١٢ ، ٣٥٢

دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي حرف التاء، حرف السين

بحث باللغة الانجليزية للمستشرق السير تشارلس ليال في تقديمه لديوان عبيد بن الأبرص نشر كلية دار العلوم بمصر

الأطلس العربي مصورات : العراق ، سورية ، الاردن ، المملكة السعودية .

---

(١) اذيع من محطة الاذاعة الكويتية

وسأبدأ بالاجابة عن الجزء الأخير من السؤال وهو « اين كان يعيش السموءل اليهودي أفي سماوة العراق ام في سماوة الشام ؟ »

والجواب انه – على ما يظهر – لم يعش في احداهما ولعل السائل الفاضل وجد اشتراكا حرفيا بين صدر حروف بلده « السماوة » وصدر حروف «السموءل »فظن هذا الظن. والواقع ان السموءل عاش في حصنه الابلق الفرد – كما سماه في شعره – المشرف على تيماء ، وتيماء الآن مركز من مراكز المملكة العربية السعودية في منطقة جبل شمر وهو الجزء الشمالي من الحجاز وبين تيماء طريق وبين معان في المملكة الاردنية الهاشمية .

وتقع تيماء على خط عرض ٢٨° درجة شمالي خط الاستواء على نفس العرض الذي عليه حائل وصفا في المملكة السعودية وهو خط العرض الذي عليه نقطة الحدود بين المنطقة المحايدة الكويتية السعودية وبين المملكة السعودية نفسها .

كما تقع على خط طول ٣٨° درجة شرقي خط جرينتش وهو خط طول العلا وينبع بالمملكة السعودية .

اما أين ولد واين توفي فيغلب على الظن ان الميلاد والوفاة في مكان واحد هو حصنه الابلق في تيماء الذي بناه عاديا جد السموءل – وتجعله بعض الروايات ابا له على سبيل المجاز او الاختصار لان اباه هو حيا بن عاديا. وتيماء منطقة خصيبة كان يسكنها كثير من اليهود ونسبت الى صاحب الحصن فسميت تيماء اليهودي كما سيأتي في شعر بعض العرب .

وكان لولد السموءل شريح – وهو في الحقيقة حفيده – كان لولده هذا في تيماء عدد عديد .

كل هذا يجعلنا نظن ان السموءل ولد ومات في تيماء التي قضى فيها شطراً من حياته . وقد قال صاحب قاموس الاعلام ان اكثر مقامه كان في خيبر وهي قريبة من تيماء الى الجنوب منها والى الشمال من يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما بعد . واذ صح هذا الخبر يجوز أنه توفي في خيبر كما يجوز ان وفاته كانت في تيماء كما سبق .

وكانت وفاته سنه ٦٥ ق. هـ. الموافقة لـ ٥٦٠ بعد ميلاد المسيح وبذلك يكون قد ولد حوالي سنه ٥٠٠م لانه قريباً من هذه السنة كانت الحروب بين ملوك كندة رهط امرىء القيس والخاضعين لنفوذ ملوك الحيرة المدافعين عن مصالح الفرس

وبين الحارث بن ابي شمر ملك الغسانيين المدافعين عن مصالح الروم على حدود الجزيرة العربية .

والحارث بن ابي شمر هذا هو الذي طالب السموءل بدروع امرىء القيس حين مات في بلاد قيصر ، وانا ارجح هذا على الرأي القائل بان المطالب بها هو الحارث بن ظالم، لثارات كانت له عند امرىء القيس .

وسبب الترجيح في نظري ان الحارث الغساني رأى نفسه احق بدروع امرىء القيس لانه اصبح رعية رومانية عندما طلب حماية قيصر ومساعدته ، وحين مات في ارض الروم والحارث هو راعي شؤون الروم ، وقد ورد ذلك في كتب التاريخ المعتمدة .

اما الحارث بن ظالم فان كانت له ثارات عند امرىء القيس ، فهل تكفي امواله لرد هذه الثارات ؟ وبأي حق يأخذها ممن اودعها ؟

والسموءل من الازد من اليمن، وان لم يكن من أزد المدينة الأوس والخزرج وان كان من ابناء عمومتهم ، فالاوس والخزرج ينتسبون جميعاً الى ثعلبة بن عمرو مزيقياء الذي ينتهي نسبه الى كهلان من قحطان .

اما السموءل فينتهي نسبه الى كعب بن عمرو أخي ثعلبة بن عمرو ، ومع ذلك فهو يهودي ، وإن يكن لوفائه قيمة قبل ظهور الاسلام ، فهذا لم يمنع ان يظهر رأي حديث عن دوافع وفائه اظنه نبت في الاذهان بعد ظهور غدر اليهود في فلسطين ، وما هو معروف عن حرصهم على الاموال وتقلبهم على انبيائهم وملوكهم في جميع العصور، وثبت هذه الفكرة عندي ما درسته عن غدر اليهود في صدر الاسلام.

يقول هذا الرأي ان السموءل فضل ان يقتل الحارث ابنه الذي يستطيع ان ينجب غيره – كما قال في شعره – فضل ذلك على ان يسلمه اموال امرىء القيس التي اراد ان يأخذها لنفسه فانني لم اجد فيما درست من كتب التاريخ من يذكر انه سلمها لأحد من ذرية امرىء القيس .

وليكن معلوماً ان هذا الرأي لا ينكر الحادثة التاريخية التي وقعت ، ولكنه يرد دوافعها لا الى الوفاء ولكن الى الحرص .

وقد يقوّي هذا الرأي قول احد الاعراب الذي نزل بتيماء فلم يجد بها الا كل بغيض الى النفس فكانت تطربه الرياح اذا هبت من الجنوب او من الشمال لان كل ما عدا تيماء في نظره حبيب ، قال :

الى الله اشكو لا الى الناس انني بتيماء تيماء اليهود غريب
وانني بتهباب الرياح موكلٌ طروبٌ اذا هبت عليّ جنوب
وإن هب علويّ الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسيب

ومن المعروف ايضاً ان تيماء كان يسكنها اليهود عند ظهور امر النبي صلى الله عليه وسلم فلما اظهروا الطاعة والمصالحة تركت لهم اوضهم بأيديهم ، فلما ظهرت خيانات اليهود للمسلمين فيما بعد واجلوا عن المدينة وخيبر وغيرهما اجلي يهود تيماء ايضاً فتطهرت ارض الجزيرة قديماً ، وليس ببعيد هذا اليوم الذي فيه تتطهر منهم ارض فلسطين .

احمد عنبر

الى المشتركين الكرام

تعلن ادارة مجلة الرائد لمشتركيها الكرام أنها ستواصل ارسال اعداد اشتراكهم حتى العدد الثاني من السنة الثانية للمجلة ، وهي تعتذر لحضرات المشتركين عن عدم قبولها للاشتراكات داخل الكويت ابتداء من سنتها الثانية .

تاريخ صداقة...

•

لبعض الصداقات تاريخ يجب ان يقال ويكتب ، لما فيه من ذكريات حلوة ، ودلالات معنوية عميقة الاثر ؛ ولأن الانسان لا يستطيع ، مهما حاول ، ان يقطع اسبابه من الماضي ، بل لا بد له من الالتفات الى امس يستعرضه ويستعيد حوادثه واحداثه ، وكثيراً ما يجد لذة عجيبة في هذا الاجترار ، حتى في استعادة المواقف العصيبة والاحداث الرهيبة ؛ واي انسان يستطيع ان يقيم دعائم حاضره بدون اسس من ماضيه ؟ ! ...

ولي مع امارة الكويت « لؤلؤة الخليج كما احب دائماً ان انعتها وأسميها » صداقة لها تاريخ ؛ وليس ثمة من عاب ، وقد هبطت الكويت مبعوثاً من الازهر المعمور للتدريس في معاهدها ، ان أستعيد تاريخ هذه الصداقة وان اسجلها ، ففيها الذكرى ، وفيها التقييد لتاريخ نخشى ان يضيع ...

في سنة ١٩٣٩ م تقريباً – اي منذ ثلاثة عشر عاماً تقريباً – هبط مصر المفداة نفر من ابناء الكويت يريدون طلب العلم في ازهرها الشريف وغيره من الجامعات ، وكان في طليعة هؤلاء النفر الاساتذة عبد العزيز حسين ويوسف عمر واحمد العدواني ؛ وسارع كاتب هذه السطور حين علم بقدمهم فسعى اليهم وتعرف بهم ، اذ كان يرى من واجبه – وهو شاب عربي مسلم – ان يعرف اكبر عدد ممكن من شباب البلاد العربية والاقطار الاسلامية ، وقد اكثر من الحديث عن ذلك فيما كتب وفيما خطب ... وظلت الصلة بين فتى النيل وفتية الخليج تزداد على الايام تأصلا وتأكداً ، وبعد ان كانت صلة لقاء غدت صلة اخاء ورابطة قلوب وتقارب مشارب ، حتى تلطف ابناء الخليج فاخذوا ينعتون صاحبهم فتى النيل بانه «صديق الطلبة الكويتيين في مصر » ... وكان فتى النيل يجد في نفسه سعادة اي سعادة من هذه الصداقة ،

وكان يستعين ربه - ما قدر واستطاع في ان يؤدي لهذه الصداقة ما تستلزمه وتتطلبه حتى يتحقق فيها معنى الصداقة ، وتبادل الطرفان هذا الشعور فاويا من خالص الاخاء الى ظل ظليل ...

ومرت الايام تتلوها إخوتها ، وكان فتى النيل يتناجى مع فتيان الخليج في جلساتهم ومحاوراتهم ، فيتمنى الجميع لو كثر عدد الطلبة الكويتيين في مصر ، ولو تعددت الجامعات والمعاهد التي يدخلونها ، ولو انشئت ادارة لبعثات الكويت في مصر حتى توجهها وتنظم شؤونها وتشرف عليها ، ولو تخرج عدد كبير من ابناء الكويت في معاهد مصر حتى يصيروا اساتذة مربين ، وعلماء مثقفين ، فيعودوا الى « لؤلؤة الخليج » ليتولوا بأنفسهم قيادة النهضة فيها ، بل الاعتماد في الغالب على المدرسين المندوبين من مختلف الاقطار العربية ، وان كنا لا ننسى ما في استقدام هؤلاء المدرسين من توثيق الروابط بين البلاد العربية ، ومن تلاقح العقليات العربية،ولكن «اهل مكة ادرى بشعابها » وابناء البلد اولى بتوجيه شبابها ، ومن الممكن مع هذا تبادل الاساتذة بين هذه الاقطار بصورة لا تطغى على النشاط القومي ، وفي الوقت نفسه تحقق الترابط العربي العام ...

وشاء الله ان يتحقق الامل ، فزادت بعثات الكويت الى مصر، ودخل اعضاؤها المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد المختلفة والجامعات المتعددة ، وصاروا يعدون بالعشرات بعد ان كانوا افراداً ، وانشىء لهذه البعثات « بيت الكويت» في القاهرة، واحتل داراً من افخم الدور في حي « الزمالك» الانيق ، واشرف على البيت وعلى البعثات الزميل الموفق الاستاذ عبد العزيز حسين ، وبدأت خطواتنا تعرف طريقها الى « بيت الكويت » ... نتعرف الى ابنائه ، ونتحادث معهم ونحاورهم،ويسألون فنجيب ، ويسكتون فنثيرهم للحديث ، ويحتفلون فنخطبهم ، ويفرغون فنحاضرهم، ونجد لذلك متعة ولذة واثراً طيباً في نفسنا وفي نفوسهم ، ويبدأ فتية الخليج يطلقون على صاحبهم فتى النيل لقباً آخر .. انهم بدأوا يسمونه « صديق بيت الكويت » وكان ذلك من بداءة عام ١٩٤٦ م تقريباً ...

ولله ايام وليال ، بل لله شهور واعوام قضيناها في رحاب « بيت الكويت » فكانت اطيب من حلاوة المنى وعذوبة الرجاء ...

وكان من احلام ابناء الكويت ومن احلام الذين احبوهم واتصلوا بهم ، ان يكون للكويت مجلة ادبية اجتماعية ، ينشر فيها نتاج الكويتيين الادبي ، وتكون

لساناً لحالهم ، وحاديا لموكب نهضتهم ، وكنا ونحن نحلم بهذا نقدر ما يحتاج اليه تنفيذه من جهد ومال وتعاون ، وشاء الله ان يتحقق الامل فصدرت مجلة « البعثة » الغراء صوتاً لابناء الكويت ، وميداناً لاعضاء بعثاتها في مصر ، ينظمون فيها عقود اشعارهم ، وينثرون على صفحاتها درر مقالاتهم ، واخذت « البعثة » تطبع في مصر طباعة حديثة جميلة ، ويوزع بعضها على المعاهد والجمعيات وكبار الشخصيات في مصر ويرسل الباقي منها في مطلع كل شهر الى « لؤلؤة الخليج » بالطائرة فيشترك ابناء الكويت مع ابناء مصر في مطالعة نتاج ادبي اغلبه بأقلام ابناء الكويت ؛ وتدرجت المجلة بخطوات سريعة في مراقي التجدد والتحسن والاتساع ، فزادت صفحاتها واتسعت ابوابها وكثر كتابها وتنوعت موادها ، وصارت تظهر احياناً فيما يزيد عن الستين صفحة ، بغلاف انيق مصقول ، وصورة جميلة واضحة ، ومعلومات تتناول شئون الكويت كلها ، ثم تتناول بعد ذلك ما يمكن تناوله من شئون العالم العربي ، وامور العلم والادب والفن والثقافة العامة ، ويزيد « البعثة » اناقة ورشاقة انها تطبع في دار للنشر بالقاهرة تعد في طليعة دور النشر والطباعة ، وهي « دار الكتاب العربي » لصاحبها الحاج محمد حلمي المنياوي.

وكان « صديق بيت الكويت » فرحا بتحقق هذا الامل ، فتابع مجلة « البعثة » بكلماته ومقالاته ، وظل قرابة ست سنوات وهو يرى الكتابة لمجلة « البعثة » فرضاً موقوتا مكتوبا ، لا يلقى عليه جزاء ولا شكورا ، وانما هو الاحتساب لوجه الله والاسلام والعروبة ... وكان « صديق بيت الكويت » يرى من واجبه المحتسب به ايضاً ان يرقب « البعثة » وهي تتجمع موادها ، وهي تطبع ، وان يراجع تجاربها وان يسهم في مهمة تصحيحها ومراجعتها ، وعاد ابناء الكويت الى تلطفهم فأطلقوا على اخيهم المصري الأزهري لقباً جديداً ، فأخذوا يسمونه «صديق البعثة » ، وبدأ ذلك من اواسط عام ١٩٤٧م ، واعتز فتى النيل بذلك اللقب الجديد اعتزازاً كبيراً.

ومنذ سنة ١٩٤٨ م . اخذ « صديق البعثة » يتلقى رسائل من ابناء الكويت المقيمين بها الذين لم يسعد برؤياهم ، ويرد على هذه الرسائل ، وكانت موضوعات هذه الرسائل تدور حول شئون الاسلام والعروبة والأدب ، واتسع نطاق هذا التراسل حتى كسب فتى النيل اصدقاء كثيرين في الكويت ، عرفهم بصلات الروح والقلب والعقل والبيان ، وتلطف هؤلاء الاصدقاء الاوفياء فجعلوا يسمون صاحبهم «صديق الكويت » ، فتضاعف اعتزاز الصديق المصري بالكويت وبأبناء الكويت الميامين ..

وفي عام ١٩٥٢ م . شاءت المقادير ان يهبط «صديق الكويت» ارض الكويت وان يمتع بصره بأضواء « لؤلؤة الخليج » وان يسعى اليها لينال شرف الاسهام في نهضتها التعليمية ، فإذا بأغلب اصدقائه يطلقون عليه لقباً جديداً ... لقد اخذوا يسمونه «المصري الكويتي» !...واذا بالسيد سليمان الله العدساني مدير مالية المعارف بالكويت يقول له : « وهل تستطيع الا ان تكون كويتياً مصرياً ؟ » . فيقول له صاحبه : « لو لم اكن مصرياً لتمنيت ان اكون كويتياً ! » ... وعلى الرغم من اعتزاز فتى النيل بمصريته ، وافتخاره بوطنيته وقوميته ، وعرفانه لمصر الغالية حقها من الولاء والوفاء ، واعتقاده انها كنانة الله في ارضه ، وانه احد ابنائها وجنودها ، فانه يسعد بهذه الجنسية الشرفية الكويتية التي يلقيها ابناء الكويت عليه ، حتى ان صاحب السمو الشيخ عبدالله المبارك الصباح يسمع هذا اللقب ينادى به صاحبه ، فيتلطف موجهاً الخطاب اليه قائلاً : « نعم انك كويتي » ...

يا أحباءنا في الكويت ... تفضلوا فتقبلوا تحيات « صديق الطلبة الكويتيين في مصر » ، وتحيات « صديق بيت الكويت » ، وتحيات « صديق البعثة » ، وتحيات « صديق الكويت » وتحيات « المصري الكويتي » ...

احمد الشرباصي

مبعوث الازهر الشريف الى الكويت

بعض ما اعرفه
عن الفقيد عبد الوهاب حسين

•

لقد شاء سهم القدر ان يصيب الكويت في الصميم من آمالها فاختطف ابنهـــا البار الوفي وهو في فورة الشباب وريق العمر ، لقد مات عبد الوهـاب حسين في مساء الثلاثاء ٢٤ من مارس بعيداً عن وطنه الذي كان لا يفارق مخيلته ، ولا تبارح ذكراه ذاكرته ، ودفن في مصر البلد المضياف الذي استقبله يفيض قوة وشباباً ، واحتضنته المنية في ترابها الكريم .

لقد كان فقيد الشباب شديد الاعجاب بمصر العزيزة شديد الثقة بالثقافة المصرية ، وكان كبير الامل في انهاء دراسته سريعاً ليعود الى وطنـــه الحبيب الكويت ،

> **فقـدت الكويت بوفاة عبد الوهاب حسين شاباً من خيرة شبابها ، كانت تعلق عليه اكبر الآمال والأحلام . فعزاء الكويت ولأسرته الكريمة .**
>
> « الرائد »

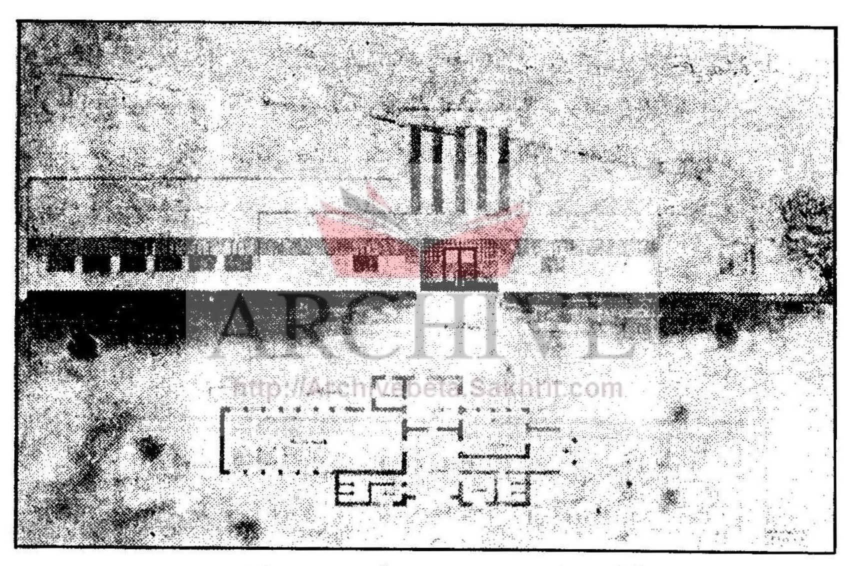
ليشتغل في بناء نهضته ومعاونة العاملين من شبابه الاحرار . ولكن ــ وا أسفاه ــ لم يمهله القدر ليحقق هذه الأمنية ، فراح مبكياً عليه من كل من عرفه .

انني لم انسَ تلك اللحظة المشئومة التي دوى بها صوت مضطرب خلته اضغاث احلام ، يعلن نبأ وفاته ، فصدمتني هذه الصاعقـــة الكبرى وشعرت بقلبي يتمزق وجسمي يهتز وقشعريرة تحيط بي ، ولم اكد اتبين ما امامي الى ان انسابت دموعي ففرجت عن الألم المرير والفاجعة الكبرى وبقيت واجماً صامتا ، من هول النبأ .

ثم انطلقت اجري واهرول واصعد وانزل ، واسأل كل من اقابله عن صحة هذا الخبر ، ولم يكن الجواب ... الا صمتاً عميقاً ووجوماً مطبقاً ، لقد اخرس الخطب ألسنتهم ، فهم مثلي حيرة وعبرة .

وانهالت الذكريات الحبيبة علي ، وابتدأت استعرض الحياة الجميلة الطيبة من الماضي السعيد ، واتتبع علاقتي به منذ ان كنا طلبة في المدرسة المباركية سنة ١٩٤١ ، وكان يسبقني بسنة دراسية واحدة ، ولم تنشأ علاقتي به بعد ، ولكني مع ذلك كنت اعجب به لكثرة ما يشيد الاساتذة بعبقريته الفذة وحدة ذكائه .

وفي السنة التالية سافر ببعثة الى مصر وشاءت المقادير ان تجمعنا معاً في مدرسة



المكتبة الشعبية ، تصميم الفقيد أمل شباب الكويت

طنطا الثانوية ، فتوطدت علاقتي به وظهر لي ما يتحلى به من اخلاق سامية ومشاعر نبيلة وقلب كبير يبادل كل من يتصل به الحب والاخلاص .

ومنذ ذلك الوقت ارتبطنا بصداقة متينة وكنت اشعر نحوه بعاطفة الاخوة .. وكثيراً ما كانت تصادفنا مشاكل وصعاب عديدة ولكن عقله الراجح ورأيه السديد كان كفيلا بحل كل مشكلة وان اعتبرت من المعضلات ...

كان رحمه الله صاحب عقلية رياضية جبارة ، وطول مدة دراسته لا اتذكر انه عجز عن حل مسألة رياضية ، بل كان يعجز اساتذته احياناً في بعض المسائل ، ولقد

سيطرت عليه هذه العقلية الهندسية على نظام حياته ، فنرى هذه الظاهرة واضحة في طريقة معالجته للمشاكل التي تعترضه ، فهو يفرض الفروض العديدة ، ويجزىء المشكلة الى اجزاء حتى يصل الى الحل الذي يريد . لقد كان يعتبر الحياة مشاكل هندسية ورياضية . وفي سنة ١٩٤٥ انتقلنا الى المدرسة الابراهيمية في القاهرة فكسب حب مدرسيها واعزازهم بخلقه النبيل وذكائه المفرط ، وكان مضرب المثل بين التلاميذ ، وتدرب في هذه المدرسة على المصارعة وهو الوحيد بين طلبة البعثة الذي اهتم بهذه اللعبة — فكان بطل المدرسة في وزنه واستمر كذلك حتى اصبح بطل الجامعة بها سنة ١٩٥١ .

ومن الامور الجديرة بالذكر، والتي تستدعي الملاحظة والاعجاب انه كان ممتازاً في جميع المواد ، حتى انه بعد أن نجح في مرحلة الثقافة حار في الشعبة التي يختارها ، لنجاحه الممتاز في جميع المواد ، واستعداده لدراسة كل علم وفن ... واخيراً فضل ان يدرس الهندسة لشدة ايمانه بحاجة وطنه الى الهندسة .

ولقد كنا نرى بعد كل امتحان مدرسي نجتمع حوله ثلة من الاصدقاء ، كل يسأل عن صحة اجابته فيطمئن بعضهم ويهنئهم على اجابتهم الصحيحة ويؤاسي البعض الأخر .

وكان رحمه الله مرحاً طروباً لا يعرف العبوس ، وكان يقلب المشاحنات والمناقشات الصاخبة بنكتة منه الى عاصفة من الضحك ، وكان له اسلوب خاص في التعبير عن ارائه يعرضه بصورة مرحة ساخرة في مجلة البعثة :

فتراه ينتقد بعض الامور في المستشفى الاميري باسلوبه الساخر فيقول :

« لقد رأيت في اليوم الاول . أن هناك فاكهة تقدم مع الاكل ، وفي اليوم التالي ، فقدت كل ذلك ، ولما سألت عن العزيز المفقود ، علمت انه بين جدران المستشفى ، وان الخدم لا يقدمونه الا عندما يطلبونه ومن المرضى من يهدد بتقديم الشكوى للمسئولين . ترى ماذا كان يحدث لو عملت عملية جراحيه ولم استطع الكلام »

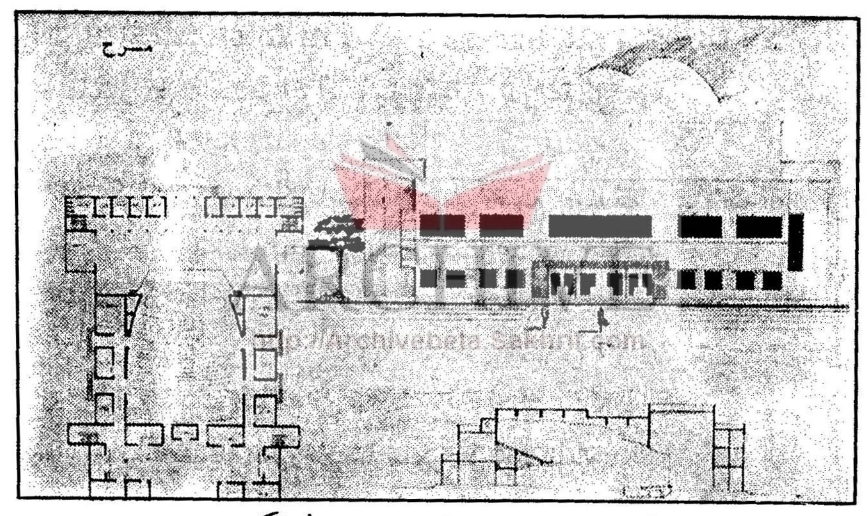
ومن مقال له بعنوان « كشكول » يتهكم ويتحسر على عدم تقديرنا للفن والكمال :

« قال محدثي ، بعد ان افهمته ان الكويت عبارة عن قطعة من سويسرا الا ان جو الكويت احسن ، لما في سويسرا من برودة في الشتاء وجبال وعرة ، وبعد

ان تكلمت عن ثقافة الكويتيين وذوقهم الفني ، سألني : اي الصور الفنية ، واي المناظر المطلوبة التي تعلق في غرف الجلوس وأي الالوان المفضلة؟ ومَن من الرسامين الكويتيين احب ، اليك فلم اجبه .. فالعقلية المـادية المسيطرة علينا جعلتنا لا نقدر الصور الفنية او التحف الجميلة فهي ليست ذات نفع مادي لنا فاقتناؤهـا خسارة بينة !! »

ولقد امدته هذه الروح المرحة في ان يتحمل متاعب المرض وآلامه . ولقـد وقع تحت غائلة المرض وكان مرهقاً متعباً ، ولكن بعزيمته القوية وصبره الطويـل استطاع ان يقاوم المرض اوقاتاً طويلة .

واني لأذكر انه في المدة الاخيرة من مرضه اصابته حمى ورعشة وارتفاع في

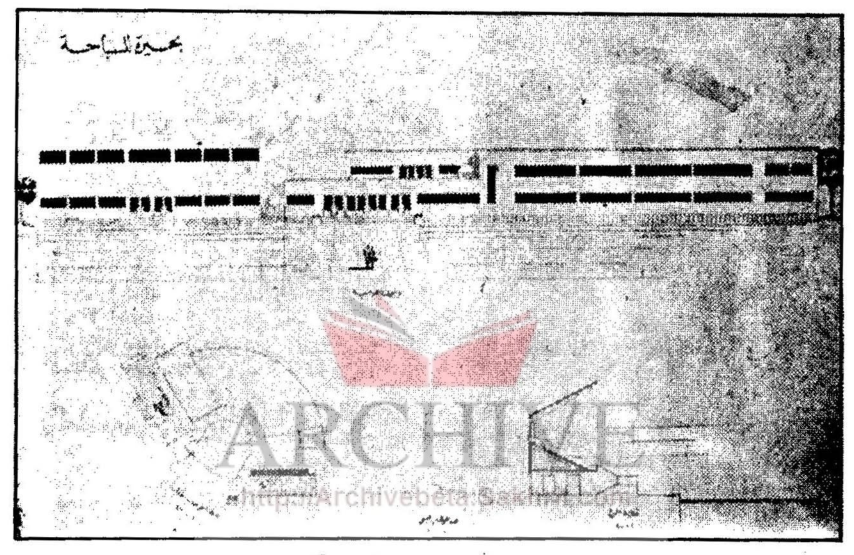


احدى امنيات الفقيد تصميم بناء دار للتمثيل في الكويت ...

درجة حرارته، فاثرت حالته السيئة في نفس الممرضة التي كانت تشرف عليه فاغرورقت عيناها بالدموع خوفا عليه . فما كان منه الا ان تظاهر بالسرور وعدم المبالاة واخذ يلقي نكاته المتتابعة حتى قهقهت الممرضة ضاحكة وخرجت تستغرب وتتعجب كيف يستطيع شخص ان يضحك وهو على مقربة من الموت .

لقد مات عبد الوهاب قبل ان يحقق آماله ، وما كان يفكر به من مشروعات واصلاحات لبلده الذي لم يهنأ به ، وكثيراً ما كان يردد كلمة الكويت الحبيبة الى نفسه ويشرح لنا مشاريعه التي رسمها على الحوائط وكان كبير الأمل في انه سيحققها في الكويت .

ولقد كان رقيق الأحساس والشعور يحس بما يعانيه ابناء وطنه ويعرف مبلغ ما يحتاج من خدمات ، لذلك نجده حريصاً على نشر المكتبات العامة ، فقام برسم مكتبة شعبية يريدها في كل حي، وهي بنـــاية بسيطة التكاليف جميلة المظهر ، ولم يقتصر على هذا المشروع بل فكر بانشاء مسرح ، وحمام في الكويت ، وقد قـام برسم هذه المشاريع عندما قرر مجلس المعارف انشاء قاعة للتمثيل والمحاضرات . ولقد بذل في تخطيطها كل جهده وعرض على اساتذته ليصلحوا ما يرونه من اخطاء ، فاثنوا



... وبحيرة للسباحة . يا لها من آمال ...

عليه وشكروا له تلك الروح العالية .

وعندما سمع ان هناك اقتراحاً ببناء عمارة خاصة لبيت الكويت في القاهرة ، حفزه ذلك على رسم بناية خاصـــة ضخمة تليق بسمعة بلده تتمثل بهـــا عظمتها ومركزها المالي .

فجميع هذه المشاريع خططها كتمرين في كليته ، ولكن نظره البعيد ووطنيته الصادقة وايمانه بما يحتاج اليه وطنه جعله يهتم بتلك المشاريع الحيوية ويحرص على ان تكون وافية لدرسها دراسة تامة ليستطيع ان يحققها سريعاً .

لقد فقدنا عبد الوهاب ففقدنا املاً كبيراً ورجاء عظيما وكانت صدمة قاسية لوطنه . فعزاء للكويت ولآله وصحبه . رحمه الله ...

خالد الخراني

صدى الفجيعة !

٥

نبأ شبّ بالمدامع عَبْره
واستطارتْ له الاضالع حسره

نبأ ما حسبتُني أتلقّاه
مدى العمر او أردد ذكرَه

لم اصدقه حين رنّ بأذني
راعداً يعلن الحقيقة مُرّه

الفقيد الغالي المرحوم عبد الوهاب حسين

مات عبد الوهاب !! واضيعةَ الآمال !! قد قوضت على حين غِرّه
مات من كان اكرم الناس وداً لصديق وأطيبَ الناس عِشره
وطوى الموت عبقريَّ شبابٍ لو تخطى الردى لأذهل عَصره !

***

نكبة هزت الكويت كهولاً وشباباً وروّعت كل اسره
وعزيز على الكويت اذا ما فقدت رائد الشباب وبدرَه
مَن وعى قلبه الكبير مناها واصطباه هوى اليها وغَيره
فمضى يرسم الخطوطَ لأحلا م عراض بهمةٍ وبقدره
ورؤى المجد تشرئبُّ اليه وتناجي أحلامه المفترّه
من رآه يسامر الأمل الضحيان شوقاً والليل يسدل ستره

ولديه خرائـط ورسوم كل خطٍ بهـا يصور فكره
هندستها يـد تخللها الوحي وروح فـيـا على الفن إمره
من رآه هنـاك يرعى الاماني والأمـاني تكاد تلثم ثغره

***

اين ذاك الطروب والفكه الممراح يضفي على المجالس بشره
باسماً للحياة مذ كان لم يعبس وعبء الهموم ينهـك صدره
وعميق الاحساس لم يخطىء الغاية يومـاً بنظرة او بخطـره
لم يخنه فكر على مشكل غمَّ ولم تغلب الهزاهز صبره
ذاك عبدالوهاب !! ما اعظم المعنى !! طوته من جانب الارض حفره
حكمة أشكلت وخطب جليل يملأ العقـل والمشاعر حيره !!
يا فقيد الشباب والحب كم اعقبت من لوعةٍ وأججت ثوره
كم حبيب يغالب الحزن سراً وصديق يكفكف الدمع جهره !
نسبتهم إلى هواك سجـايا حاليات كأنها الروض نضره
يا رفيقاً فقـدته ونصيراً كنت ارجو على النوائب نصره
كلما مرَّ خاطري بليـال جمعتنا بهـا على النيل سهره
وتراءيت لي وضيء المحيـا مرحاً تنشد المغاني سحره
عصفت بي الذكرى وهز كياني شجن مـا حملت قبلك وقره
وكأنَّ الردى علي غريب لم اشاهـده مرةً إثرَ مره

***

إيه يا مصر ! ! قد حوى ترُبك الطاهر من باركت ربوعك طُهره
فاحفظيه ، فانه كوكب المجد لقوم بهم الى المجـد سوره
عقدوا حوله الامـاني وباتوا يترجون بالمشارق فجره
فاذا الموت دون ما قـدروه يتصـدى لهم بافجع غدره
غال من علقوا عليـه الاماني وتحداهم فأبعـد قبره
فاحفظيه يا مصر ، انك أم الخـلد قد قدست رحابك سره
احفظيه ،ذكرى شباب شهيدٍ كان في طلعة المكارم غُرّه

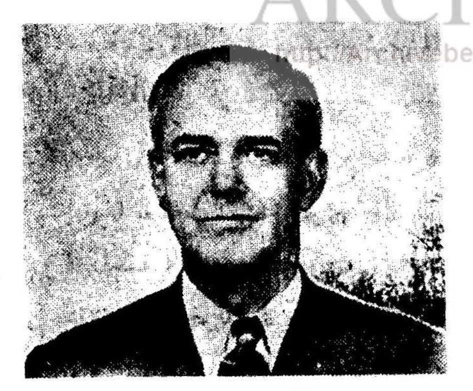
احمد مشاري العدواني

الاوائل

كثيراً ما يحتاج المؤرخ في الكويت الى معرفـة من لهم السبق في إدخال شيء جديد في هذه البلاد ، او قاموا بعمل ما ، او تولوا منصباً ما ، فلا يعرف من كانت له الاولوية لفقدان المراجع ، لذلك رأينا ان نبادر ونسجل في هذا الباب ما نستطيع معرفته عن هؤلاء الاوائل عندنا للذكرى والتاريخ .

الرائد

اول مستشفى في الكويت



الدكتور سكدر مدير المستشفى

مستشفى الارسالية الامريكية هو اول مستشفى أنشىء في الكويت . وقد قدمنا بعض الاسئلة للدكتور الفاضل « سكدر » عن تاريخ هـذا المستشفى واعماله ، فاجاب عليها مشكوراً .

●

س : متى تأسس مستشفى الارسالية الامريكية في الكويت ؟ وفي عهد من من حكام الكويت ؟

ج : كان ذلك في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح لما حلت الارسالية الامريكية في هذه الديار ، وفي عام ١٩١٠ م ، ولم تجد لها مقراً صالحاً تباشر فيـه اعمالها في

بادىء الامر فاستأجرت منزلاً صغيراً يقع في داخل المدينة من عائلة عرفت باسم « عائلة بودى » أدت اعمالها فيه حتى عام ١٩١٣ – حيث تم بناء مستشفى صغير ولا يزال قائماً حتى الآن . واذكر بهذه المناسبة ، انه حينما بدأت الارسالية بالتطبيب ، اخذ الناس يتهربون ظناً منهم ان كل من ذهب فلا رجاء بعد من عودته سالماً معافى. وقد سجل في تاريخ الارسالية اول عملية جراحية اجريت في الكويت ، وكانت لحصان خاص بالمرحوم الشيخ مبارك نفسه .. فقد ذهب احد خدم المرحوم الى سيده وقال : مولاي ! ! ان حصانك يشكو من علة لا نعرف لها سبباً فلم لا نرسله الى ذلك الرجل الذي يدعي انه طبيب .. لنمتحن مقدرته ؟ فوافق الشيخ مبارك ،



جانب من مستشفى الارسالية للرجال

واجريت العملية وقدر لها ان تكلل بالنجاح ، ومنذ ذلك اليوم اخذ خدم الامراء يأتون للمعالجة ، وهكذا حتى صار الناس يثقون بالارسالية وافرادها .

س : ما هي الارسالية التي تشرف على هـــذا المستشفى ، واين مركزها الرئيسي ؟

ج : تشرف على هذه الارسالية كنيسة الاصلاح الامريكية ومقرهـــا مدينة نيويورك ، وقد تأسست هذه الارسالية منذ زمن بعيد لتعميم تعاليم الكتاب المقدس التي ترمي الى ارشاد الناس الى الصلاح والتقوى ومخافة الرب ومساعدة الفقير المعوز والسير بالمعوج الى الطريق الصحيح لعمل الخير ، وقد انتشرت بعد ذلك الجمعيات في جميع اقطار المعمورة حتى وصلت الى الكويت .

س : من هو اول طبيب في مستشفى الأرسالية ؟

ج : هو الدكتور بنت Bennett الأمريكي وقد اقام هنا من سنة ١٩١٠ حتى سنة ١٩١٣ ــ اذ حل محله الدكتور « ملري » المعروف لدى الكويتيين جميعاً ، وهو الذي اشرف على بناء مستشفى الرجال في ذلك العهد .

س : من هم الاطباء الذين تعاقبوا على ادارة المستشفى حتى اليوم ؟

ج : من الرجال : الدكتور بنت الذي سبق الحديث عنه ثم اعقبه الدكتور « ملري » الذي قضى معظم ايامه في الكويت حتى وافته المنية هنـــا في الاسبوع الاول من شهر يناير عام ١٩٥٢ عن عمر يناهز ٧٦ سنة وتلاه الدكتور هريسون ،

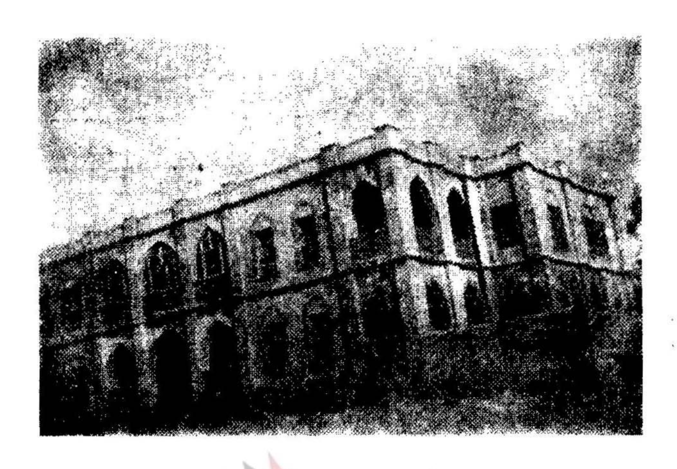


المرحوم الدكتور ملري وزوجته

وهو من مشاهير اطباء الجراحة في العالم ، والمقيم حالياً في جزيرة البحرين ، وأتى بعده الدكتور ستورم الذي كان هنا لمدة قصيرة ، وكذلك الحال مـع الدكتور تومسن « الذي نبغ في معالجة امراض العيون » وتـــلاه الدكتور نايكرك الذي عرف لدى الكويتيين باسم « نيكر » ، وقد احبه الاهالي كثيراً لنشاطه وتفننه بمعالجة الكثيرين بنجاح ملموس . ولما حان موعد سفره الى امريكا لقضاء عطلته حل محله الدكتور هيوز نكفلت فالدكتور فوس ، وكانت مددهم قصيرة ، هذا وقد حللت انا هنا بعد الدكتور ملري وما زلت اعمل .

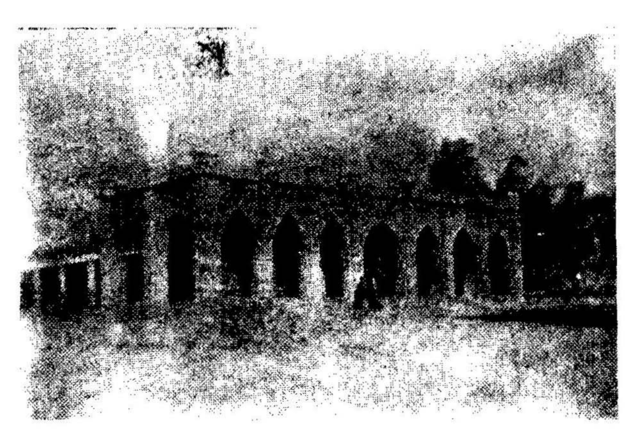
اما من النساء فهن الدكتورة اليانور كالفرلي وكانت معروفة هنا باسم خاتون

حليمة وقد تم في عهدها بناء مستشفى النساء المكون من عشرة اسرة ، وكان ذلك في عهد المرحوم الشيخ مبارك ايضاً ثم جاءت من بعدها الدكتورة ميرى اليس والمعروفة باسم خاتون وسمية ثم الدكتورة روث كراوس وكانت تعرف باسم خاتون شفيقة ، وقد اقامت الأخيرة مدة خمس سنين ونصف . والمستشفى النسائي



منظر من بناية المستشفى النسائي المطل على البحر

الموجود حالياً ، ليس هو بالمستشفى الأول بل حل محل المستشفى النسائي القديم الذي ازيح عام ١٩٣٨ . والدكتورة الموجودة هنا الان هي الدكتورة ميرى اليس « وسمية » .



قسم اشعة اكس في المستشفى

س ؟ كم سرير كان في المستشفى عند انشائه وكم سرير فيه الآن ؟

ج : اما في مستشفى الرجال ، فقد كان عدد الأسرة خمسة عشر وفي المستشفى

النسائي عشرة اسرة كما بينا آنفاً . اما المستشفى النسائي الموجود حالياً فيسع اثنين وعشرين سريراً ، وفي السنين الخمس الاخيرة زادت اعمال مستشفى الرجال ، مما حدا بالارسالية الى شراء بناية كبيرة مجاورة للمستشفى حيث تم ترميمها لتسع ستة وعشرين سريراً وكان من الضروري جعل بناية المستشفى مكاتب للدكتور والصيدلي وبعض الغرف للتضميد والعمليات وما شابه ذلك ، ويجب ان نذكر بان المجال يسمح لنا بالانتفاع من الساحات الموجودة داخل البناية وبجوار المستشفى ايام الصيف اذ ينام



الدكتور سكدر يباشر عمله في المستشفى

المرضى بالهواء الطلق وتحت السماء ليلاً ، وكثيراً ما ترد المرضى مسيرين لا مخيرين لعدم وجود محلات لايوائهم .

س — هل لهذه الارسالية مستشفيات اخرى في غير الكويت ؟ وما هي ؟

ج — نعم ، لها مستشفيات اخرى في عدد من بلدان الخليج والشرق العربي ، فهناك مستشفى كبير في العمارة « العراق » مؤلف من جناحين اولهما خاص بالرجال والآخر خاص بالنساء ، وفي جزيرة البحرين مستشفيان متجاوران احدهما للنساء والآخر للرجال ، ومستشفى كبير في مسقط ، وقد انشيء حديثاً مستشفى كبير خاص بالجنسين في مطرح على الساحل العماني ، والمشرف عليه الآن ، الدكتور تومسن الذي جاء اسمه بين الدكاترة الذين كانوا في الكويت .

س — كيف يتم تعيين الاطباء في امريكا لادارة هذا المستشفى ؟

ج — كنا ، ونحن في المدارس في امريكا نسمع بتبشير الكنيسة هناك ، يحدثنا

عن الاعمال التي اتخذتها الارسالية في مدن الخليج لبث روح المحبة والمساواة بين الشعوب ومساعدة المحتاجين ، فتطوع كثير من الاطباء للخدمة في هذه الربوع ، وقد حدث ان طلبت منا شخصياً شركة نفط الكويت وشركة النفط الامريكية المستقلة ان نلتحق بخدمتها براتب مغرٍ جداً ولكننا رفضنا ذلك رغبة منا في مواصلة الخدمة التي جئنا من اجلها الى هذه البلاد .

س - هل العلاج في المستشفى مجاني ؟ واذا كان بأجر فكم معدل دخل المستشفى من هذه الاجور في السنين الاخيرة ؟ وفي اي وجه تصرف حصيلة هذه الاجور ؟

ج - ينقسم رواد المستشفى الى قسمين : الاول هم المرضى الفقراء الذين لا



الدكتور تومس وعائلته

يستطيعون دفع اجور المعالجة ، وهؤلاء لا نتقاضى منهم اجراً وتصرح لهم الاقامة في المستشفى مجاناً مع الاكل والشرب . اما القسم الثاني ، وهم الذين تساعدهم حالهم على دفع الاجور كالتجار والطبقات المتوسطة الاخرى فيطلب منهم دفع اجور نسبية لقاء اتعاب المستشفى ، - اي بمعنى ان الغني يؤازر اخاه الفقير - . وفي امريكا يتقاضى المستشفى مبلغ ٣٠٠ دولار الى ٥٠٠ دولار اي ما يعادل ١٥٠٠ الى ٢٥٠٠ ربية لعملية الفتق ، وهذا المبلغ لا يشمل اجور الاقامة

في المستشفى والأدوية والاتعاب الاخرى ، بينما يتقاضى هنا المستشفى مبلغ مائة روبيه فقط لعملية الفتق وذلك طبعاً يشمل اتعاب العملية والعلاج والاقامة في المستشفى وكل شيء ، وحسب مـــا لدينا من احصائيات فان اغلب العمليات التي اجريت في هذا المستشفى دون مقابل لضعف حال المرضى ، وعلى كل ، فان معدل دخل المستشفى في السنين الاخيرة لم يزد على مبلغ ٦٠٠٠ روبيه شهرياً ، ويصرف هذا المبلغ لشراء الادوية ودفع مرتبات الممرضين والممرضات والخدم وما الى ذلك ...

اما رواتب الاطباء والطبيبات فلا تصرف من هذا المبلغ بل تأتي من امريكا رأساً . ولا يدفـــع المستشفى ثمن الآلات الطبية الكبيرة بل تدفعها جمعيات امريكية مساهمـــة منها في معاونة هذه الارسالية . وقد بنت الارسالية هنا ، قبل سنين قليلة بناية صغيرة بين مستشفى الرجـــال ومستشفى النساء ووضعت فيها اشعة « اكس » التي دفع ثمنها رجل امريكي كبير هدية منه ، ومنذ ان تأسس المستشفى في الكويت حتى اليوم فان جميع ما يرد اليه من حوائج كالاربطة والالبسة للصغار والكبار وادوات اللعب والدمى فهي مرسلة دون مقابـــل من مؤسسة كنسية نسائية ، وكل ذلك يرسل الينا مرتين في السنة ، اي كل ستة اشهر .



الدكتور بول هريسن وزوجته

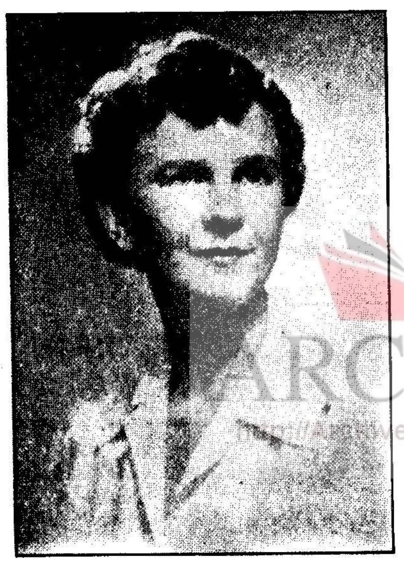
س – هل من الممكن في الوقت الحاضر اجراء كل العمليات الجراحية في المستشفى ؟

ج – نعم ، كان ولم يزل في مقدور المستشفى ان يجري اغلب العمليات وكان النجاح حليفه دائماً . وفي سنة ١٩٥٠ جاءنا شخص مصـــاب بطلقة نارية اطاحت بنصف وجهه الايمن ومزقت جلدة الخد والحنك والانف ، فأجرينا له عملية جراحية مستعجلة واستأصلنا قطعة كبيرة من جلد كتفه الايمن والصقناها على وجه المصاب فظل وجهه مربوطاً بكتفه مدة ليست بالقصيرة حتى التـــأم الجرح فقصصنا الجلدة الزائدة المدلاة بين الوجه والكتف وتماثل الرجل للشفاء بعد مدة قصيرة .

س – كم طبيب يقوم على ادارة هذا المستشفى عند بدء العمل وكم عدد اطبائه الآن وما هي اختصاصاتهم ؟

ج – لم يكن الحال فيما مضى يتطلب اكثر من طبيب واحد لمستشفى الرجال وطبيبة واحدة لمستشفى النساء وحتى اليوم فهنا طبيب واحد وطبيبة واحدة لكل من المستشفيين . وجميع من يتطوع من الاطبـاء يكون عادة ملماً بمعالجة كل الامراض وقد اجريت الوف من العمليات ونجحت جميعها والحمد لله .

س : هل هناك تعاون بين المستشفى الاميري وبين مستشفى الارسالية والى اي مدى ؟



الدكتور ماري اليسون – وسميه – طبيبة المستشفى النسائي

ج : هنـاك تعاون وثيق بيننا وبين المستشفى الاميري وكثيراً ما يأتينا اطباء من المستشفى الاميري لمساعدتنا باعطاء الاثير «البنج» للمرضى اثناء اجراء العمليات لهم ، كما يسمح لنا المستشفى الاميري باستعمال عدد من الآلات التي لا توجد عندنا ونتبادل على سبيل الاقتراض بعض الادوية الضرورية كما نجتمع مع اطبائه مرة بالشهر ، او كلما دعت الحال ، للمشاورة ، وتبادل الرأي .

س : هل في النية توسعة المستشفى ومتى ؟

في نية الارسالية هدم المستشفى الخاص بالرجـال ليبنى محله مستشفى حديث مكون من طابقين يضم اربعين سريراً وقد تم رسم تصميمه منذ عام ١٩٤٠ غير ان المال لم يكن متوفراً عند الارسالية ، وتوالت السنون دون ان تستطيع جمع المال الكافي وقد قدرت تكاليف المستشفى المزمع تشييده باربعة ملايين روبيـة واملنا قوة بان يباشر في بنائه في نهاية هذا العام . خصوصاً وقد علمنا ان مشروع التحسين لهذه البلاد سيشمل كل مساحة البناية التابعة للمستشفى والتي جاء ذكرها في جواب سابق .

س : كم عدد الممرضين والممرضات القانونيين في المستشفى ومـــا هي جنسياتهم ؟

ج : يعمل في المستشفى اربع ممرضات هنديات وممرضة امريكية « هي زوجة الدكتور سكدر » وجميع هؤلاء الممرضات قانونيات ويعمل مع هؤلاء ممرضون وممرضات اقتبسوا فن التمريض بالتدريب وطول المران ، وقد تبين لنـــا اخيراً ان كفاءاتهم اصبحت تؤهلهم لجميع اعمال التمريض وجميعهم من الكويتيين .



الدكتور نيكرك وعائلته

س : هل نستطيع ان نعرف شيئاً من احصائيات المستشفى القديمة والحديثة عن اغلب الامراض التي عولجت فيه ؟

ج : عالج المستشفى كثيراً من الامراض المستعصية ومن الصعب ان نذكر عدد الامراض التي كانت متفشية بين الاهلين قبل ان يعرف اهل الكويت الطرق الصحية لصيانة انفسهم من الاوساخ ، ولكنهم في الآونة الاخيرة اخذوا يعتنون بانفسهم ويعملون بنصائح الطبيب . واغلب الامراض التي عالجها هذا المستشفى هي السل الرئوي والزهري والسيلان وامراض العيون كالتراخوما والرمدالصديدي والشلل والدوسنطاريا وذات الجنب .

س : هل يمكننا الحصول على احصائية بالعمليات الخطيرة التي اجريت في المستشفى ؟

ج – ان عدد العمليات التي اجريت في هذا المستشفى لا يحصى ، وقد اجرينا عمليات اخص بالذكر منها عمليات الكلى والزائدة الدودية . « اول عملية استئصال الزائدة الدودية » اجريت « للسيد احمد المرزوق » ولم يعرف عن هذه الزائدة في الكويت الا قبل عشر سنين فقط ، كما اجريت عمليــات قشع الماء الابيض عن بؤبؤ العين ، وتجبير العظام وقطع الساق واليــد واستئصال اللوزتين ، واجريت عمليات خفيفــة للاذن والانف والرقبة .



زوجة الدكتور سكدر
المرضة القانونية في المستشفى النسائي

س – متى تم انشاء القسم الخاص بالنساء في المستشفى ؟

ج – انشيء القسم الخاص بالنساء سنة ١٩١٣ على غرار مستشفى الرجال الحالي وقد اشرفت الدكتورة اليانور كالفرلي « حليمة » على ذلك القسم منذ البداية حتى عام ١٩٣٨ حين تقرر هدم ذلك المستشفى ليحل محله مستشفى اكبر ، نظراً للاقبال الشديد عليه ، وهذا هو الذي تراه اليوم .



عمـــان

• سمو الشيخ صقر بن سلطان القاسم ، حاكم عربي جليل ، لم تشغله متاعب ملكه ، ومظاهر عزه ، عما يضطرم في نفسه من حساسية الشاعر ، وألمعية الأديب.
وهذه القصيدة الرائعة التي نقدمها لقراء « الرائد » ، فخورين بها ، معتزين بأبياتها صورة جميلة لما يمتزج في نفس الحاكم العربي من روح الشاعر الاصيل ، وصفة الحاكم النبيل »

•

دعه يرتاح ساعة في سبـــاته   فهو واهي الفؤاد من ذكرياته
عصفت في فؤاده ثورة الذكـ   ـرى فبـــل الاديم من عبراته
وشدت حوله الطيور فضاقت   نفسه وانطوى على حسراته
عرش احلامـــه هوى وتلاشى   ذلك النور من سراج حياته
ومعين الشبـــاب جف ولما   يشف غل الفؤاد من كاساته
كلما خال بارقـــاً مزقته   نبرات الآلام من مخيلاته
حوّمت حوله الخطوب ولولا   عزمه خر طائعـــاً لعبراته
يوشف الذئب دمه ومحبـــوه   سكارى بالخوف من زفراته
فاذا ان يطلب النصر حالت   أنيب الذئب دون نصر حماته
ظل مرمى تنتـــاشه العين عارٍ   تتغذى العقبان من جنباته
وعليـــه من الاسى صبغة الور   س مشت والذبول في وجناته
فكأن لم يولد على ربوة الطهـ   ـر عزيزاً والسيف دون فراته
صولة البطش افرغتهـا يد القسـ   ـوة ويل الضعيف في حالاته

صولة القـــادر العظيم يبطش خولته الاعـــذار عن سيئاته
فاذا استعمل الفظاعة والعـــف غضضنـا ذلاً على نكباته
يا خدين الطهر السمـــاوي عفواً ان قعدنا فالعجز عزل لذاته
علم الله ما رضينا ولكن أين منـــا من نحتمي بقناته
والشقـــاق المعتوه يلعب فينا كالدوالي والسم في نفثاته
فبماذا نذب والجهـــل طو فان يغذي النفوس من عاصفاته

صقر بن سلطان القاسم

اعـــلان

تعلن ادارة مجلة « الرائد » عن حاجتها الى نسخ من العدد الأول والثاني من المجـلة وستمنح الادارة اشتراكاً مجانياً لسنة واحدة بالمجلة لمن يقدم لها نسختين من هذين العددين .

افتتاح معمل تكرير الماء

•

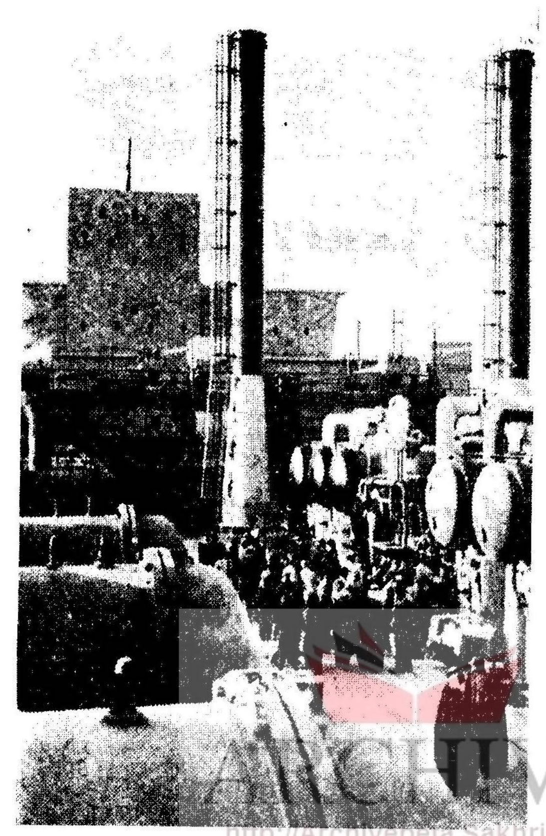
تفضل حضرة صاحب السمو الامير المعظم فافتتح في يوم الاحد التاسع والعشرين من مارس ١٩٥٣ معامل تكرير المياه لمدينة الكويت ، هذا المشروع العظيم الذي استغرق العمل فيه سنتين ونصف السنة .

وقد اقيم الاحتفال في اماكن المشروع بالشويخ ، وكان في شرف صاحب السمو فرقة من حرس الشرف بملابسها الحمراء الزاهية ، وبعد ان استعرض سموه حفظه الله فرقة الحرس اخذ مكانه بين المدعوين لحفلة الافتتاح وكان من بينهم



بعض اصحاب السعادة الامراء وسعادة المعتمد البريطاني وسعادة قنصل الولايات المتحدة الامريكية في الكويت ، والفيلد مارشال سير كاود اوشنلك وكبار الموظفين واعيان البلاد وافراد الشعب .

ولما انتظم الحفل ، نهض السيد عبد الله الملا سكرتير حكومة الكويت وقدم لصاحب السمو المعظم الموظفين المشرفين على بناء المصافي ، ثم القى بعد ذلك خطاب الافتتاح ، وهذا نصه :



« سيدي صاحب السمو

اصحاب السعادة

حضرات الاكارم

يطيب لي في هذه المناسبة السعيدة ان اهنيء سيدي صاحب السمو المعظم وحضرات السادة الحاضرين وجميع اخواني الكويتيين بانهاء هذا المشروع الجبار واظهاره الى حيز الوجود ، ذلك هو مشروع تقطير المياه الذي يعتبر ولا شك



من اهم المشروعات الحيوية في الكويت وانه لمن دواعي الغبطة والسرور ان نرى ذلك الحلم الذي كان يراود نفوسنا منذ أمد بعيد قد تحقق وبدت لنا باكورة





انتاجه المثمر ، ولا اعدو الحق ان قلت ، ان نجاح هذا المشروع الضخم لم يتم الا بفضل ما اولاه سيدي صاحب السمو المعظم من عناية تامة ورعاية كاملة كما هو

معروف عن سموه في مؤازرة المشاريع الاصلاحية حريصاً كل الحرص بما يعيد الطمأنينة الى نفوس المواطنين ومقدراً حاجة البلاد الماسة لهذا المشروع الحيوي الذي اعطاه سموه الاولوية على بقية المشاريع الاصلاحية دائباً على الحث والعمل المتواصل حتى تكللت الجهود بالنجاح . وسموه مجد ومجتهد دائماً لرفاهية الشعب الكويتي وينتظر سموه ان يسعى مع حكومة العراق الى وصول ماء شط العرب الى هنا . والله أسأل ان يمد في حياة سموه ليرى ما غرس من بذور طيبة في سبيل



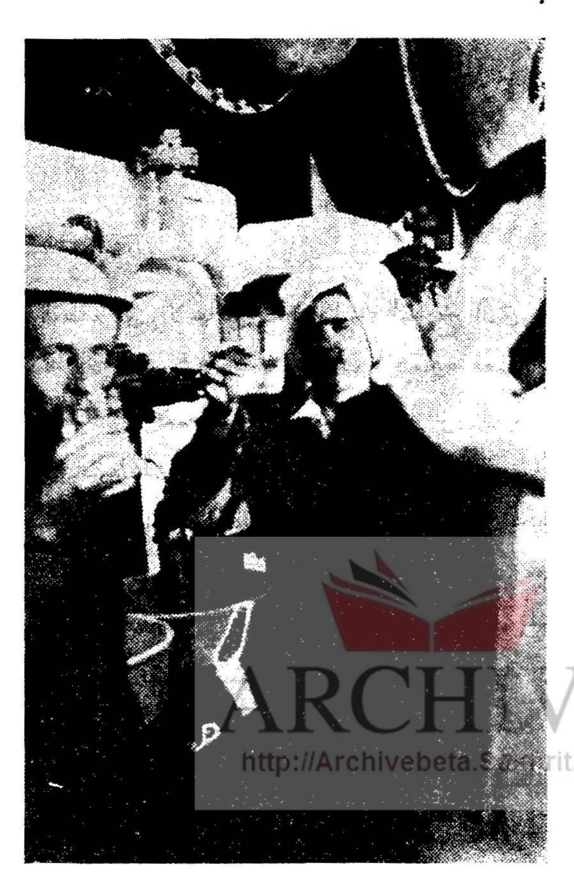
الاصلاح والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

وما ان انتهى السيد عبدالله الملا من خطابه حتى تقدم سمو الامير المعظم الى نحو اماكن التكرير وبيده مقص ذهبي قطع به الشريط الاحمر ايذاناً بافتتاح المصافي .

ثم تقدم سموه الى داخل المعامل وأدار بيده الكريمة انبوب الماء المقطر نحو الخزانات والمستودعات التي تحفظ بها مياه المدينة . ثم شرب سموه بعد ذلك كأساً من الماء المقطر قدمه له احد مدراء الشرطة القائمة على المشروع .

ولقد كانت علامات الغبطة والسرور بادية واضحة على محيا سموه اعزه الله

ذلك لان انجاز هذا المشروع الحيوي الهام في عهده السعيد له تحقيق لاحدى امنياته الغالية في الترفيه وتنمية هذا البـــلد.



ولقد كان النجاح تجربة تكرير المياه في شركة نفط الكويت اثره في القيام بمشروع مماثل في المدينة ولا يزيد انتاجها في الوقت الحاضر عن ٢٠٠،٠٠٠ غالون يومياً ، ولكن ينتظر ان تصل الكمية في المستقبل الى مليون غالون في اليوم وبذلك تكون اماكن التقطير هذه اكبر مثيلاتها في العالم .

هـذا ، وسيشرع في بناء مصفاة اخرى قريباً يكون انتاجهـــا مليون غالون في اليوم .

النظام من سبل الرقي

•

النظام هو الأساس المتين للبناء الشامخ الذي تتكون منه الحياة المثالية التي ينشدها الفرد في كل زمان ومكان ، فبغيره تعم الفوضى ويسود الفساد والتفكك بين الأفراد والمجتمعات ويكون مصيرها الزوال .

والنظام قلب الحياة النابض وأساس الوجود ، فترى اعضاء الجسم تعمل بدقة ونظام إن حصل فيها خلل أودى بالحياة ، وهذا الكون يسير بنظام دقيق ، ليل يعقبه نهار وشمس تعقبها نجوم ، وشتاء فربيع ... فصيف .. فخريف .

تورق الأشجار في فصل لا تستطيع ان توقف إيراقها وتسقط الاوراق في فصل لا تستطيع آنذاك ان توقفها ، وهكذا كل ظاهرة كونية خاضعة لنظام عام كوني ، يربطه رابط عام كوني ايضاً يختل كله لو قصر جزء من اجزائه . وتعال معي ايها القارىء لنستعرض التاريخ ونرى ما كان للنظام من اثر في بناء الحضارات وإنتقاضه الى هدمها ، ولنعرج الى صفحات التاريخ العربي فنجد ان العرب كانوا بحالتهم البدائية الاولى ، قوم لا يعرفون النظام في حياتهم فهي غزو وسلب ونهب وعدم استقرار وتفسخ في الاوضاع الاجتماعية لا يربطهم رابط ولا يجمعهم قانون يسيرون على نهجه وينظمون حياتهم على هداه .

فجاء النبي العظيم (ص) بالدين الاسلامي القويم وتشريعاته الفذة ، التي جمعت الشمل بعد شتات ونظمت الامور بعد فوضى شاملة ، فنظم علاقة الفرد باسرته وبالمجتمع الذي يعيش فيه ، عرفه حقوقه وواجباته تجاه الله وتجاه المجتمع وتجاه نفسه ، فساد العدل مكان الظلم ، والمحبة والسلام محل البغي والعدوان .

فانتظمت أمور العرب وكونوا تلك الدولة الشامخة التي حطمت عرش الاكاسرة والروم في عهد الخلفاء الراشدين ، وسارت الامور منظمة دقيقة الى ان بدأ الفساد يدب في أرجائها في عهد الدولة الاموية فشغل الحكام عن تدبير أمور رعيتهم بالفساد

واللهو واشباع رغباتهم وشهواتهم تاركين أمور الناس تجري بغير نظام ، فعمت الفوضى وكانت ايذاناً بزوال دولة الفساد وقيام الدولة العباسية التي كان النظام في عمل مؤسسيها العامل الاول في نجاحهم ، وعاد للعرب مجدهم وعزتهم حتى شغل خلفاء بني العباس باللهو والمجون واقتراف المنكر وشغلوا عن تدبير امور رعيتهم بجمع الجواري الحسان من كل بلد ومكان واحياء السهرات بين كؤوس الخمرة وغناء الغواني الحسان تاركين أمور الدولة بيد اجنبية غير أمينة فارسية تارة وتركية أخرى تحوك الدسائس وتدبر المؤامرات للقضاء على الصرح الشامخ الذي بناه النظام فهدمته الفوضى . وكان ما كان ، إلى ان وصلنا الى وضعنا الحالي السيىء نتيجة الفوضى وعدم النظام .

ليسائل كل منا نفسه ما هو النظام الذي يسير عليه في حياته ، هل نظم اوقاته تنظيماً يكفل راحته وراحة المجتمع الذي هو أحد أعضائه ؟ أي هدف يسير تجاهه واي غاية يبتغي ؟ ماذا عمل ليومه وغده ؟ وماذا عمل لتلافي الاخطاء التي وقع فيها في الماضي ؟ ترى ماذا سيكون الجواب ؟ اترك ذلك لحضرة القارىء اللبيب ليدرك مدى العداوة بيننا وبين النظام .

مضى علينا عهد طويل ونحن في سباتنا العميق الذي بدأنا نستفيق منه ، وتلفتنا حوالينا ، ماذا وجدنا ؟ وجدنا الغرب قد سار بخطاه السريعة المنظمة ، واصبحنا نقوم بدور المقتبس المقلد ، وليتنا فعلنا ذلك بنظام ، فراعينا اوضاعنا الاجتماعية وبيئتنا ، واخـذنا ما يصلح لنا من حضارة الغرب ، اكتفينا بالقشور ، فكانت حضارة مزيفة ، فتأخرنا بعد ان كنا السابقين .

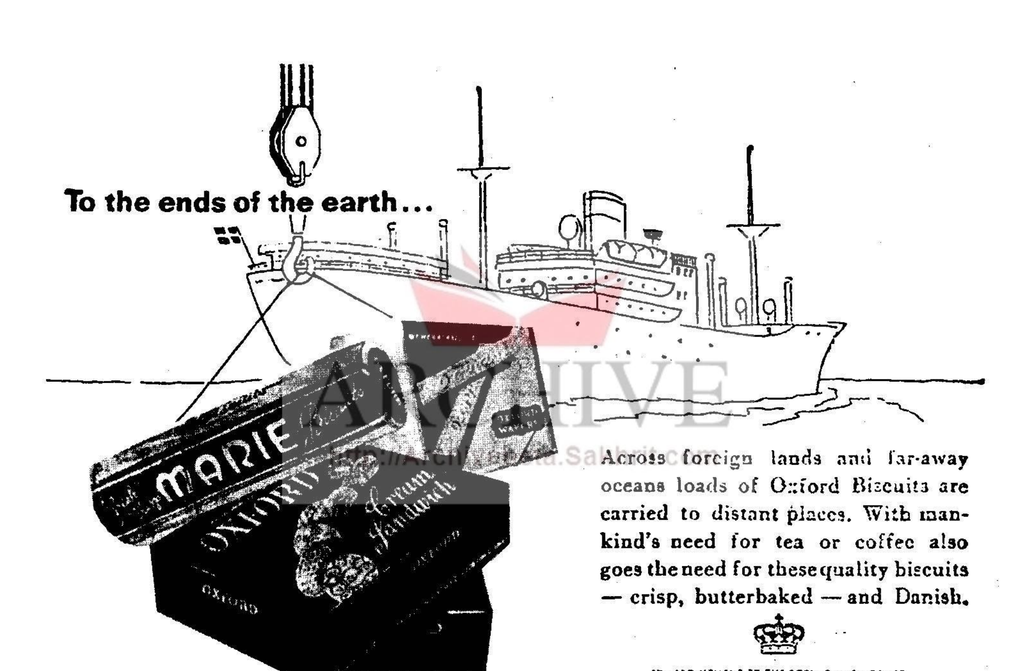
اكتفينا بتصفح التاريخ والفخر باعمال اجدادنا ، ولم نأخذ من التاريخ عبرته ، فأخذنا نتغنى بمحاسنهم وغضضنا الطرف عن المساوىء التي ادت الى زوال عهودهم الذهبية ، اننـا نذكر بفخر كلمات هرون الرشيد عندما خاطب السحاب اينما يحل فخراجه سيعود اليه ، ولكنـا نسينا ان نذكر الفساد الذي ادى الى زوال دولتهم العظيمة .

ليكن من فساد الماضي عبرة لنا في بناء الحاضر والمستقبل ، لينفض كل منا عن نفسه غبار الكسل وليتطلـع الى المستقبل بعزم صادق وارادة قوية ، فان العزائم القوية كالصخور التي لا تقدر الامواج العاتية على زحزحتها .

لنكن جبهة واحدة يشد بعضنا ازر البعض متحدين غايتنا العمل بنظام للوصول

الى غاية معينة هي النهوض بمستوى الفرد الى المـــكان اللائق به كانسان ، وخلق مجتمع واع يعمل احدهم لغيره ما يحبه لنفسه ، وحسبنا قوله تعالى : « ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والله من وراء القصد .

نوري السعودى



الكويت في مصر ومصر في الكويت

« زار حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح مصر في ٢١ من مارس وعاد سعادته الى الكويت في ٨ من ابريل ترافقه بعثة الشرف المصرية المؤلفة من حضرة البكباشي اركان حرب محمد كمال عبد الحميد مندوب حضرة الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب . وحضرة الاستاذ حسين يسري مندوب وزارة الخارجية المصرية ، فكانت زيارة سعادة الشيخ لمصر ومرافقة بعثة الشرف لسعادته اعياداً متبادلة بين القطرين الشقيقين مصر والكويت .

ويسر الرائد ان تنشر بعض مظاهر هذه الاحتفالات الشائقة .

« الرائد »

من اقوال الصحف

« ننشر فيما يلي بعض المقتطفات التي كتبتها الصحف المصرية بمناسبة زيارة سعـادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح للشقيقة مصر » .

●

● كتبت جريدة الاهرام بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٣ :

« يصل الى القاهرة غداً الامير عبدالله الجابر الصباح ... في زيارة رسمية لمصر تستغرق اسبوعاً او عشرة ايام ...

هذا وستدور مباحثات هامة مع الامير الكويتي تتناول اموراً شتى تهدف الى توثيق العرى بين مصر والدول العربية والكويت وقد سبق للامير الصباح ان زار سوريا ولبنان واجرى مع المختصين هناك مباحثات تجلى اثرهـا في العلاقات الجديدة بين البلدين والكويت .

... هذا وقد اكد رئيس الوزارة العراقية للشيـخ عبدالله الجابر ان جميع ابواب العراق مفتوحة امام الكويت لاستثمار الاموال الكويتية » .

● وذكرت الاهرام بتاريخ ٢٢ مارس تحت عنوان « امارة الكويت حققت الوحدة العربية في بلادها »

« وسأل – مندوب الاهرام – الامير عن علاقة الكويت بالدول العربيـة فقال : ان علاقاتنا مع العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية على خير ما تكون علاقات المودة والمحبـة وستزداد ارتباطـاً ووثوقاً على ممر الايام ، فالكويت لا تفرق بين بلد وآخر ، اذ حققت الوحدة العربية في بلادهـا فعلى ارضها يعمل العرب من مختلف اقطارهم تجمعهم رابطة واحدة هي الرابطة العربية » واما علاقاتنا بمصر فلا يمكن ان توصف لان كل مـا مضى لا يقاس بالحاضر والمستقبل فمصر لها في الكويت مكانة ممتازة اذ ان لهـا بعثة تعليمية زاهرة تنشر العلم بين ابنائنا ، وهي تفتح ذراعيها لاستقبال طلبتنا وهل هناك اقوى واوثق

من رابطة العلم والثقافة تجمع بين البلدين .
وجاءت ثورة مصر البيضاء فأكدت في نفوسنا المعاني الجديدة التي عشقهـــا العرب ففتحت ايديها لنا نجتمع فيها بأهلنا وعشيرتنا » .
« وسئل عن مدى احساس الكويت بالجامعة العربية فقال : « وهل هنـاك اقوى من هذه المؤسسة تجمع بين الدول العربية في محيط واحد تعمل لهدف قديم واحد هو الخير العميم للامة العربية . اننا نؤمن بها وبمبادئها » .
وسأل المندوب الامير عبدالله الصباح عن اثر مقابلة الرئيس نجيب في نفسه فقال : « يكفيني من هذه الزيارة لمصر العزيزة ان قابلت القائد المصري الاول ولا



الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب يستقبل سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح عند وصوله الى القاهرة في زيارته الودية للشقيقة مصر

استطيع ان اعبر لك عما خالج نفسي عندما فوجئت بوجوده في المطار على رأس المستقبلين ، لقد كان حلماً بل لقد كانت لحظة من اسعد اللحظات في تاريخ حياتي ، لقد التقيت بمن خلق أمة من جديد » .

- وقالت جريدة الاخبار الجديدة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٣

« .. قابل مندوب الاخبار امس سمو الامير الصباح ، وسأله عن مسألة توثيق العلاقات بين الكويت ومصر ، واحتمال انضمام الكويت الى جامعـــة الدول العربية ، فقال :

ـ ان الكويت ومصر قطران عربيان شقيقان ، ونحن نسجل لمصر انها اول من ارسل لنا بعثات المدرسين كما انها ترحب ببعثاتنا في مدارسها وجامعاتها ونحن نود ان نوسع الروابط بيننا حتى تشمل جميع النواحي .

.. والكويت من احق الدول العربية بالانضمام الى جامعتها فهي مستقلة في تصريف شئونها الداخليــة كل الاستقلال وتربطها بانجلترا معاهدة قديمة لتمثيلها في الخارج .. واننا سنعمل على الانضمام الى الجامعة العربية في اقرب وقت ».

● وكتبت الاهرام بتاريخ ٢٦ مارس .

« استقبل الامير الكويتي عبدالله الجابر الصباح صباح امس الاستاذ عبد الخالق



سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح والرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب والأمير شهاب الوزير المفوض السوري في القاهرة

حسونه الامين العــام للجامعة العربية والاستاذ احمد الشقيري أمينها المساعد وقد اعربا لسموه عن خالص شكرهما لما يبديه من تقدير كريم لاهداف الجامعة وتوثيق العرب بين دولها تحقيقاً لوحدتها .

وقد تحدثت اليهما سموه في افاضة عن ضرورة ازالة الحواجز بين جميع الدول العربية واباحة تنقل ابنائها فيها بلا قيد ولا شرط بوصفهم ابناء امة واحدة وصرح

بأن الكويت على استعداد لكل ما يحقق التقارب المنشود بين دول الجامعة .

... هذا وقد تبرع سموه بمبلغ ٥٠٠ جنيه لجمعية الهلال الاحمر بمناسبة زيارته لها وتقديراً لجهودها » .

● وقالت بتاريخ ٢٩ مارس

« توجه الرئيس اللواء محمد نجيب صباح امس الى فندق سميراميس حيث زار الامير الكويتي عبدالله الجابر الصباح ، وقد ارست هذه الزيارة الكريمة القواعد الاساسية التي تقوم عليها الصلات الوثيقة بين البلدين . وقـــد بدأ الرئيس حديثه



الرئيس يقدم وساماً مصرياً لسعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح

بشكر الامير الكويتي لاستقباله له ، فما كان من الضيف العزيز الا ان قال « اني جئت لاشبع نفسي بقوة ايمانك وصـــدق تعاليمك فانت صاحب الفضل اولاً واخيراً » .

وقد لاحظ الامير الكويتي ان آثار التعب بادية على الرئيس فقال له : « انك لست ملكاً لمصر بل للأمة العربية كلها والامة الاسلامية باسرها ، ولهذا ارجوك ان تخفف من حدة عملك المستمر المضني »

فرد عليه الرئيس بقوله : « ان الامانة التي في عنقي وفي اعناق زملائي تحتم علينا السهر دائماً حتى نحقق الاهداف التي نسعى اليها ، اننا ننسى اشخاصنا ونتطلع الى شيء واحد هو عزة مصر والامة العربية ، ان نهضة مصر ليست لها وحدها ، بل هي للدول الاخرى ، وان مصر على استعداد لان تفتدي اي بلد عربي ما دام هذا البلد يبادل مصر نفس العاطفة الكريمة ... »

● وذكرت الاهرام بتاريخ اول ابريل :

« أنعم بالوشاح الاكبر من نيشان اسماعيل على حضرة صاحب السمو الامير



الكؤوس التي قدمها سعادة رئيس المعارف لمباريات الجيش

عبدالله الجابر الصباح وزير المعارف والعدل والاوقاف في امارة الكويت »

● وقالت جريدة البلاغ بتاريخ ٢ ابريل :

« أقام الاستاذ محمد بسام سعيد شيخ رواق الشوام في الازهر مساء امس حفلة شاي شائقة بقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة الازهرية تكريماً للامير عبد الله الجابر الصباح ...

والقى سموه كلمة رقيقة شكر فيها القائمين على الحفلة .... واعلن في ختام كلمته عن تبرعه للطلبة الفلسطينيين برواق الشوام بخمسمائة جنيه .. »

• وذكرت الاهرام في عددها الصادر بتاريخ ٥ ابريل ان سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح (قدم الى الرئيس كأسين من الفضة الخالصة لتشجيع محو الامية في القوات المسلحة ، وكأسين آخرين من الفضة الخالصة ايضاً للتشجيع على ضرب النار) واعلن بعد ذلك تبرعه بمبلغ الف جنيه من ماله الخاص لجمعية المحاربين القدماء »

غابة الكويت

•

ها هي ذي الصحراء – بعد الاهرام – تطل على السائر فيها متجهمة شاحبة ، فلا يرى في ارجائها على امتداد الطرف إلا رمالاً هامدة ، وكثباناً سجلت عليها يد الرياح تاريخ السنين والايام . ولا يزال يتابع المسير نحو الجنوب ، وهو يائس من اهتزاز الطبيعة ، فيطوي في مسيره هذا ثلاثين ميلاً او اكثر صاعداً حيناً ، وهابطاً حيناً آخر . وهو كلما ارتفع مد بصره الى الامام متطلعاً عله يرى مشارف الفيوم ، بخضرتها الزاهية وجنانها الغناء ، فينعم بابتسام الطبيعة بعد العبوس ، ويتمتع بأنفاس الزهر واريج الرياحين . ولا يكاد يبلغ خمائل الفيوم حتى يطالعه بشير الحياة : خيط من الخضرة الزاهية يقطع الصحراء من الشرق الى الغرب ، وكأنه الاعلان عما تفرد به هذا الاقليم من الجمال ، حيث تمرد على الطبيعة الرملية التي تحيط به من كل مكان فدفع ذراعيها دفعاً الى الوراء ليجلي للناس سحره الخلاب .

هذا الخيط الدقيق من الخضرة يحيط بجدول رقراق تنساب فيه المياه حتى تنتهي ببركة واسعة الارجاء تجتذب بخضرتها ومائها النادرين في الصحراء الواناً من الطيور . وهناك كان الملك السابق يقتل بعض اوقاته في الصيد مع من يحب من اتباعه وحاشيته ، وكانت الصحراء تزفر انفاسها المحترقة اللاهثة ، وتهفو الى الماء ليروي ظمأها فتقدم الثمن من تربتها شجراً نامياً وثمراً يانعاً . فلما انصرف القوم في العهد الجديد الى الجد ، وتلمسوا الاصلاح في كل ضرب من ضروب الحياة ، أفرجوا عن المياه الحبيسة واطلقوها الى الارض الهامدة ، فكانت كأنها يد عيسى تصنع المعجزات ، وتحيي من العدم . فلم تلبث الصحراء ان افترت عن سطور من الاشجار ، تضم النخيل والسرو والزيتون ، وبدت خضرتها في وسط الرمال الصفراء خلابة فاتنة . وراح الناس من شتى الطوائف يتوافدون كل يوم على هذا المكان ، فيمهدون للفسائل في جوف الصحراء مكاناً رحباً ، وراحت المياه الطيبة تنساب وراءهم تنقع

غلة الرمال ، وتبرد قلبها الحرور ، فتجود من تربتها للاشجار بالغذاء والنماء .

وقد صارت هذه الغابة آية من آيات العهد الجديد ، تنبىء في وضوح وجلاء ، ان العزم الفتي تتحطم امامه العقبات ، وتتخاذل الصعاب ، وان التعاون على الخير يدني بعيده ، ويذلل عصيه فيبلغ الناس منه ما يريدون .

وهي كذلك ذات رمز خالد ، لانها المعركة الاولى بعد ان اعلن العهد الجديد حربه على الصحراء ، فكان انتصاره فيها مغرياً بمتابعة الجهاد والجلاد ، وها هي ذي



سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح يلبي دعوة سمو الأميرة فائقة

مواكبه تنتقل من نصر الى نصر في سرعة القوي ونشوة الظافر ، مخلفة وراءها في كل موقعة مجداً لا يزول .

ومما لا شك فيه ان هذه الغابة عزيزة على مصر ، لانها بداية طيبة لآمال طالما هفت اليها القلوب . وزيارة الامير عبد الله الجابر بداية لعهد محبب وآمال مرموقة ، وسيلتقي الشعبان الكريمان بعدها في ظل مديد من التفاهم والوئام ، يمهد امامهما الطريق الى الغايات البعيدة والآمال المنشودة . وكم كان الزعيم (نجيب) موفقاً حقاً حين أطلق عليهـــا اسم « غابة الكويت » لما بين البدايتين من معان تبشر بمستقبل جميل .

ولا عجب ان تصبح هـــذه الغابة أنشودة يترنم باسمها الجديد كل لسان فيخفق له القلب خفقتين : خفقة لمعناه المحقق للآمال ، وخفقة للفظه الذي يشير الى شعب كريم تعلق بالمصريين ، وتعلق به المصريون .

ونحن نتفاءل لهذه الغابة خيراً عالمين انها خالدة على مر الايام ، فستمتد جذورها ممعنة في جوف الارض ، وتسمق افنانها ضاربة في الفضاء . كما نتفاءل كذلك لخلود



الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب وسعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح والاستاذ الفضيل الورتلاني والبكباشي كمال عبد الحميد

الروابط بين مصر والكويت كلما امتد الزمن ، وتطاولت الايام .

وسيكون لاهل الفيوم خاصة — وأنا منهم — صلات وصلات بالكويت حينما يطيفون بهذه الغابة في ذهابهم الى القاهرة وايابهم منها ، فيجدونها تحتضن الصحراء في حنان ، وتتهادى ظلالها في نشوة فوق رمالها الصافية . فيهتفون جميعاً في ابتهاج:

هذه غابة الكويت

الغابة التي باركها الامير

الغابة التي تحمل الاسم العزيز .

احمد ابو بكر ابراهيم

شجرة الامير

•

البرقية التي ارسلها الاستاذ احمد ابو بكر ابراهيم من الفيوم الى سمو الامير عبدالله الجابر عندما أعلنت الجرائد غرسه لشجرة بغابة كوم أوشيم (غابة الكويت) .



سمادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح يغرس شجرة في غابة « التحرير » التي اطلق عليها اخيراً غابة « الكويت »

قالوا غرست فقلنا :	يد عرفنا نداهـــا
جنات ، اوشيم ، لاحت	شجيرة في رباهـــا
روّى الوفاءُ ثراهـــا	والودّ بعض جناهـا
قد ضمهـا النيلُ لكن	الى الكويت غاهـا
نشوى تردّد لحنـــاً	به الزمان تباهى :
« ارض العروبة أرضي	مهما يشط مداهـــا »

يوم الشجرة المصرية في الكويت

•

في ضحى الاربعاء الثامن من شهر ابريل سنة ١٩٥٣ م ، وصلت الطائرة المقلة لصاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بالكويت ، عائداً من مصر الشقيقة ، بعد زيارته لها،تلك الزيارة التي صاحبها التوفيق من بدايتها الى نهايتها وزادت الروابط بين مصر والكويت عمقاً وتوثقاً .

وقد بعثت حكومة البطل اللواء محمد نجيب مع صاحب السعادة رئيس المعارف بعثة شرف مصرية لمصاحبته حتى الكويت ،وهذه البعثة مكونة من حضرة البكباشي اركان الحرب محمد كمال عبدالحميد مدير مكتب وزير الحربية المصرية وحضرة الاستاذ حسين يسرى من رجال وزارة الخارجية المصرية،وقد تلطفت مصر الشقيقة فأرسلت مع بعثتها الشرفية شجرتين من اشجار مصر لتزرعا في ارض الكويت .

وقد اقيم احتفال شعبي رائع في منطقة الشويخ أصيل اليوم التالي لوصول البعثة (الخميس العاشر من شهر ابريل) غرست اثنـاءه الشجرتان المصريتان امام المدرسة الثانوية الجديدة ، وقد رأس هذا الاحتفال سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح وحضره مدير المعارف الاستاذ عبدالعزيز حسين واعضاء مجلس المعارف واعضاء البعثة المصرية التعليمية ، ومديرو الدوائر والمصالح ، وعدد غفير من الشعب الكويتي .

وبعد الثالثة مساءً بقليل انتقل الموكب الى الموطن المخصص لزراعة الشجرتين ، واحاطت الجموع برئيس المعارف والضيفين الكريمين ، ولما آن اوان الغرس وقف فضيلة الاستاذ احمد الشرباصي فقدم حضرة البكباشي كمال عبد الحميد بكلمة وجيزة، وهنا القى البكباشي كلمة بليغـة مؤثرة عن الغرض الذي قصدته مصر الشقيقة من ارسال البعثة ومعها الشجرتان ،وذكر الحكمة في تحديد المغروس بشجرتين ، فقال:

إنه يطيب لي وأنا اغرس هذا الغرس الطيب ان ارجو ان يصبـح ظلاً للغرس الطيب الذي سيكون في هذا المعهد العظيم،ورب سائل يقول : كيف ان الكويت

تغرس خمس شجرات ، بينما مصر تغرس شجرتين اثنتين ? . لقد قصدنا بذلك ان نتفاءل بالرقم « ٢ » لأمور كثيرة منها : سعادة مصر ورخاء السودان . . . ونحن هنا حينما نغرس هاتين الشجرتين نكون قد ربطنا الكويت الشقيقة بوادي النيل ، فنصل الى توطيد شعبتين عظيمتين هما سعادة العروبة وعزة الاسلام .

واذا رأينا الوجود وجدناه من ذكر وانثى ، حتى ان لفظ « الاب » و « الام » من حرفين . وقد تفضل الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب ، فامر بتغيير غابة



اصحاب السعادة الامراء عند مغادرتهم مطار الكويت حيث استقبلوا سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح وضيفيه ـ بعثة الشرف المصرية ـ البكباشي كمال عبد الحميد والاستاذ حسين يسري

(كوم اوشيم) الى اسم « غابة الكويت » ... وهذه الغابة الكويتية في مصر ستكون بكم ولكم ، لانها غرست باسم سعادة رئيس المعارف بالكويت ... وستختلط ذرات تراب الكويت بذرات تراب مصر ، وسنسقي الشجرتين الآن بماء النيل (ثم اخرج زجاجة من جيبه مملوءة بماء النيل، فسقى الشجرتين ، وشرب بعض الماء ، وسلم الزجاجة وفيها بقية الى سعادة رئيس المعارف ، وهنا بلغ التأثر بالجموع مداه ، حتى طفر الدمع من عيون الكثيرين ، وتعالت الهتافات بحياة اللواء محمد نجيب ومصر ، وبحياة سمو امير الكويت المعظم وامارة الكويت ، والوحدة العربية الكبرى ، وغرس البكباشي احدى الشجرتين ، ثم غرس الاستاذ يسري الشجرة الاخرى) .

ثم انتقل الجمع الى الفناء المعد للاحتفال فقدم الاستاذ حمد رجيب الاستاذ عبد العزيز الغربللي سكرتير دائرة المعارف فألقى كلمة في تحية رئيس المعارف امير العلم في الكويت ، واشار الى حسن الضيافة التي قامت بها مصر ، ثم رحب بعضوي البعثة ذاكراً ما بين الكويت ومصر من روابط كثيرة ، وقد نشرنا الكلمة في مكان آخر .

ثم وقف فضيلة الشيخ احمد الشرباصي مبعوث الازهر الى الكويت فالقى كلمة باسم المصريين ، ذكر فيها ان الكويت قد حققت ميثاق جامعة الدول العربية عملا لا قولاً ، ثم اشار الى قصة الكفاح مع الحياة في الكويت ، والى النهضة الموجودة



بعثة الشرف المصرية والاستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف في مطار الكويت

في سائر النواحي اليوم ، والى تكريم الكويت لبعثات مصر ، وقد نشرنا هذه الكلمة في مكان آخر من الرائد .

وبعد تناول المرطبات انتقل الجميع الى المدرسة المباركية حيث شاهدوا المباراة النهائية في كرة السلة ، وبعد انتهائها سلم البكباشي كمال الكأس الفضية الى الفريق الفائز ، وسلم بعض الجوائز للاعضاء وسلم الاستاذ يسري بعض الجوائز الاخرى .

ثم انتقل رئيس المعارف مع ضيفي الكويت الى بيت البعثة المصرية في الكويت حيث اقيمت لهم حفلة شاي ، وحيث تعانق العلمان الكويتي والمصري ، وحيث بدت شارات التحرير بالوانها الثلاثة الاحمر والابيض والاسود على صدور ابناء

الكويت ومصر؛ وبعد تناول الشاي وقف الاستاذ احمد ابوبكر ابراهيم مفتش اللغة العربية والدين بمعارف الكويت فالقى كلمة بالنيابة عن الاستاذ عبد المجيد مصطفى رئيس البعثة التعليمية ، كما انشد قصيدة طيبة . ثم وقف فضيلة الشيخ رياض هلال وكيل المعهد الديني فالقى كلمة طيبة وانشد قصيدة بليغة من شعره ؛ وبعد ذلك وقف حضرة البكباشي كمال عبد الحميد والقى كلمة رائعة شكر فيهـــا الكويت وامراءها ، وفسر الوان شارة التحرير تفسيراً جميلاً ، فقال ان اللون الاحمر الذي يشبه لون علم الكويت يدل على نار التحرير والتطهير ، واللون الابيض هو ضياء



صاحب السعادة رئيس المعارف وبعثة الشرف المصرية عند وصولهم مدرسة الثانوية في الشويخ حيث اقيم الاحتفال بغرس الشجرتين

آل الصباح الميامين ، واللون الاسود هو الذهب الاسود « نفط الكويت » .

وبعد انتهاء الاحتفال توجه الجميع الى تناول العشاء على مائدة صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح في قصره العامر ، وبعد العشاء القى الاستاذ عبد العظيم بدوي عضو البعثة المصرية قصيدة عامرة من شعره .

وفي اليوم التالي (الجمعة) زارت البعثة المصرية مدينة الاحمدي ومنطقـــة (البترول) وتنالت الغداء على مائدة السيد عبـــد العزيز العلي ؛ وفي الاصيل استقلت البعثـــة المصرية الطائرة عائدة في رعاية الله الى مصر الشقيقة بين جموع المودعين والهاتفين بحياة مصر والكويت .

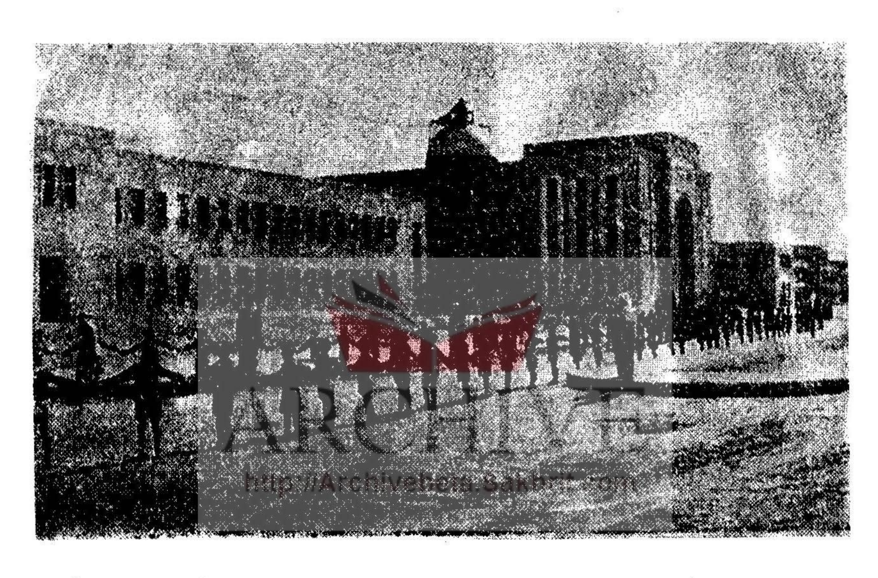
وفق الله ولاة الامور في الوطن العربي الاكبر لما فيه سعادة العرب وعزة الاسلام .

وفي ما يلي نص الكلمة التي القاها الاستاذ عبد العزيز الغربللي سكرتير المعارف في الحفلة :

سيدي سعادة الرئيس ،

سادتي الضيوف الاجلاء ، سادتي اخواني ،

حمداً لله وشكراً على العود الحميد والسفر الميمون والرحلة الموفقة المباركة في



فرق الاشبال في استقبال سعادة رئيس المعارف بمثة الشرف المصرية في المدرسة الثانوية

ربوع الوادي الحبيب الشقيق ، عرين الاسود الابطال ، وعنوان السؤدد والمجد ، ومصدر الخير والبركات ، ومعدن المكارم والفضائل والامجاد .

لقد عدتم الى الوطن يا نبراس الحق والعدل ورمز الوثبة واليقظة والنهوض لتباركوا وفقكم الله جهود العاملين المخلصين وتتعهدوا الغرس الطيب الذي غرستم بالجهد الكريم بذوره ، وسقيتم بالعمل المجيد اوراقه وجذوره حتى اصبح بفضل الرعاية السامية وتضافر الجهود شجرة مورقة وارفة وراية رائعة خفاقة تحيي مواكب الجيل الجديد ، عنوان الامة وعدة المستقبل وسياج الوطن القوي المنيع .

اما انتم يا ضيوف الكويت الاحباب وزينة المجتمع المصري الحديث فقد وطئتم سهلا وحللتم اهلا وعلى الرحب والسعة يا ابطال الاتحاد والنظام والعمل ، وان

الكويت اذ يرحب بكم ويشعر بالغبطة والسعادة لمقدمكم فانما يرحب بالمبدأ الكريم والخلق القويم والهدف النبيل الذي اقام دعائمه وحقق اغراضه البطل المغوار والمنقذ الاكبر حضرة الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب الذي كتب صفحة المجد والخلود في تاريخ مصر الحديث في ظل الدعائم المقدسة ، الا وهي الاتحاد والنظام والعمل ، ولست بحاجة يا حضرات الضيوف الاجلاء ان انوه بافضال مصر العديدة على البلاد العربية عامة وعلى الكويت بصفة خاصة ، فهي كثيرة لا تقع تحت حصر ستبقى خالدة خلود الزمن وستحفظها الاجيال بالاكبار والاجلال ، جيلا



أمام مبنى المدرسة الثانوية في الشويخ

بعد جيل وفاء لكنانة الله في ارضه وزعيمة العلم والفكر والادب في دنيا العروبة والاسلام .

ويا لها من ساعة جميلة مباركة أتاحت لنا اللقاء في هذا المعهدالعلمي الكبير محتفلين مبتهجين بغرس شجرة الود الصادق والاخاء المتبادل والحب العميق بين شعبين شقيقين ووطنين كريمين هما مصر العريقة العظيمة والكويت الفتية الناهضة ، وما اروع التجانس الروحي بينهما ايها السادة ، فهما شعبان كريمان يجاهدان الحياة جهاد من آمن في الحياة ، ويناضلان الأحداث ويقارعان الخطوب مقارعة من استحق الكرامة والبقاء والخلود ولنعلم ايها السادة ونؤمن باننا نعيش في عصر لا قيمة للمتخلفين في ركابه ولا نصيب للمتخاذلين في موكب تقدمه ورقيه ، فاشحذوا الهمم

وشدوا العزائم وحصنوا النفوس بالشعار الرفيع والمبدأ الكريم « الاتحاد ، والنظام ، والعمل » .

سادتي

اننا ابناء امة بنت من الأمجاد ورفعت من الرايات ما تحدثت به الركبان وسجلت مآثره التواريخ على مر الاجيال والعصور ، أما كيف اصبحنا فذلك أمره كما تعرفون وتعلمون ، فماذا يجب ان نعمل ونحن في مفترق الطرق بين الماضي والحاضر ، لماذا لا ننطلق من أسر التقاعس والتردد والخمول ؟ لماذا لا نضرب أحسن



قبيل غرس الشجرة ... البكباشي اركان حرب كمال عبد الحميد يلقي كلمة مناسبة

الأمثال للأمم اليقظة الواعية ونخوض معركة الحياة بعزم وصدق وايمان ؟ لماذا لا نفعل المستحيل لبناء المجد الأثيل والسؤدد الرفيع فنصبح كما كنا بالأمس ، أمة حديثها نشيد الزمن وغضبتها سطوة الأيام وليس ذلك على العاملين المخلصين ببعيد .

أما بعد ايها الضيوف الأحباب ، خذوها تحية عبقة من أعماق القلوب وشوقاً حاراً يتفجر من النفوس ، وثقوا بأنكم في وطنكم وبين أهلكم وعشيرتكم ، تحرسكم العيون وترعاكم القلوب ، وأكررها ثانية أهلا وسهلا ومرحبا وعلى الرحب والسعة ، والسلام عليكم ورحمة الله .

وبعد ذلك نهض الاستاذ احمد الشرباصي وارتجل كلمة مناسبة هذه خلاصتها :

هذا يوم لا ينسى ، وهذه ساعة خالدة في تاريخ العروبة والاسلام ؛ وان

من الايام اياماً يحتفل لها اهلوها ، ويستعدون لها فيطيلون الاستعداد ، ويتكلفون فيها فيسرفون كثيراً في التكلف ، ومع ذلك لا تكبر آثارها ومعانيها ، على قدر مظاهرها ومبانيها ، وإن من الأيام اياماً تأتي في يسر وسهولة ، تحفها العواطف والمشاعر ، وتزكيها الآمال والرغبات العوالي ، فيظهر لها من البهجة والروعة والبهاء ما يأسر الافئدة ويستولي على الالباب ، ويومنا هذا في طليعة الايام النامية الباقية بجلالها وجمالها ، على الرغم من ان القوم لم يتكلفوا له ولم يعلموا به من قبل .

فأهل الكويت الابرار لم يكونوا يعلمون ان مصر الناهضة الماجدة قد اعدت لهم هده المفاجأة الحلوة الجميلة ، ولم يكونوا يدركون ان بعثة الشرف المصرية الممثلة في الاخوين العزيزين البكباشي اركان الحرب محمد كمال عبد الحميد والاستاذ حسين يسري ، تحمل شجرتين خضراوين من أرض الكنانة المصونة الى ارض لؤلؤة الخليج الغالية ، حتى تكون هاتان الشجرتان تجاوباً روحياً جديداً بين البلدين ورابطاً حسياً بين ارضيهما ، ورمزاً دقيقاً لعواطف الاخوة الاشقاء هنا وهناك ، ومع ذلك فأنتما

البكباشي اركان حرب كمال عبد الحميد يسقي الشجرة المصرية بماء النيل لغرسها امام المدرسة الثانوية

— ايها الاخوان العزيزان كمال وحسين — تريان الجموع من ابناء الامارة الحبيبة وقد سارت من امامكم ومن ورائكم ، وتريان السرور البادي والفرح الطاغي ، وتريان شواهد المحبة والاخلاص تتمثل في الوجوه وعلى الاطراف بسمات وحركات ، وتمنيات وتحيات ، وانا اعلم كما يعلم غيري هنا ان الشجرتين

اللتين حملتا من مصر الفتية الى الكويت الشقيقة لن تزيدا ثروة الكويت الزراعية كثيراً ، ولن تغيرا الجدب الماحل الى روض آهل في يوم وليلة ، ولكن المعنى الجليل النبيل الذي قصدته مصر وقصده منقذ مصر البطل محمد نجيب، وقصده رجال مصر الاحرار الابطال ، هذا المعنى اعظم من اي ثروة زراعية او غيرها، فخضرة الشجرة ترمز الى ثروة مصر الاصلية وحسن املها ، وماء النيل الذي سقيت به الشجرتان سبب الحياة والبقاء والهناء في الوادي الامين، والاخوان اللذان حملاهما من بني وطني يمثلان النيل الجديد في العهد الجديد ، وغرس الشجرتين هنا رابط حسي بين البقاع والاشباح مع الترابط الوثيق المعهود من قبل بين القلوب والارواح ؛ ولو ان الكويت كلها استحالت تربتها الصحراوية الى مزارع ورياض وجنات وبساتين ، ثم بعثت مصر المفداة هاتين الشجرتين لتغرسا هنا لكان لهما معناهما الجليل النبيل ، واثرهما الخالد العميق ...

ولقد عنيت مصر - وخاصة في العهد الجديد - بالكويت ، وبتوثيق الروابط بين ابناء الوادي وابناء الامارة الناهضة ، ولم تكن تلك العناية المتشعبة الفروع والاغصان مغرضة او مفتعلة ، ولكنها استجابة للوعي العربي والاخوة الاسلامية والغيرة القومية ، وان الكويت - او لؤلؤة الخليج كما احب ان اسميها دائماً - لأهل لهذه العناية وذلك الاهتمام ...

***

يا أخوي العزيزين - كمال وحسين - :

قولا لأخي اللواء محمد نجيب منقذ مصر وزعيم ثورة الجيش البيضاء المباركة المثمرة بمشيئة الله تعالى ، قولا له ان الكويت الامارة الصغيرة الرقعة الكبيرة الهمة والعزم ، قد استجابت لكم ولصوت العروبة من قبل ، فنفذت ميثاق جامعة الدول العربية ، نفذته عملا لا قولا ، ولست في ذلك مدعياً ولا مجاملا ، فمدارس الكويت ومعاهد تعليمها تضم طلاباً وتلاميذ من البلاد العربية المختلفة ، من مصر والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والمملكة العربية السعودية وامارات الخليج العربي المختلفة ، وهؤلاء الطلاب العرب في مدارس الكويت يتمتعون بكل ما يتمتع به ابناء الكويت المحليون فيما يتعلق باللباس والادوات والطعام والعلاج والرياضة ، وغير ذلك من الميزات ...

***

قولا لمحمد نجيب إن الكويت إمارة صغيرة في حجمها ورقعتها ، ولكنها كبيرة في عزيمتها وهمتها ، وقصة جهادها في الحياة قصة ممتعة رائعة تستوجب التسجيل والتحليل ... لقد كان ابناؤها بالامس يغوصون في اعماق الخليج يستخرجون اللؤلؤ فرائد وخرائد ، فلما جاءت المنافسة الصناعية فزاحمتهم في الاسواق العالمية باللؤلؤ الصناعي من اقصى الشرق ، عكفوا على التجارة وما يتبعها من الملاحة والرحلة والاتصال ؛ فلما عرف طريق التجارة من قرب ومن بعد هيأ الله لهم هذا الذهب الاسود « النفط » ليواصلوا سيرهم في سبل الحياة المتعددة ؛ وإنكما اليوم لتلقيان النظر يميناً وشمالا فترييان رغم مظاهر العمران البادية ومواطن الانشاء المتعددة – رقعة فسيحة صحراوية ، ولكني اؤمن بان هذه الرقعة ستزرع عما قريب ، وستتحول الى رياض وجنات ، اذا ما وفق الله تعالى القائمين على امور الكويت في توفير الماء اللازم لزراعة هذه البقعة الصالحة للزراعة بتربتها واستوائها وتوافر المواد الصالحة للانبات فيها ، ويومها ستهدي الكويت بمشيئة الله الى مصر اشجاراً وازهاراً ، وسيكون لمصر غابة في الكويت كما للكويت غابة في مصر ...

* * *

قولا – يا أخوي – لمحمد نجيب ان مصر معروفة في الكويت حق المعرفة ، مدروسة بشئونها وأمورها حق الدراسة ، محفوظة الهيبة والمكانة بين اهليها ، فصحافة مصر ، وكتب مصر ، وتاريخ مصر ، وزعماء مصر ، وأمورها الداخلية والخارجية ، معروفة مألوفة متداولة بالبحث والتعليق في بيوت الكويت وانديتها ومجالسها ودواوينها ، والكويت تعجب بمصر وتعظمها وتثني عليها وتتابعها في هديها ونهضتها وهي لا تفعل ذلك عن مجاملة او رهبة او خداع ، ولكنه شعور المحب المخلص المعجب الذي يؤمن بأن مصر في الطليعة ، وأنها تخدم بجهودها العروبة والاسلام في كل مكان وعلى أي وضع ...

وان آذان الاحباء في الكويت لتصغي على الدوام الى ابناء مصر وأخبارها ، وكلما نال مصر خير فرح له الاشقاء هنا وسعدوا به ، كأنه جرى لهم ذلك الخير وحدهم ، وإن مرت بمصر – لا قدر الله – شدة حزن من أجلنا هؤلاء الاشقاء والموا ، وكأنهم قد اختصوا بتلك الشدة من بين الناس ... وما من موقف من المواقف المشهودة في جانب السراء او جانب الضراء الا وتطلعت القلوب قبل

العيون هنا الى مصر، تنتظر فيه الكلمة الموجهة والرأي السديد، وما ذلك الاثمرة من ثمرات الاخوة الصحيحة الصادقة والمحبة العميقة الخالصة بين مصر والكويت...

فلم لا نتوقع الخير العميم اذن؟ ولماذا لا نأمل في الله مصدر القوى والقدر خير الأمل، ونعقد على تأييده وتوفيقه أوسع الرجاء وأفسحه فنتطلع الى الغد المأمول الباسم بوجوه مؤمنة مستبشرة موقنة بنصر الله العلي الكبير الذي يؤيد بنصره من يشاء ويصطفي من عباده؟..

* * *

قولا يا أخوي العزيزين لمحمد نجيب، ولكل مصري في ارض الكنانة، ولكل



الاستاذ حسين يسري يغرس الشجرة المصرية الثانية

ابن من ابناء النيل، إنكم في مصر أكرمتم بعثة الكويت واميز العلم والعدل والاوقاف في الكويت شهراً وقرابته، ولكن الكويت الشقيقة تكرم ابناء مصر المقيمين بها رسلاً للعقيدة والمعرفة في سائر الشهور، ولسنا هنا - علم الله - غرباء على الرغم من شوقنا المستعر الى رؤية مصر، الارض التي باركها الله وزكاها...

لسنا هنا - علم الله - غرباء؛ فهذي داري، وتلك الربوع ربوعي، وهذا الامير أخي، وهؤلاء القوم أهلي وخلاني، وهذا الحمى الكريم جزء من وطني، فلست هنا بغريب، فقولا لمحمد نجيب.

تحية الشعر

في تكريم عضوي بعثة الشرف المصرية الى الكويت وقد صحبا صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر عند عودته من مصر الى وطنه المحبوب :

●

صفحات تزين سفر الزمان — خالدات كأنها الهرمان
باركتها يد الاله فكانت — آية حطمت قوى الطغيان
وأعادت عصا الكليم الى النيل — فعبّت حبائل الأوثان
واثارت للرائدين فهبوا — واطاروا الكرى عن الوسنان
ليس في مصر للخمول مجال — ليس في مصر موطن للجبان
انما مصر جنّة نفت الاثم — ودانت لدولة الايمان
ليت شعري !ماغاية الركب في السعي وهذا المدى، وهذي الاماني ؟!
أتراه يستصغر الخطو في الارض — ويبغي مداه فوق العنان
عزة في بنائها مهج الشعب — وفي حصنها قوى الفتيان
و «نجيب» في مطلع الركب حاد — يستحث الخطا كبير الجنان
كيف لا يقرع النجوم ويُلوي — بالأبىّ العصي والعدوان ؟ !
ويقيم الاصلاح طابت اعاليه — وعزّت دعائم الاركان ؟
ايها الزائران . عهد علينا — ان نفدي وانتما شاهدان
كل ما تبتغي البلاد مجاب — ان دعتنا ، فنحن جند التفاني
فبلوغ لآمال صفحة مجد — وفناء الحماة مجد ثان
ورجال التعليم اكرم في البذل — واوفى في هبة الاعوان
عمل دائب وخلْق نظام — واتحاد شادوه كالبنيان

* * *

(٥)

ايها الزائران . هذي بلاد كل لحن بها جميل المعاني
اهلها العرب فالشمائل غرٌّ اين من وصفها بليغ البيان ؟
ورعاهم بشرعة الله حام هو فيهم - على الرعية حان
ان شكا الشعب هب غضبان كالليث فريعت حوادث الازمان
فاذا العهد بالكويت ثناء طيب عطره بكل لسان
ايها الزائران بالرحب فالشعبا ن في صادق الهوى اخوان
نبت الحب في القلوب ، وروّته يد للامير في إبان
فأتى مصر والنسيم طهور وشعاع الرجاء في مصر دان
وسعى والبشائر الغر يهتفن فيصغي لهن كل جنان
وازدهى النيل والخمائل حوليه تهادت في هزة النشوان
يسأل الوادي الحبيبَ من الزا ئر ؟ من ملهم لشعبي الأغاني ؟
من سعى للبلاد يخطر مثلي فكأني وفيضه توءمان
شغل الشعب عن لجيني فحيا وتداعى اليه كالظمآن
كلما لاح حفه الجمع حتى لتخال الساعين في ميدان
يسأل النيلُ ، والامير يوافي بالمحيا ، خمائل الشطآن
فيحييه والكريم الوف ويناجيه في هوى وحنان :
هذى طلعة عرفت سناها والسنا لا تضله العينان
انت يا (عبدالله) خير من اشتاق لمصر وسرها بالتداني
انت اوليتها الوداد كريما وجزاء الاحسان بالاحسان

* * *

كيف تنسى (الفيوم)[1] غابة شعب واسمها كالنشيد عذب المثاني
ظلها يلهم الوليد غناء مرقصا ، من ذوائب الاغصان
فاذا لفظة (الكويت) ابتداء لكلام الوليد قبل الأوان
ربط الله بيننا في صفاء ورباط الاله ليس بفان

احمد ابو بكر ابراهيم
مفتش اللغة العربية والدين
بمعارف الكويت

(١) غابة الكويت بالفيوم وهي بلد الشاعر

يوم يتيه وشجرة تزهو

•

للحوادث والايام حظوظ كالتي بين بني الانسان . فكما ان من الناس من هو مجدود محظوظ كذلك في التاريخ أيام خالدة وحوادث مشرقة كان لها اكبر الاثر في تغيير وجهه في صورة او اكثر من الصور .

وإن حق ليوم ان يختال بين الايام وان حق لحادث ان يزهو بين الحوادث فإنه اليوم الاعظم والحادث الأجل يوم أشرقت ذكاء باشعتها الذهبية على سكان وادي النيل وإذا بهم يصحون فاتحين صدورهم مرحبين بضيفهم الكبير ذي القلب النبيل . لا بل يستقبلون صاحب الدار في نشوة من الفرح ما بعدها نشوة . نعم صاحب الدار جاء يزور داره وجاء معه بالغيث والبركات والخير العميم . ولقد استقبله المصريون كما يستقبلون مواطنيهم الابطال ولاعجب فهو من قبل قداستقبلنا في دياره كما يستقبل الاخ اخاه ، وأني لاذكر يوم ان دعانا نحن المدرسات لاجتماع نتعارف فيه ونأتلف وأردت ان استشيره فيما يرى أن نبدأ به حفلنا فأبى العربي الكريم الاصيل الا أن يعتبر نفسه الضيف في حين أنه هو المضيف والا ان يعتبرنا نحن صاحبات الدار في حين انه هو اميرها وسيدها . من ذلك اليوم ادركت مدى النبل الذي وهبه اياه المولى جلت قدرته ووقفت على مقدار التواضع الذي اسبغه عليه فيما أسبغ من نعم . ومتى اقترن الكرم والتواضع واجتمعا في اولى الامر كان ذلك بشيراً بالخير كل الخير يأتي لشعوبهم على ايديهم . كيف لا يفخر هذا اليوم وكيف لا يزهو وقد صار من الايام الخالدة التي سيذكرها التاريخ بين ما يذكر من الصفحات المجيدة ذات الشأن !.. لقد وطد الالفة بين شعبين متحابين وقوى الرابطة بين قطرين شقيقين فأصبح اسم الكويت على كل لسان في ارض الكنانة من اقصاها الى اقصاها ، واضحى كل فرد يدعو ان يهيأ له من الفرص ما يمكنه من وضع لبنة في بناء نهضتها والمساهمة في خدمتها والتفاني في العمل على رفع شأنها .

لقد زارتني جارة لي مدرّسة قائلة : انني اود العمل بالكويت فكيف السبيل الى ذلك؟ وقالت اخت لها مدرسة كذلك وزوجها مدرس : وانا لا بـــد لي من السفر اليها في العام المقبل . . فقلت لها : وماذا تفعلين في زوجك وظروفه العائلية قد تجعله من غير المحبذين؟ فقالت : والله لاقنعنه ان بلدا انجبت مثل هـذا الامير العظيم لخليقة ان نقدم لها كل ما نملك وكل ما نستطيع من علم ومعرفة من اجل إسعادهـا . وغير هاتين المدرستين كثيرات ممن قابلتهن وقابلنني .

فتلك نغمة حلوة جديدة لم نكن نسمع بهـا وما كنا لنسمع بها لولا هـذه الزيارة الميمونة المباركة فهي بدء عهد جديد وفاتحة علاقات جديدة ستزداد على مر الزمن .

وكان من ابلغ الدروس التي تلقيناها يوم وطئت اقدام الامـير ارض مصر ذلك ماء الكويت وماء النيل يمتزجان في سقي الشجرتين المباركتين الدرس الذي ينطوي على ارقى معـاني الانسانية وانبـل العواطف النزاعة الى الخير والسلام ، فقد املى انه يجب علينا ان نعيد اضاءة العالم بروحانية الشرق ونلقنه درساً في الوحدة والائتلاف . بلاغة ما بعدها بلاغة وسمو في المبادىء ليس بعده سمو . وكما يحق لهذا اليوم السعيد وقد كتب في الخلود ان يفخر على غيره من الايام يحق لتلك الشجيرة وقد احرزت ما لم تحرزه جاراتها ونالت مـا لم تنله أخواتها من حظ لا يدانيه حظ وشرف لا يعلو عليه شرف فقد قامت بغرسها يدان بيضاوان طاهرتان قويتان بحرارة الايمان وصدق اليقين . فلتتيهي دلالا ايتهـا

الشجيرة ولتفخري ما شاء لك الفخر ولتحرسك العناية الالهية من اعين الحاسدين .

ايها الامير ! ان تلك الشجيرة لتتطلع الى النمو وتنتظر هاتين اليدين الطيبتين لريها بالسقيا من حين الى حين فينمو معها الود المتبادل بين البلدين كلما نمت وترعرعت وشمخت بأغصانها الى العلياء ويزداد رسوخاً وعمقاً كلما ضربت بجذورها متوغلة في



فرق الكشافـة والاشبال تحيط بسعادة الرئيس وبالبعثة المصرية

اعماق التربة ونستظل نحن بالخير واليمن كلما ورفت ظلالها فلا تدعها تذوب شوقاً وتتحرق ظمأ فان على من يزرع ان يتعهد ما زرع .

بارك الله لنا فيكم واطال عمركم فننعم بتضاعف الغرس وزيادة الثمر انه سميع مجيب .

منيره صبري
مفتشة مدارس البنات

مصر في الكويت والكويت في مصر

•

لا يسعني في هـــذا المقام الا ان اقرر ان زيارة صاحب السعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح لمصر كان لهـــا معنى سام جليل ومظهر كبير لربط شعبين عربيين باواصر قوية من الصلات اساسها الحب والود والولاء والاخاء في الله ... فقـــد ازيلت جميع الحواجز الدبلوماسية ، ومحيت كل الاسس البروتوكولية واصبحت زيارة الامير الجليل لمصر ، فوق الرسمية وفوق الشعبية ، وذلـــك وصف دقيق فاض به شعور رئيس البعثة التعليمية بالكويت وفي هـــذا الوصف الكثير من المعاني الرفيعة التي تبين ما للامير الكريم من مكانة في قلب مصر .

هذا وقد احسست بمشاعر كثيرة عندما كان لي الشرف في كثير من المناسبات ان اكون في ركب الامير في مصر ، وكدت اقبض بهـــذه المشاعر في ظروف سانحة كنت المس فيها من بعيد خفقات قلب الامير مرتلة نغمات فرح واستبشار . ولكن اراد الله خيراً ان كبحت جماح قلمي في ذلك الحين ، على غير عـــادة ، وفي الوقت نفسه اخذت في تخفيف حدته وكسر شوكته ونصحت له بالتأني وكلي شفقة على ذلك القلم لانني اعلم فيما اعلم انه عندما يحس بالاخلاص يتدفق ، وعندمـا يشعر بالايمان يلتهب ، وعندما يرى الوفاء واضحاً ناطقاً يعز عليه كثيراً ان ينتظر لانه وفيّ يبادل حباً بحب ، واخلاصاً باخلاص ووفاء بوفاء .

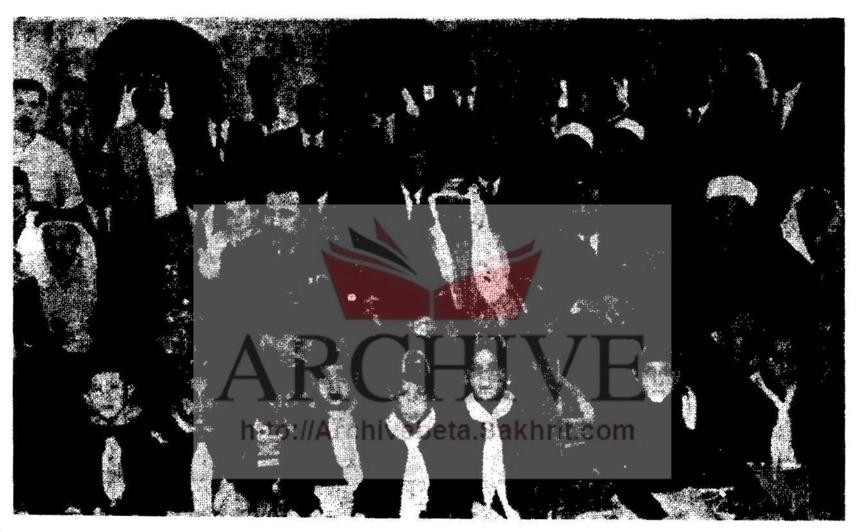
وللمرة الاولى رأيتني على حق عندما نصحت قلمي بالتريث حتى عاد الامير الكريم الى ارض الكويت الحبيبة وكنا مـــع آل بيت الصباح الكرام في شرف لقائه بالمطار ، فما ان لمحنا حتى اخذ يعانقنا جميعاً بحرارة شوق الحبيب الذي اضناه بعـد الحبيب .... لم تفارقه ابتسامته الحلوة البريئة التي تشف عن قلب طاهر طيب مليء بالاخلاص والتقدير والوفاء .

ثم قدم سعادته بعثة الشرف المصرية لآل بيت الصباح الأماجد قائلا :

– لقد ابت مصر إلا ان اكرّم في كل شبر من الارض بين مصر والكويت ... وابت مصر إلا ان تطمئن على وصولي سالماً الى وطني الحبيب... وان بعثة الشرف المصرية رمز سامٍ جليل افهم منه معاني كثيرة تؤكد في كل مناسبة ان شعب مصر كريم اصيل ، شفاف النفس يضحي في كل مناسبة من اجل غيره ... لقد قضيت فترة في مصر اعتبرها حلماً من الاحلام !!!

وكان جوابنا على ذلك :

– ان مصر لم تقم الا بما تمليه الشهامة العربية ، وبما تدعو له الاديان جميعاً ...



سعادة الرئيس يتوسط بعثة الشرف المصرية في بهو المدرسة اثناء الاحتفال بغرس الشجرتين ويرى في الصورة السيد سليمان العدساني مدير مالية المعارف

هذا وان مصر تعتبر بيتاً لكل وافد من ابناء العروبة .

ثم استطرد الامير الكريم حديثه عن فلتة الزمان اللواء اركان حرب محمد نجيب قائلا :

– انني لن انسى ابداً ما تجشمه منقذ مصر اللواء اركان حرب محمد نجيب من انتظاري طويلا بالمطار يوم وصولي الى مصر ، ولن يمحى من مخيلتي ابداً ذلك اللقاء الحار والبشر الطافح على وجهه بمجرد ان وطئت قدماي ارض مصر ... وسأظل اذكر حرصه على لقائي الامر الذي جعله يتأخر عن سفره بضع ساعات لتنفيذ رحلة الى الصعيد فيها خير لبلاده ... ثم ماذا تقولون في ادبه الجم وتواضعه

الكبير عندما استأذنني بعد ذلك في السفر الى الصعيد ؟!!! انه شخص كبير الهمة تفخر به مصر ، ويمكنني ان اعلن انه فخر للعروبة جميعاً . انه واشباله من حوله الحصن الحصين والدرع الواقي لكل قطر من الاقطار العربية ، والمثل الاعلى لكل عربي يحب وطنه ويعمل من اجل اسعاده . ان الايمان الطافح على وجهه والمتغلغل في قلبه سرى في قلب كل مصري حتى انك ترى مصر الحديثة اقيمت على اسس جديدة من الاتحاد والنظام والعمل .

وهنا توقف الامير قليلا وطلب القهوة التقليدية تحية للحاضرين ثم استطرد حديثه عن مصر الحديثة في عهد النظام الجديد قائلا :

ــ ثم انك تلمس الجهود تتضاعف بالاتحاد فالكل يعمل ويتعاون من اجل مصر ... والنظام مستتب في كل مكان . وقد سرني كثيراً ما رأيته من نجاح (أسبوع الامان) الذي اشترك فيه الشباب لتثبيت اركان النظام . ثم بعد ذلك يدهشك العمل الذي تراه في كل ساعة من ساعات النهار ، وفي كل آونة من الليل من الكبار ومن الصغار ، من الحكام ومن الشعب ، الكل يعمل ، كلٌ في ميدان تخصصه ، يعملون بدافع قوي مبعثه الايمان الساطع والروح الوثابة والقدوة الحسنة ... كل ذلك من اجل مصر ، ومجد مصر ... حتى تبرهن انها جديرة بأن تقف على قدم المساواة مع دول العالم المتحضر الذي يعمل لصالح الانسانية جمعاء .

هذا ما قاله الامير في حق مصر ، وهو ما كان يريد ان يصوره قلمي وانا بها فجاء على لسان الامير الوفي اروع بيان وافصح لسان . وبقي ان نقول كلمتنا في حق الأمير الجليل .... فقد كان خير سفير لبلاده في مصر وخير داعية لها هناك .... احبه كل من رآه ، وسعى اليه كل من سمع عنه ، ودعته جميع الهيئات والجمعيات ، فلبى جميع الدعوات وتكبد في ذلك كثيراً من المشاق ولكنها كانت مشاق محببة إلى قلبه لانه كان يجتمع فيها بخيرة رجال مصر والبلاد العربية جمعاء . وقد كان تلطفاً كبيراً منه ان يذكر مصر في كل مناسبة، وكان لا يسأم من التحدث بمآثرها وفضلها على الكويت بخاصة والعالم العربي بعامة .

وقد خص سعادته في حديثه البعثة التعليمية المصرية بنصيب وافر للجهود الجبارة التي تقوم بها في الكويت ، وفضلها في بث الروح العلمية الصحيحة في البلاد ، ايمانا من سعادته بأن رقي الامم لا يكون الا بسلاح العلم ، وان كل سلاح آخر يقف امامه صاغراً ليستلهم منه الوحي والارشاد . ومما قاله سعادته في ذلك :

« ان مصر تضحي بخيرة مدرسيها في وقت هي في اشد الحاجة اليهم ، وهذا اسمى الوان التضحية التي سوف نظل نذكرها لمصر الشقيقة الحبيبة » .

والحق انه مما يسعدني كثيراً ، ومما يدخل السرور في قلب كل مصري في هذه البلاد ان هذه النغمة يتغنى بها جميع امراء آل الصباح الأماجد . وانني لن انسى ابداً ما صرح لي به سعادة الشيخ فهد السالم الصباح في جلسة من جلساته الممتعة عندما قال :

– ان لمصر حقاً كبيراً علينا .... حق تعليمنا وتثقيفنا الذي تبرعت به قبل ان تتحسن اقتصاديات بلادنا .... فاننا لن ننسى ابداً ان مصر كانت ترسل اساتذتها



الاستاذ عبد العزيز الغربللي سكرتير المعارف يلقي كلمة في الاحتفال

وتدفع لهم نصف رواتبهم من ميزانيتها وتضمن لهم وظائفهم وتحتجزها لهم حتى يأتوا الى الكويت ويعملوا مطمئنين .

وقد آمن سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح بمبادىء (هيئة التحرير) وكان اول ما حرص عليه الانضمام اليها واعتناق مبادئها ... فأعلن ذلك بصورة رسمية عند زيارته لمقرها الرئيسي في القاهرة لأن اهدافها نبيلة سليمة ، اسمى اغراضها (دعم الصلات مع الشعوب العربية للوصول الى تحقيق التعاون الفعال بينها في شتى الميادين) ... وبهذا فقد وضع سعادته يديه في ايدي تلك الهيئة الشعبية فزادهم قوة لتحقيق الهدف الجليل الذي تنشده وتعمل جاهدة من اجله لصهر الدول العربية وجعلها جسماً واحداً يحس احساساً واحداً ويشعر شعوراً واحداً .

وقد كان حماس سعادته منقطع النظير عندمـــا طلب المساهمة في غرس بعض الاشجار في غابة (كوم اوشيم) بالفيوم ، تلك الغابة التي اشترك في غرسها جميع افراد الشعب تأريخاً للعهد الجديد ، عهد الحرية والتخلص من ربقة العبودية ومآسيها وتلك مشاركة رائعـة من الامير العظيم تدل على نفس جياشة بحب كل حركة تقوم في مصر تهدف الى التعاون ومؤازرة مبادىء الحركة الوطنية الحديثة . وفي وسط هذا الحماس المنقطـع النظير اطلقت مصر على هذه الغابة الغالية عليهـا اسم (غابة الكويت) ذكرى لمناسبة هذه الزيارة الكريمة وتوطيداً لروابط المحبة بين



الاستاذ احمد الشرباصي يلقي كلمة في الحفلة

الشعبين الكريمين توطيداً نرجو ان يتزايد وينمو حتى يصبح كالشجرة الباسقة اصلها ثابت وفرعها في السماء .

وقد تأكد هذا الحماس الذي انعكس على الشعب الكويتي في اثنـاء المهرجان الرائع الذي تم فيه غرس شجرتين للحرية في ساحة مدرسة الشويخ الجديدة . لقـد كانت مظاهرة شعبية رائعة اشترك فيها رجال الكويت واشبالها الميامين واستمعوا الى درس رائع في الحرية القاه البكباشي اركان حرب محمد كمال عبد الحميـد عضو بعثة الشرف المصرية التي رافقت الامير الجليل . والحق ان الخطاب كان رفيعـاً مشرفاً اعطى صورة صادقة عن رجـال آمنوا بفكرة ، وتوكلوا على الله ، فكانت النتيجة الباهرة التي كللها الله بالنجاح الكبير . وقد ذكر حضرته انه اتى بشجرتين

لا بشجرة، وقد كان هذا الاختيار بالذات امراً موفقاً فاحداهما ترمز لمصر والاخرى للسودان ويعتبران بحق رمزاً لوادي النيل في ارض الكويت الحبيبة . ان زرع هاتين الشجرتين في الكويت فيه معنى سام يربط بين القطرين الشقيقين ويرمز الى آمال واحدة سوف تنمو وتترعرع باسم الله ثم تورق وتصبح دانية القطوف فيعم الخير على كلا البلدين .

وقد تجلت عظمة الامير الجليل في المساعدة بيديه الكريمتين في غرس الشجرتين وكنت انظر الى وجهه فأقرأ ما كان يترجم قلبه من فرح لا يوصف وهو يقوم



سعادة الرئيس وبعثة الشرف المصرية يشاهدون مباراة في كرة السلة في المدرسة المباركية الثانوية

بهذا العمل المجيد ... انني لاحظت دمعة الفرح تترقرق من عينيه ، وكان ينظر الى هاتين الشجرتين ثم ينظر الى اشباله ابناء الغد كما لو كان يوصيهم بهما خيراً لكي تزهوا وتترعرعا بما يسكبونه عليهما من مياه الحرية الصافية .

ثم كانت المفاجأة !!... نعم المفاجأة التي روت القلوب !!!... زجاجة اخرجها البكباشي كمال من جيبه وشرب منها القليل ثم روى الشجرتين ببعض مائها .... انه ماء النيل !!! ماء النيل الساحر الذي روى هذه البقعة الصغيرة من ارض الكويت بقطرات من مائه العذب فامتزج ماء النيل بتربة الكويت امتزاج ارواح الشعبين المصري والكويتي امتزاجاً ستزيده الايام قوة ونماء باذن الله .

وما ان لمح الامير الجليل هذه الزجاجة حتى اختطفها واخذ يروي قلبه من ماء ارتوى منه اياماً مرت كاللمح الخاطف وتركت في نفسه من الآثار الطيبة التي سوف يذكرها الزمان !!

وكان مسك الختام الجمع الرائع في (بيت مصر) بالكويت ، وكان على رأس الجمع آل الصباح الاماجد . وكان مظهراً بديعاً ان ترى الجميع يتوجون صدورهم بشارة التحرير المثلثة الالوان .

واختتم الحفل البكباشي اركان حرب محمد كمال عبد الحميد عضو بعثة الشرف



اصحاب السمادة الامراء الشيخ عبدالله المبارك الصباح والشيخ عبدالله الاحمد الصباح والشيخ عبدالله الجابر الصباح في الحفلة التي اقامتها البعثة التعليمية المصرية في الكويت لبعثة الشرف المصرية وقد وقف البكباشي اركان حرب كمال عبد الحميد يلقي كلمة شكر

المصرية بكلمة نفيسة ذكر فيها ما رآه من مظاهر رائعة للتقدم في جميع مرافق الحياة في الكويت . وشاد بما لمسه من توفر التكافل الاجتماعي في هذا القطر الكريم واتاحة الفرص لذوي الكفاءات لاظهار مواهبهم في شتى الميادين . وراعه العناية بالشئون الصحية واستتباب الامن واقامة العدل بين النـــاس والاهتمام الذي لا مثيل له بتشجيع التعليم . وهذا في الواقع كل ما تصبو اليه دولة متحضرة تريد ان تشق طريقها في الحياة .

ثم اشار البكباشي الى الروابـــط القوية التي بين الشعبين الكويتي والمصري ، وكيف ان الآمال معقودة على نمو هذه العلاقات وازديادها . وقال « انه لمن حسن

الصدف ، وهذا دليل حسن النيـة وتوفرها بين الشعبين ، ان شارة التحرير المثلثة الالوان تتمشى مع الكويت ومظهر حضارتها الحديثـــة . فاللون الاحمر يمثل العلم الكويتي ويرمز الى النار التي يشنونها حرباً على الجهل والفقر والمرض .ثم ان اللون الابيض يمثل نور آل الصباح الأماجد . اما اللون الاسود فهو رمز للذهب الاسود الذي يستخدمونه كوسيلة للنهوض بالشعب الكويتي المجيد ...... » كل ذلك كان خلال مظاهرة من الهتاف المدوي بحياة الشعبين الكويتي والمصري فكان تجارباً صادراً من اعماق القلوب ، وصدىً لما تختلج به الافئدة وتمتلىء به القلوب بمظاهر الحب والود والاخوة العربية الكريمة .

ابيب سالم
المدرس الأول للمواد الاجتماعية
بالمدرسة المباركية

سلام على عمر

سرق غلمان لحاطب بن ابي بلتعة ناقة رجل من مزينة واعترفوا بجنايتهم امام عمر بن الخطاب ، ورأى عمر نفسه امام جريمة تامة تستوجب الادانة فلم يملك الا ان يتلو قوله تعالى :

« والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » .. ونادى كثيراً بن ابي الصلت .

- يا كثير ، قم فاقطع أيديهم .

ومضى بهم كثير بن ابي الصلت الى مكان التنفيذ ... ولكن قبل ان يبلغه كان صوت عمر يشق الفضاء وراءه ..

- يا كثير ... ارجع الي بهم .

فعاد كثير وعادوا معه .. ووقف الغلمان امام عمر الذي راح يتصفح وجوه الغلمان بنظرة الفاحص المدقق .

رأى عمر وجوه الغلمان وقد املقت من الدم ... وعيونهم وقد انطفأ فيها كل وميض ، وجسومهم وقد هدها الجوع ، وكاد البؤس يقضي عليها ..

وسأل عمر .

- من سيد هؤلاء الغلمان ؟ عليّ به .

فلما جاءه سيدهم قال له عمر :

- لقد هممت ان اقطع ايدي هؤلاء .. لولا ما اعلمه من انكم تدبئونهم وتجيعونهم ، حتى أن أحدهم لو اكل ما حرم الله لحل له ! وأيم الله اذ لم افعل لاغرمنك غرامة توجعك وتزجرك .

ثم التفت نحو صاحب الناقة وقال له .

- كم تساوي ناقتك يا مزني ؟ قال - اربعمائة .

قال عمر لعبد الرحمن سيد الغلمان المتهمين :

- اذهب واعطه ثلاثمائة ...

والقى على الغلمان نظرة اخرى وقال :

- اما انتم فاذهبوا ولا تعودوا لمثلها ..

فسلام على عمر ...

« عجوز »

حياة مملة ...

•

سئمت روحي حياةً جامدهْ   والفتى تشقيه حال واحـــده
كل ما أنظر لا يبهجـــني   كله يُضري همومي الحاشده
فصباحي كمسائي اشتبهـــا   عيشةً جوفاء تجري راكـده
قد تهاوى العقل فيها راقداً   والأحـاسيسُ جميعاً راقده

***

فحياتي وهي صحراءٌ يبابْ   قد جفا أرجاءها حتى السراب!!
ضارباً فيها على غير هـــدى   في وهادٍ موحشاتٍ وهضاب
هدني السيرُ وأدمى أرجلي   دونمـــا قصدٍ أوفيه الطِلاب
واشبابي إنه ضـــاع سدى   اكذا تذهبُ أيام الشبـاب !!

***

إنّ روحي لانطلاقٍ خُلقت   لا لأقيادٍ عليهـــا ضاربات
إنّ عيشاً في سكونٍ مطبقٍ   هو في رأيي سواءٌ والممات
إنّ تلك الأفراح قد جافينني   وأمات اليأسُ كلَّ الأمنيات
ليت بالآلام أن تنتـــابني   علّني أشعر حولي بالحيـــاة !!

عبد المحسن الرشيد

الكويت في شهر

كان لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق الشقيق وصاحب السمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد المعظم للكويت رنة فرح وابتهاج في كافة الاوساط. وقد حل الضيفان الكبيران اثناء اقامتهما في الكويت بقصر دسمان العامر.



وقد اقيمت عدة ولائم واحتفالات بهـــذه المناسبة الكريمة.

● سافر حضرة صاحب السمو مولانا الامير المعظم الى اوربا للاستشفاء، وسيبقى حفظه الله ورعاه في احدى مدن المياه المعدنية حتى اوائل شهر جون القادم، ثم يسافر منها الى لندن لحضور حفلات تتويج الملكة اليزابث الثانية بدعوة رسمية من الحكومة البريطانية.

والرائد تتمنى لسموه الصحة التامة والعود الميمون.

● قام سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح برحلة ودية الى الشقيقة مصر، وقد قوبل هناك بحفاوة بالغة يدل على بعضها ما يجده القراء في مكان آخر من هذا العدد

● سافر سعادة الشيخ جابر الاحمد الجابر الصاح وسعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح الى اوربا عن طريق تركيا وستستغرق هذه الرحلة شهراً.

● زار الكويت حضرة البكباشي كمال عبد الحميد والاستاذ حسين يسري صحبة الشيخ عبدالله الجابر الصباح عند عودته من مصر، وقد حملا معهما شجرتين من الكنانة غرستا باحتفال رائع في ساحة المدرسة الثانوية في الشويخ وسقيتا بماء النيل المبارك.

● أقام سعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيس نادي المعلمين حفلة شاي على شرف حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وسمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد، في قصر سعادته بحولي.

● افتتحت مصفاة المياه في الشويخ باحتفال كبير شرفه مولانا الامير المعظم وقد القى السيد عبدالله الملا كلمة الافتتاح باسم سموه ، كما القى مدير الشركة القائمة بالمشروع كلمة مناسبة .

● زار الكويت معالي السيد مزاحم الباججي رئيس وزراء العراق الاسبق وحل ضيفاً بضعة ايام على الحكومة. وقد قوبل معاليه من كافة الاوساط بترحيب كبير.

● طلبت وزارة المعارف العراقية من ادارة معارف الكويت ان توافيها بالمناهج المتبعة في مراحل الدراسة بالكويت وذلك للاطلاع عليها ومقارنتها بالمناهج الدراسية في العراق تمهيداً لتيسير قبول الطلبة الكويتيين بالمدارس والكليات العراقية .

● سيشرع في الايام القادمة بتأليف شركة كويتية مساهمة لاستغلال وتوزيع غاز الاستصباح على المنازل في الكويت .

● وصل الكويت في زيارة للاطلاع على النواحي التعليمية والثقافية حضرة الشيخ ابراهيم القطان المفتش العام للغة العربية في المملكة الاردنية الهاشمية .

● عاد وفد الكويت الثقافي الى ساحل عمان بعد ان زار الشارجة ودبي وعجمان وام القيوين ورأس الخيمة ، وقد قوبل هناك بحفاوة بالغة . وقد قدم الوفد عدة اقتراحات مهمة ترمي الى اكثر من جلب التلاميذ للدراسة في الكويت . وتهدف الى المساعدة العملية العاجلة في ميدان التعليم .

● ينتظر ان تبدأ اللجنة العليا لمساعدة لاجئي فلسطين ومنكوبي تونس اعمالها في جمع التبرعات واقامة الحفلات لهذا الغرض وهذه اللجنة مكونة من مندوبين عن نادي المعلمين والنادي الاهلي والنادي الثقافي القومي . ونرجو ان يتم هذا المشروع في القريب العاجل متمنين له النجاح وتحقيق آمال القائمين عليه .

● اقيم معسكر الكشاف الكويتي السنوي المعتاد على ساحل قرية الفنيطيس اثناء العطلة الربيعة ، وقد لوحظ باعجاب نجاح هذا المعسكر مما يدل على الجهود العظيمة المخلصة التي بذلت في اقامته .

● زار الكويت الاستاذ العالم الشاعر محمد بهجت الاثري في زيارة ودية حل اثناءها ضيفاً على الحكومة وقد قام حضرته بزيارة معاهد التعليم .

● تقوم ادارة المعارف باعداد مقر البريد القديم في السوق ليكون فرعاً للمكتبة العامة وسيفتح للجمهور قريباً .

● زار نادي المعلمين المستشرق الانجليزي البرفيسور هاملتون جب الاستاذ بجامعة اكسفورد في انجلترا ، والذي زار الكويت في رحلة علمية، وستنشر الرائد خلاصة

مادار من احاديث في الادب والفن في النادي بين البرفيسور وبعض اعضاء النادي.

● زار الكويت الاساتذة الصحفيون مصطفى امين احد صاحبي دار اخبار اليوم، وسعيد فريحه صاحب مجلة الصياد اللبنانية، وخيري الكعكي صاحب جريدة الشرق البيروتية.

● تقرر انشاء مدارس حديثة في القرى الآتية:

مدرسة بنين، ومدرسة بنات بالسالمية، ومدرسة بنين ومدرسة بنات بحولي. ومدرسة بنين بالفحيحيل (وتحول المدرسة الحالية الى مدرسة بنات). ومدرسة بنين في الجهره (وتحول المدرسة الحالية الى مدرسة بنات) ومدرسة بنات بالفنطاس.

وستكون هذه المدارس نموذجية تتوافر فيها جميع الوسائل الحديثة كقاعة للاجتماعات واخرى للطعام وغرف مختلفة للنشاط الاجتماعي وبالاخص في القرى القريبة من المدينة كحولي والسالمية وهما القريتان اللتان ينتظر ان تنموا نمواً سريعاً بعد انشاء الطرق الجديدة.

وستكون مدرسة الجهرة مهتمة بالناحية الزراعية نظراً لاهمية الزراعة في تلك القرية.

● زار الكويت حضرة الاستاذ يوسف الرويسي مدير مكتب المغرب العربي في دمشق وقد القى محاضرة في نادي المعلمين موضوعها «المغرب العربي في نضاله القومي» وبعد انتهاء المحاضرة اجاب الاستاذ على بعض الاسئلة التي القاها عليه بعض المستمعين وكان من امتع اجوبة الاستاذ المحاضر جوابه عن مدى اشتراك المرأة التونسية في النضال.

● قدمت الكويت بعثة من محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية مكونة من الاستاذين رشاد البيبي وغانم الدجاني، وسجلت بعض الاحاديث والقصائد والاغاني الكويتية لاذاعتها.

● اقامت مدرسة المرقاب للبنين معرضاً للرسم واشغال اليد واختتم بحفلة تمثيلية. وتستعد كافة مدارس البنين والبنات في الكويت لاقامة معارضها السنوية قريباً.

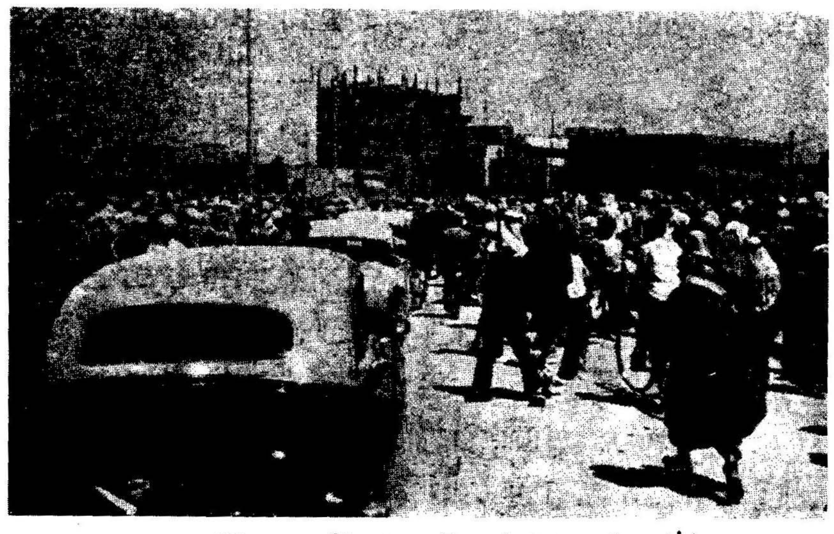
● قدمت شركة نفط الكويت جوائز ثمينة لاهدائها للفائزين في المهرجان الرياضي السنوي الذي سيقام عند انتهاء الموسم الدراسي الحالي.

● ستقدم في المهرجان الرياضي السنوي القادم لاول مرة بعض الالعاب الشعبية الكويتية.

اخبار في صور



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق
وحضرة صاحب السمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد
يتوسطهما صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يوم تشريف الملك
المعظم للكويت ، وقد اخذت هذه الصورة في اليخت الملكي ـ الملكة عاليه ـ



الجماهير الغفيرة في استقبال ضيف الكويت الكريم ...



بعض اعيان البلاد يتشرفون بزيارة الملك فيصل الثاني المعظم
في قصر دسمان العامر



في المأدبة التي اقامها سعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح لجلالة المليك فيصل الثاني
ولسمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد في قصر مشرف العامر



صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم بين صاحبي السعادة الشيخ عبدالله الاحمد الصباح والشيخ عبدالله الجابر الصباح ، في المأدبة التي اقامها سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح لجلالته ولسمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد وقد ظهر في الصورة سعادة الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح



صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح يودع حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وسمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد قبيل مغادرته الكويت



الاستاذ مصطفى امين احد صاحبي دار « اخبار اليوم » المصرية
والاستاذ سعيد فريحة صاحب مجلة « الصياد » اللبنانية



صاحب السعادة الشيخ عبدالله المبارك الصباح والشيخ عبدالله الاحمد الصباح وبعض اصحاب السعادة الامراء ، واعضاء مجلس المعارف وبعض الوجهاء ، عند وصولهم المعسكر الكشفي لحضور حفلة السمر التي يقيمها الكشافة في ختام المعسكر الكشفي في كل عام



توزيع الهدايا في حفلة سمر الكشاف





اساتذة ورؤساء الفرق الكشفية يتوسطهم مدير المعارف



(المغرب العربي في نضاله القومي)
هذا هو موضوع المحاضرة التي القاهـا
الاستاذ يوسف الرويسي مدير مكتب
المغرب العربي بدمشق في نادي المعلمين



جانب من المستمعين للمحاضرة

حديث الناس

« أكثر ما يتحدث به الناس في مجتمعاتهم الخاصة والعامة لا يصل الى أسماع المسؤولين ، وقد يصل اليهم ولكن بعد ان يسوده التشويه والاضطراب، لهذا رأينا ان ننشر في هذا الباب ما يدور بين الناس من أحاديث كما هي وعلى حقيقتها ليتسنى للمسؤولين معالجة ما يريدون معالجته منها وليطلعوا على الحقائق الصحيحة » [الرائد]

●

النوادي الصيفية

يتحدث الناس هذه الايام عن المشكلة التي ستواجه تلاميذ المدارس حين تغلق مدارسهم في فترة اجازة الصيف المقبلة ... ويتشعب الحديث ، ويتذكر اولياء امور التلاميذ أن ابناءهم سيكونون حتما عرضة لمصاحبة ذوي الاخلاق الضعيفة والنفوس الشريرة، هذا الى جانب ما يصيبهم من خسارة كبيرة في عدم وجود المجال المناسب لاستذكار ما درسوه في معاهدهم ، وبذا يضيع المجهود الكبير الذي بذل طوال العام الدراسي .. وليس هناك علاج عملي صحيح لهذه المشكلة الاجتماعية والتربوية الا فتح النوادي الصيفية - كما فعلت مصر - ... فعلينا ان نبدأ منذ اليوم بتنفيذ هذا المشروع التربوي العظيم الفائدة .

يجب ان تفتح نواد موزعة على احياء البلد يجتمع فيها التلاميذ في ساعات تحدد لهم ، ويوضع لهذه الاندية نظام تربوي اخلاقي دقيق يشرف على تنفيذه اساتذة يعتمد عليهم في ذلك .

ونعتقد ان السنة الماضية قد أثبتت نجاح هذه الفكرة حينما فتحت المدرسة المباركية على شكل ناد للطلاب ، واخذ التلاميذ يأمونها طوال ايام الصيف .. ونحن هنا نطالب المسؤولين بتعميم هذه النوادي ، وتشجيع الطلاب على الاقبال

عليها والالتحاق بها حفظاً لهم وحرصاً على مستقبلهم الذي يتوقف عليه مستقبل البلاد .

مستوصف فيلكا

لا شك ان جزيرة فيلكا هي جزء من الكويت . وما يتمتع به الكويتي من تعليم وعلاج وتحسين يجب ان يتمتع به الفيلكاوي .. هذا هو المفروض .. لكننا نلاحظ مع الاسف الشديد ان هذه الجزيرة الكويتية قد اهملت من جانب ادارة الصحة بحيث لو ان فرداً من ابناء هذه الجزيرة اصيب في حادث مفاجيء ، او مرض بغتة لتعذر ايجـــاد من يسعفه او يخفف من آلامه فلا طبيب ولا مستوصف ولا عيادة طبية .. والمواصلات بين الجزيرة والكويت فضلاً عن بعدهـا صعبة جداً .

ونحن الذين نعرف مدى نشاط ادارة الصحة وانتباهها لواجباتها نحو المواطنين ، لا ندري ما هي اسباب اهمالها للصحة العامة في فيلكا .. اننا نناشد ادارة الصحـة وعلى رأسها سعادة الشيخ فهد السالم الصباح المعروف بغيرته وحبه لما فيه خير هـذا البلد ان تتدارك هذا الحال المؤسف في الجزيرة ، وذلك بالاسراع في فتح مستوصف ليقوم ولو بالعلاج السريع للحالات الطارئة والاسعافات الاولية المؤقتة ريثما يحمل المرضى الى مستشفى المدينة .. يا سعادة الرئيس اننا واهل فيلكا لمنتظرون .

لقد اسمعت لو ...

وصلتنا هذه الرسالة ننشرها للقراء الكرام وقد علقنا عليها تعليقاً نرجو الله ان يكون خفيفاً وبارداً على دائرة بريدنا الجزيلة الاحترام !!

حضرة الاستاذ الفاضل محرر باب حديث الناس المحترم .

تحية طيبة

لقد قرأت في باب حديث الناس في عدد يناير وتحت عنوان « البرقيات » ما يلي :

« ... بقيت قصة طريفة « هي قصة دائرة البريد في الكويت .. فان احببت ان تقرأها مفصلاً ايها القاريء الكريم فأمرنا نكتب فيها مجلداً لان هذه الصفحات لا تكفي !! »

والحقيقة يا استاذي انها ليست قصة طريفـة بل هي مصيبة . . وانا لا آمركم ان تكتبوا عنها ، ولكني اتوسل اليكم وارجوكم لا لمجرد الكتابة عنهـا فحسب فانها سامحها الله تترفع عن سماع شكاوى الكويتيين بل ارجو ان تصرخوا في اذنها فربما

تستيقظ من سباتها العميق .. والعجب العجيب ان الرسائل المسافرة من الكويت الى لندن لا تأخذ اكثر من يومين . اما الرسائل الآتيـة الى مصر فوالله ان آخر رسالة استلمتها مضى عليها في الطريق سبعة عشر يوماً من تاريخ ارسالها من الكويت ... وناهيك عن عدم وصول الرسائل التي تحتوي صوراً بداخلها والتي عليهاطوابع العهد الجديد وقد كتبت لكم هذه الشكوى وارسلتها بالبريد المسجل ولا اعرف هل تتكرم دائرتنا المحترمة وتوصلها الى حضراتكم ام تأخذ ركناً في سلة المهملات ..

القاهرة - مصر «علي عبد الرحمن العمر»

الرائد - لا يا اخي اطمئن فان رسالتك قد وصلتنا لانها لا تحوي صوراً ولا طوابع نادرة ، فما حاجة سلة المهملات في دائرة بريدنا الجليلة اليها اذن ... والآن دعنا نصرخ في اذن دائرة البريد ولا تخش شيئاً فليس في هـذه الدائرة من يعرف الصراخ بالعربي اذ ليس فيها من يعرف اللغة العربية !

والآن ، ليشاركنا القراء الكرام في حل هذه المسألة الرياضية البسيطة . . ان تاريخ الرسالة الآنفة الذكر هو يوم ٩ مارس وتاريخ بريد القاهرة عليها ١١ مارس وتاريخ بريد الكويت ١٤ مارس .. ومن دائرة البريد على ساحـل السيف - لم تنتقل الدائرة الى عرض البحر بعد - الى نادي المعلمين في الصفاة قطعت هذه الرسالة احد عشر يوماً بلياليها !! قولوا معنا تعست العجلة .

وبعد فما دامت دائرة بريدنا لا تعرف اللغة العربيـــة ولا تعترف بها ، فنحن مطمئنون اذن الى انها لن تفهم هذا الذي نقول . فلا حول ولا قوة الا بالله .

تجار في بلد التجار

يقول الناس :

نحن في حاجة الى اطباء وصيادلة ... صحيح .
ونحن في حاجة الى مهندسين وفنيين ... صحيح ايضاً .
ونحن في حاجة الى ايد عاملة ... حق لا مراء فيه .
ولكن تعالوا اخبرونا عن حاجتنا الى .. تجار .

لقد عرفنا العالم اجمع تجاراً بالوراثة ...يجري دم التجارة في دماء كل كويتي .. بل ونحن نصدر تجاراً لمن يريد من البلدان الاخرى !! فكيف انقلب بنا الحال الى ان نورد تجاراً يفتحون محلات تجارية في الكويت « البلد التجاري » ؟

سيقولون ان كل البلاد ترحب باستيراد رؤوس الاموال الاجنبية اليها للعمل فيها ... فهل هذا صحيح بالنسبة لنا في الكويت ؟

ان تشجيع إدخال رؤوس الاموال الى بلد من البلدان انما يعني انعاش الحركة التجارية ، وتقوية الاقتصاد الوطني فيه ، إما لضعف في الاقتصاد الوطني ، او محاولة لرفعه عن مستواه ... اما هنا في الكويت فليس ثمة حاجة الى مثل هذا البتة . ذلك لان مستوانا الاقتصادي عال جداً ... وكل رأس مال تجاري يدخل الينا من الخارج معناه اختطاف الارباح الهائلة على حساب اقتصادياتنا الوطنية .

ثم ان رؤوس الاموال التي نراها تجلب الى الكويت لم تقم ابداً بأي مشروع استثماري جديد ينمي الحركة الاقتصادية في البلد . واعتماد المتاجر الاجنبية هنا انما يقوم على استيراد البضائع فقط .. وهكذا نجد المزاحمة الهائلة لاهل البلد في مصدر رزقهم الذي اشتهروا به .

وكان من نتائج هذا ان نجمت امور لم تكن الكويت تعهدهامن قبل ، فقد اصبحنا نرى الناس في البلد يعييهم ان يجدوا محلات لفتحها ، وسمعنا لاول مرة بـ «القفلية» التي اخذت اثمانها ترتفع الى ارقام خيالية لا تصدق .

ايها القراء هل فيكم من يقنع الناس بعكس هذا ؟!

اذيه

كتاب الشهر

فن الادب

للأستاذ الكبير توفيق الحكيم

•

الاستاذ توفيق الحكيم اشهر من ان يعرف . وكتبه تحتل مكاناً مرموقاً في المكتبة العربية . ولا أبالغ اذا قلت : انها تحتل مكاناً بارزاً في المكتبة الاجنبية . فقد ترجم الكثير من مؤلفاته الى أغلب لغات العالم .

فعودة الروح . وشهرزاد . ويوميات نائب في الأرياف . واهل الكهف ، كل هذه الروائع ترجمت الى لغات غير عربية . منها ما ترجم الى الروسية والفرنسية والانجليزية . ومنها ما ترجم الى هذه اللغات والى الاسبانية والعبرية والايطالية . وقد قال الاستاذ الحكيم يوماً : ان ما ربحته من ترجمة واحدة « لشهرزاد » يعادل كل ما ربحته من كتبي في بلادي . وعشاق توفيق الحكيم لا يقفون في محبتهم له عند حد . فهم يضعونه مع الاوائل من كتاب القصة والمسرحية الدوليين .

كما ان خصومه لا يقفون في نقده عند حد ايضاً وأبسط اتهاماتهم ، انه دائم السطو على افكار الغربيين . وهو اتهام جائر على ما اعتقد .

وقد قام مجد توفيق الحكيم الادبي على نبوغه في لون خاص من الوان الادب هو استاذه في الشرق العربي بلا منازع . ذلك هو الحوار .

ولكن كتاب اليوم يختلف عن كتبه السابقة في أنه لم يعالج الفكرة عن طريق المسرحية او القصة كما هي عادته بل عمد الى التعرض المباشر للموضوع عن طريق المقال والبحث . والاستاذ كما اظن ليس كاتب مقال . او على الاقل لا يرتفع الى مستوى الكتاب البارزين في هذا النوع من الكتابة من امثال الدكتور طه او الاستاذ العقاد . ولو انه يفوقهما في فنه وطريقته .

أذكر ان الدكتور طه حسين كتب يقدم أهل الكهف فمدحها . ومدح واضعها بمقال قال عنه توفيق الحكيم « انه وفر عليه جهد عشر سنوات » .

وكتاب اليوم ليس له شبيه بين مؤلفات الحكيم الا كتابه الاسبق « تحت شمس الفكر » مع الفارق بين الكتابين . هو الفارق نفسه بين توفيق الحكيم في شبابه يوم كان يتفجر شباباً . ويصعد سلم الشهرة وثباً وهو يرى خطوط مستقبله لامعة باهرة ، وبينه في شيخوخته وهو هادىء ناعم مطمئن الى ما وصل اليه من شهرة ومجد ، يجتر ذكريات الشباب السعيد في شيخوخته المبكرة .

كتاب اليوم اذاً الذي أحاول ان الخص منه . واقدم له ، واتعرض برأي متواضع بجانب ما يتعرض له الناس له من آراء ، لون لم يشتهر به توفيق الحكيم ولم يكن فارسه في يوم من الايام . ولو انه لم يخل من ومضات فنية هي القطع الحية في هذا المؤلف الجديد « فن الادب » .

وقد بين سبب هذه التسمية على طريقته في الاستعانة بالخيال والتصور فقال :

« الادب بغير فن رسول بغير جواد في رحلة الخلود »

والفن بغير ادب مطية سائبة بغير حمل ولا هدف .

ولقد كان همي دائماً محاولة الجمع بين الرسول وجواده .

ولقد رأيت دائماً الادب مع الفن . والفن مع الادب .

لهذا سميت هذا الكتاب « فن الادب » .

وبدأ حديثه عن الادب بعنوان طريف : « الادب ويداه » يمناه الخلق الذي ينتج ويبتكر . ويسراه النقد الذي ينظم ويفسر . وتكلم عن الابتكار او الخلق في الادب فقال : ان الخلق ليس معناه ان تخرج من العدم وجودا . انما الخلق في الادب وفي الفن – وربما في كل شيء – هو ان تنفخ روحاً في مادة موجودة . كذلك صنع اعظم الخالقين يوم اوجد آدم . فهو تعالى لم يمد يده العلوية الى الفضاء قائلا : كن . فكان . ولكنه مد يده اولا الى الطين – مادة اوجدت قبل آدم – فسوى منه ذلك المخلوق الحي .

وليس الابتكار في نظر الكاتب ان تطرق موضوعاً لم يسبقك اليه سابق ولا ان تعثر على فكرة لم تخطر على بال غيرك . انما الابتكار ان تتناول المألوف للناس فتسكب فيه من ادبك وفنك ما يجعله ينقلب خلقاً جديداً . يبهر العين ويدهش العقل – وحسب تعبيره هو « ان تعالج الموضوع الذي كاد يبلي في

اصابع السابقين فاذا هو يضيء بين يديك بروح من عندك » . ودليله على ذلك ان الكثير من موضوعات شكسبير نقـل عن « بوكاشيو » وبعض « موليير » عن سكاروز وجوته . وغير هؤلاء امثلة كثيرة .

وفي الادب العربي القديم نجد في الشعر معنى البيت الواحد وموضوعه ينتقلان من شاعر الى شاعر . ويلبسان في كل زمن حلة وصياغة . حتى اختلف النقـاد فيمن يفضلون : اهو اول من طرق الفكرة ، ام خير من صاغها واجراهـا على الالسنة واتاح لها الذيوع ؟ ارجح الآراء عند الحكيم هو ان الموضوع ليس بذي خطر . والحوادث والوقائع في القصص والشعر والتمثيل ليست بذات قيمـة . ولكن القيمة والخطر في تلك الاشعة الجديدة التي يستطيع الفنان ان يستخرجها من هيكل تلك الموضوعات والحوادث والوقائع ـ لان الفن في نظره ليس في الهيكل إنه في الثوب .

وتكلم عن النقد فتعرض لأصوله ومقاييسه الموضوعة ، وقال انها لا تكفي لمعرفة الجيد والرديء من الادب . لان من الادب مـا يعتبر ناجحاً في نظر الاصول والمقـاييس ولكنه لا يحرك الاحساس ولا يهز الشعور . وضرب مثلاً ـ بكليوباترا ـ وقد تبتسم وتتساءل ما علاقة كليوباترا بالنقد واصوله ومقـاييسه ؟ فيجيبك اجابة طريفة تجعل الابتسامة تزداد اتساعاً . لان كليوباترا انفها غير دقيق ومع ذلك فهي آية في الحسن . وهناك نساء لهن انوف دقيقة ولم يظفرن بما ظفرت به كليوباترا من الفتنة والجمال . والمرأة كالفن .

اذا لننحرف في النقد من المذهب الموضوعي الى المذهب الشخصي ونجعل الذوق هو الحكم والميزان . ولكن ما هو الذوق ؟ لو عرفناه لصار هو الآخر اصلاً من الاصول وتحول مذهباً موضوعياً . فلنكتف اذاً بالقول بأن الذوق ملكة شخصية تفرز الزائف من الصحيح . والحسن من القبيح . ولكن كيف نختار الشخص الذي ركبت فيه هذه الملكة . وكل الناس ولا شك سيقولون « ان الذوق نابت فيهم مع اظفارهم » لو استطعنا أن نتصيد من غمرة الناس الناقد صاحب الذوق الذي لا ينازع لكانت فرحتنا به عظيمة . ولكن العثور على هذا الناقد ذي الذوق يحتاج هو الآخر الى ناقد ذي ذوق يستكشفه وهلم جرا . .

اذاً ليس للذوق الشخصي ضابط . واذا ترك الحـكم للذوق وحده فقد ترك للفوضى او للمصادفة .

خير منهج للناقد ان يعتمد على ، الذوق والعلم ، ثم تقويم الأثر بقيمته في المحيط

الادبي القومي او الانساني – الذوق لاختيار الاثر من بين مختلف الآثار والعلم لمعرفة مدى انطباقه على الاصول والمقاييس .

وتكلم الاستاذ الكبير من الشخصية الفنية بتعبير من تعبيراته الطريفة اذ يقول: « ان العمود الفقري للشخصية الفنية هو سلسلة آثار يستطيع الباحث ان يتتبع في حلقاتها صفاته وعيوبه ولوازمه وعاداته ... » ارأيت ايها القارىء الصلة بين العمود الفقري والسلسلة ... مؤثرة جداً .

وتكلم الاستاذ الحكيم في الباب الثاني من كتابه عن الادب العربي وتجدده تكلم فيه عن « اثواب الادب العربي » ثم تكلم عن الجاحظ في فصلين ليس فيهما جديد الا ما اوجده من صلة بين فن « الكاريكاتور » وفن الجاحظ » حينما وصف احمد بن عبد الوهاب بقوله : « كان احمد بن عبد الوهاب مفرط القصر ويدعي انه مفرط الطول . وكان مربعا وتحسبه لسعة جفرته واستفاضة خاصرته مدورا . وكان جعد الاطراف قصير الاصابع . وهو في ذلك يدعي السباطة والرشاقة » .

فواضح ان الجاحظ لم يرد الهجاء بقدر ما اراد الاضحاك . وهذا هو روح فن « الكاريكاتور » وقال ان من الشعراء من توجد الصلة بين شعره وبين هذا الفن ايضاً كابن الرومي حينما وصف رجلاً احدب ببيتيه المشهورين :

قصرت اخادعه وطال قذاله ... فكأنه متربق ان يصفعا
او انه قد ذاق اول صفعة ... واحس ثانية لها فتجمعا

وهكذا زاول العرب فن « الكاريكاتور » شعراً ونثراً . حيث لم تتح لهم الظروف ان يزاولوه رسماً ونقشاً . كل شيء خطر على بال عبقريتهم . وانهم ليعوضون دائماً ما يفوتهم في جانب بالاجادة في جانب آخر . قانون التعويض الطبيعي . كان رائدهم الحفر في حضارتهم . حضارة كاملة شاملة آن للغرب الظالم المجحف ان ينظر اليها بعين التقدير والتوقير .

وبعد . فهذا قليل مما يجب ان يقال عن فصول هذا الكتاب ففيه كثير مما يستحق التأمل والتعليق . ولعل اغرب ما ذكره الحكيم وهو في معرض الحديث عن أبي العلاء قوله انه فهم من رسالة الغفران ان أبا العلاء يفهم الرقص على انه ايحاء بغرض سام ، وهدف نبيل . وهذه هي نظرة الغرب للرقص . ولرقص « الباليه » بالذات قائلاً : « ان من الشعراء من فهم روح الرقص ولكن الذي جنى على هذا الفن هو روح المجتمع الشرقي . ولولا ذلك لكان ابو العلاء المعري ، هو خالق الباليه الاول .

احمد اللباد

قصة العدد

القفاز .. او القاتل

« من طبيعة كل عمل فاسد ان يخلق بنفسه
العوامل التي تساعد على هدمه »

كان « جيمس دون » يتعلق باطراف اصابعه بالنافذة وبعد لحظة نزل الى الارض دون ضجة ، ثم اخذ يتطلع حوله بسرعة .

كان البيت الذي نزل من نافذته يقع خارج البلدة ، وكانت الساعة حينئذ الثانية بعد منتصف الليل ، وكان الليل حالكاً وكان احتمال مقابلته لأي انسان في ذلك الوقت بعيداً ، ولذلك فقد كان آمناً تماماً .

وبينما كان يسرع الخطى ، مبتعداً عن البيت ، الا ان يعجب في نفسه من قوة اعصابه ، حقاً انه كان قد احترف اللصوصية في الايام الخالية قبل ان يصبح تاجر مجوهرات محترماً في بلدة « رامبثون » . ولكن تلك الايام كانت قد انقضت ، وقد امضى السنوات العشر الماضية ، كأي انسان محترم يخضع للقوانين ، وانه ليعجب من نفسه كيف استطاع ان يقوم بما فعله الآن بكل جرأة ، وبعد كل هذه المدة ، لم ترتعش يداه عندما تسلق سور المنزل ، وانه ليتذكر ، دون ان تنقبض نفسه كيف انه خلف وراءه جثة هامدة كانت تنبض بالحياة قبل قليل .

انه لم يقصد ان يرتكب جريمة القتل ، ولكن الظروف التي احاطت به قسرته

على ذلك ، وقد اخذ يشعر انه في ايامه الاخيرة كلها كان فريسة للظروف تتلاعب به كيف شاءت ، وقد بدأت متاعبه عندما تعرف عليه زميل كان معه في السجن وتبع هذا التعرف ابتزاز النقود ، فقد دأب هذا الزميل على ابتزاز نقوده وهو مستسلم له حتى لا يفشي سره ، وكانت اعمال « جيمس » ناجحة ، ولكن طلبات زميله كانت اكثر مما يستطيع تلبيتها .

وقد حاول ان يسد عجزه هذا بالمقامرة ، ولكنه كا يزداد تخبطاً في الوحول ، حتى اصبح قاب قوسين او ادنى من الافلاس ولذلك اضطر ان يتحول الى صناعته القديمة .

كان يسكن في البلدة نفسها رجل يدعى « رتشارد سترنج » وكان معروفاً بانه يقتني مجموعة ثمينة من التحف الذهبية، وكان «جيمس» في ذلك الوقت يشتغل بشراء الحلي الذهبية وصهرها ، ولذا كان قيامه بسرقة « رتشارد » لا يعود عليه بالخطر وكان اقتحام البيت من الامور السهلة ، وكان يعرف الغرفة التي كان يحتفظ « رتشارد » بمجوهراته فيها . فكان كل ما فعله ، هو ان تسلق سور البيت ونزل الى الفناء فتسلق انبوب المياه ، ووصل الى شباك نزل منه الى البيت وانسل الى غرفة المجوهرات ، واخذ يحشو جيوبه بالتحف التي تزدان بها تلك الغرفة ، ولكنه، بينما كان يستعد للخروج ، سمع صوتاً خلفه اثار انتباهه ، فالتفت بسرعة الى الباب ليجده مفتوحاً ويدخل منه « رتشارد سترنج » بنفسه .

وكانت الكلمة الوحيدة التي تفوه بها « رتشارد » عندما رآه : جيمس !! وكان جيمس يحمل في يده حينذاك خنجراً أثرياً ، ولم يكن منه الا ان طعنه به دون وعي ، ثم سحب الجثة الى الغرفة واغلق الباب واطفأ النور وانزل الستائر وغادر الغرفة من الطريق الذي قدم منه .

لم يشعر بتأنيب الضمير .. واخذ يناجي نفسه قائلاً : انني لم استطع ان افعل غير ما فعلت . انه قد عرفني وكان علي ان اسكته الى الابد او ارتمي في السجون . ان موت « رتشارد » كان ضرورياً لحفظ سلامتي ، وعلى كل حال لقد كان رجلا هرماً لم يبق له في هذه الحياة الا بضع سنين . وشعر بالاطمئنان ، من يستطيع ان يتهم هذا الصانع البليد القليل الحركة بالسطو وارتكاب جريمة القتل ، انه لم يترك اثراً يدينه او يدل عليه ، وانه لم يقابل احداً في ذهابه او ايابه . وكان الشارع الرئيسي مقفراً وفي ظلام دامس عندما دخل الى بيته ، وكان يعيش في بيته وحيداً وقبل ان

يشعل النور في الغرفة ، انزل الستائر السميكة على الشبابيك ثم وضع يده في جيبه واخرج قفازاً واعاد يده الى جيبه وهو مندهش ، وبحث فيها مرة اخرى ولم يجد ما كان ينشده . وبسرعة فائقة اخذ يفتش في جميع جيوبه التي كانت تمتلىء بالتحف الثمينة ، ولكنه لم يجد ما يبحث عنه ، وبسبب غريب خاف ان يفرغ ما في جيوبه من التحف ليبحث عما كان يطلبه ، وكان يريد الا يفرغ ما في جيوبه من التحف الا حين يكون على استعداد تام لوضعها في المكان الذي يريد صهرها به ، في الغرفة الصغيرة التي في البيت ، واخيراً كف عن البحث ووقف في وسط الغرفة بوجه ممتقع ينم عن الفزع الشديد . فقد كان القفاز الآخر مفقوداً !! وكان قد وجد القفازين في جيبه في بيت « رتشارد » عندما اراد ان يحشو جيوبه بالتحف الذهبية فاخرجهما ووضعهما على الطاولة حتى تم له ما اراد ، وانه ليكاد يوقن أنه اعادهما الى جيبه بعد انتهاء العملية !! ولكن ها هي ذي الحقيقة القاسية تتجلى امام عينيه ، فقد كان احد القفازين مفقوداً وان اسمه كان مسطوراً على طرف هذا القفاز .

وعندما خطرت له فكرة العودة الى « رتشارد » انتابه فزع عظيم ، فقد استعاد في ذهنه ذكرى الرجل القتيل بوجهه الذي ترتسم عليه نظرات الاستنكار والاستغراب .

وقف في وسط الغرفة مصفر الوجه وقطرات العرق الباردة تهطل من جبينه ، وعقله في ارتباك لا يستطيع معه ان يستقر على قرار .. وتمتم قائلا : لا استطيع العودة !! لا استطيع ...

وعندها تراءى له حبل المشنقة ملتفاً حول عنقه فارتجف كالمحموم ، وبخطوات بطيئة خرج الى الشاطىء المظلم المقفر .. وكانت اشبه بكابوس ثقيل على نفسه ، فكان لتفكيره المضطرب يتصور أن بكل زاوية مظلمة شبحاً يختبىء له .. وقد صاح مرة لمرأى ورقة كبيرة ملفوفة ملقاة في الطريق وقد تراءت له في تلك اللحظة جثة هامدة سابحة في بحر من الظلام .

واخيراً وصل الى مبتغاه ، وتسلق النافذة وهو يكاد يغرق في بحيرة من العرق ، وفرائصه ترتعد من الخوف .. كانت الغرفة في ظلام دامس ، كما تركها وكان يحتاج الى النور للبحث عن القفاز الضائع ، وكان مفتاح النور قرب الجثة ، فاستنجد

بشجاعته وما بقي له من عزم ، وتحرك في اتجاه المفتاح ولمست قدمه شيئاً ليناً فقفز الى الخلف . وهو يتنفس تنفساً سريعاً مسموعاً وقلبه يدت دقات متتالية عنيفة ، واخيراً امتدت يده المرتجفة باحثة عن مفتاح النور ووجدته ، وملأ الغرفة نور قوي .

كان « رتشارد » ممدداً في الغرفة ووجهه الى اعلى ، وشعر « جيمس » في تلك اللحظة انه على استعداد تام لان يتخلى عن كل ما يملك ليتفادى نظرات الاشمئزاز المرتسمة على صفحة وجهه وامتلأ قلبه نفوراً من هذا المنظر ،ومد يده فقبض الخنجر لينتزعه .. ارفع يدك !! يا الهي !! ارفع يدك ايها القاتل !!

فانطلقت منه صرخة خافتة ونظر باتجاه الصوت وكاد يغمى عليه من هول الصدمة المفاجئة ، اذ كان ابن رتشارد واقفاً بالباب وقد شهر مسدسه . ورفع يده الى اعلى ببطء ..

كان ضابط الشرطة الذي قبض على « جيمس » وسار معه الى المركز يثرثر ... وقد نسي مؤقتاً ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، وعلى كل حال فقد اعتبر « جيمس » مديناً واخذ يقول له :

– هل تعرف انك آخر شخص كنت مشتبهاً فيه لو لم اقبض عليك داخل الغرفة مع الجثة وبعض التحف الذهبية في جيبك ؟ انك سيء الحظ ،انك لم تستطع الهروب في الوقت المناسب .

لم يجبه « جيمس » على ذلك ، وكان بيته في الطريق الى مركز الشرطة ، وقد طلب اذناً من الضابط في ان يذهب الى بيته ليحضر معطفه ، اذ كان الطقس بارداً في تلك الساعة المبكرة من اليوم ، فقال له الضابط : انك تستطيع ذلك.. ولكن يجب ان نرافقك الى الداخل ، وفتح الباب ودخل مع سجينه يحرسه شرطيان من الخلف مما لا يدع مجالا للهرب ...

ودخل « جيمس » الى غرفته ، فاحسّ بشيء تحت قدمه على الارض ، فانحنى ليتناوله ، وما كاد يفعل ذلك حتى انتابه دوار شديد ، ثم ان الضابط انار الغرفة

ونظر « جيمس » الى الشيء الذي بيده ... لقد كان ذلك هو القفاز الذى كان يظن انه قد تركه في غرفة القتيل . فعاد لاحضاره !!!

وصاح احد الشرطة :

ما هذا ؟؟ ارفع يديك ايها الرجل ... ولكن « جيمس » كان قد سقط على الارض مغشياً عليه ....

عن الانكليزية

يوسف الصالحي
المدرسة القبلية

